

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثلجي - الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة
قسم علوم الإعلام والاتصال
تخصص: اتصال وعلاقات عامة



مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في الاتصال والعلاقات عامة

اسهامات الانستغرام في تغطية أحداث طوفان الأقصى

"دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الانستغرام في ولاية الأغواط"

تحت إشراف:

د. هويشر مسعود

من إعداد الطالبة:

رحموني مسعودة

اللجنة المناقشة

- د - بلمداني سعد.....(رئيسا)
- د - هويشر مسعود..... (مشرفا ومقررا)
- د - تونسي سعيد..... (مناقشا)

السنة الجامعية: 2024/2023





شكر وعرفان

أحمد الله تعالى وأشكره على نعمه وفضله أن منّ علي بإنجاز
هذا العمل، فله الحمد أولاً وآخراً.

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لنا يد المساعدة، وفي مقدمتهم
الأستاذ المشرف الدكتور

هويشر مسعود الذي لم يدخر جهداً في مساعدتنا، بإرشاداته
ونصائحه فجزاه الله خيراً ومتعته بالصحة والعافية

والشكر موصول لكل أساتذة الكلية خصوصاً قسم الاعلام
والاتصال

وإلى كل الأصدقاء.

رحموني مسعودة



إِهْلَاءٌ

قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله واطؤمنون"

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا

بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

أهدي ثمرة نجاحي إلى روح أمي الطاهرة رحمها

الله فرحتي ينقصها وجودك وينقصني فخرك بي

إلى قرتي وملاذي بعد الله والدي الحبيب إلى

من شد الله بهم عضدي وإخوتي والكتكوتة آيات

إلى من كانوا عوناً وسنداً في هذا المأسار

صديقات العمر

رحموني مسعودة

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على مدى إسهام موقع الانستغرام في تغطية أحداث طوفان الأقصى وكيف غطى مجريات عملية طوفان الأقصى، موقع إنستغرام ساهم في تغطية أحداث "طوفان الأقصى" من خلال تمكين المستخدمين من مشاركة الصور ومقاطع الفيديو والمعلومات المتعلقة بالأحداث على نطاق واسع.

وهذه الدراسة هي دراسة وصفية تحليلية وذلك للحصول على وصف دقيق للمشكلة والتأكد من جمع البيانات الضرورية وتحليلها بأكثر درجة ممكنة من الدقة، واعتمدنا على العينة القصدية.

وعليه فقد تضمنت هذه الدراسة إطارا منهجيا شمل فصل واحد والإطار النظري شمل فصلين أما الفصل الاول شمل مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة وموقع الانستغرام بصفة خاصة أما الفصل الثاني فقد شمل جزئين، الأول تناولنا فيه تعريف للقضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية، والثاني تحدثنا فيه عن عملية طوفان الأقصى.

الكلمات المفتاحية:

- مواقع التواصل الاجتماعي
- موقع الانستغرام
- القضية الفلسطينية
- طوفان الأقصى

- Study summary:

This study aims to explore the extent of Instagram's contribution to covering the events of the Al-Aqsa flood and how it covered the course of the Al-Aqsa flood operation. Instagram contributed to covering the events of the « Al-Aqsa flood » by enabling users to share photos, videos, and information related to the events widely. This is a descriptive analytical study aiming to obtain an accurate description of the problem and ensure the collection and analysis of the necessary data with the highest possible accuracy. We relied on purposive sampling.

Therefore, this study included a methodological framework consisting of one chapter, and the theoretical framework included two chapters. The first chapter covered social media platforms in general and Instagram in particular, while the second chapter included an introduction to the Palestinian issue, and the second part discussed the Al-Aqsa flood operation.

- The keywords: Social media platforms- Instagram-
" The Palestinian cause-The Al-Aqsa Flood.

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
1.	توزيع إجابة أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.	98
2.	توزيع إجابة عينة الدراسة حسب مكان الإقامة.	98
3.	توزيع إجابة أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن.	99
4.	توزيع إجابة أفراد عينة الدراسة حسب الوظيفة .	99
5.	توزيع إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال 05.	100
6.	توزيع إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 06	100
7.	توزيع إجابة أفراد العينة على السؤال رقم 07	101
8.	الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال 08.	102
9.	توزيع إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال 09	102
10.	إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال 10.	103
11.	يوضح الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال 11.	104
12.	الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال 12.	104
13.	الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال 13.	105
14.	الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال 14 .	106
15.	يوضح الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال 15.	106
16.	يوضح الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال 16.	107
17.	الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال 17.	108
18.	يوضح الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال 18.	108
19.	يوضح الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال 19.	109
20.	إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال 20.	109
21.	إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال 21.	110

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	تشكرات
	إهداءات
	ملخص الدراسة
	قائمة الجداول
	فهرس المحتويات
أ-ت	مقدمة
5	الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة
6	إشكالية الدراسة.
8	التساؤلات
8	أسباب اختيار موضوع الدراسة
9	أهمية موضوع الدراسة
9	أهداف الدراسة
10	فرضيات الدراسة
10	ضبط المفاهيم الدراسة
12	أدبيات الدراسة
18	الخلفية النظرية للدراسة
27	الفصل الثاني مواقع التواصل الاجتماعي و موقع الانستغرام
27	1. مواقع التواصل الاجتماعي
27	مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي
28	نشأة مواقع التواصل الاجتماعي
30	خصائص مواقع التواصل الاجتماعي
31	أهمية مواقع التواصل الاجتماعي

فهرس المحتويات

32	سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي
34	استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي
35	أنواع مواقع التواصل الاجتماعي
40	II. موقع الانستغرام
40	مفهوم موقع الانستغرام
40	مراحل تطور منصة الانستغرام
44	مميزات الانستغرام
45	خطوات إنشاء حساب على الانستغرام.
46	إيجابيات وسلبيات الانستغرام
48	انواع الفيديوهات على موقع الانستغرام
50	الالتزامات التي يجب ان يراعيها المستخدم
56	الفصل الثالث القضية الفلسطينية
56	توطئة
58	تعريف القضية الفلسطينية
59	أبرز المواقف تجاه القضية الفلسطينية
62	المحتوى الفلسطيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
64	طوفان الأقصى
64	حركة المقاومة حماس
64	عملية طوفان الأقصى
64	سمات عملية طوفان الأقصى
67	الاسباب والدوافع لطوفان الأقصى
76	تداعيات عملية طوفان الأقصى
92	الفصل الرابع الإطار التطبيقي للدراسة
93	تمهيد
94	نوع الدراسة ومنهجها

فهرس المحتويات

95	أداة جمع البيانات
95	مجتمع وعينة الدراسة
97	مجالات الدراسة
97	الأساليب الإحصائية المستخدمة
97	تحليل وتفسير النتائج
ث-ج	الخاتمة
116	قائمة المراجع
123	الملاحق

مِقْلُكُمْ



لقد أدت التطورات التكنولوجية الحديثة التي شهدها العالم الى ثورة حقيقية في مجال الإتصال الإنساني خاصة مع ظهور الأنترنت، التي ألغت المسافات وإعتبارات الزمان والمكان بحيث أتاحت عصرا جديدا من الاتصالات التفاعلية سهل من عملية تبادل الأخبار وتشارك المعلومات والأفكار بين الناس، كما أضافت خاصية التفاعل عبر ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي التي تتيح متابعة تفاصيل الحياة بشكلها الطبيعي، حيث أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة نقلة نوعية في كافة مجالات الحياة الثقافية، الاجتماعية والفكرية والسياسية.

كما فتحت أفاقا جديدة أمام عدة مفاهيم عرفت إنتشارا كبيرا في كافة المدن والاقطار وربطت بين مختلف الأجزاء لتصبح عالما واحدا متصلا، وأصبحت أيضا جزءا هاما من حياة المجتمعات العصرية حيث أتاحت بذلك سرعة وسهولة التواصل والتقارب والتعارف بين الأفراد والجماعات، ومكنت من مشاركة وتبادل الأفكار والخبرات فيما بينهم وأصبحت بذلك أفضل وسيلة وأرقاها لتحقيق التواصل بين الأفراد والمجتمعات وقد حظيت شبكات التواصل الاجتماعي بانتشار هائل على الصعيد العالمي، حيث غيرت اسلوب حياة البشر وصاروا مهوسين بها بسبب ما وفرت له من مساحات واسعة للتفاعل ومكنتهم من ايصال اصواتهم والتعرف على بعضهم البعض بشكل أكبر.

بالإضافة الى التعرف على الثقافات واللغات وانماط الحياة المختلفة بينهم ومن أبرز هذه المواقع الانستغرام هذا الأخير الذي يختص بمشاركة الصور ومقاطع الفيديو بشكل مجاني ويعتبر من بين أهم الشبكات الخاصة بالتواصل الاجتماعي وأكثرها استخداما ، كما يتيح خاصية التفاعل عن طريق الإعجاب والتعليقات ومشاركة الرد على القصص والفيديوهات التي تشكل ملتقى لكل الآراء والاتجاهات بين جمهور المتلقين ،لقد مكن موقع الانستغرام الأفراد والمنظمات ووسائل الإعلام من نقل الأخبار والمعلومات في مختلف مجالات الحياة ولمختلف الفئات .

أبرز موقع الانستغرام دوره في مختلف الأحداث التي تجري في العالم مثل الأزمات الطارئة وتوثيقها، وأحد أبرز الأمثلة على ذلك تغطيته لأحداث طوفان الأقصى، ويحمل الاسم الذي اختارته المقاومة الفلسطينية للعملية "طوفان الأقصى" دلالة الرد على الانتهاكات الإسر/ائيلية المستمرة للمسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في مدينة القدس.

مقدمة

وكانت هذه العملية نتيجة الممارسات والانتهاكات المتواصلة للكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين ومقدساتهم والحصار على قطاع غزة ورفضاً للحلول الأمنية الإسر/ائيلية والأمريكية وغيرها من الأسباب، انطلقت عملية "طوفان الأقصى" كرد فعل على هذه الانتهاكات والممارسات.

وبالتالي تعتبر عملية طوفان الأقصى التي نفذتها حركة المقاومة الإسلامية "حماس" حدثاً إستراتيجياً غير مسبوق في تاريخ النضال الوطني والمقاومة الفلسطينية منذ احتلال الكيان الصهيوني للأراضي الفلسطينية شملت هجوماً برياً وبحرياً وجوياً وتسليلاً للمقاومين إلى عدة مستوطنات في غلاف قطاع غزة، وكرد فعل على عملية طوفان الأقصى من طرف حكومة النتن - ياهو وعسكره وبمساعدة أمريكا أين بقصف عشوائي للبلدات الفلسطينية حيث لم يميزوا بين أفراد المقاومة وما بين المدنيين العزل والأطفال الصغار والنساء هذا القصف دمر البنية التحتية لغزة ورفح وجباليا...الخ، مما تسبب في نزوح كلي للفلسطينيين رغماً عنهم وما حدث لهم من ابشع المجازر القتل والتكيد والتعذيب خاصة الاسرى الفلسطينيين ، ولم يتوقف العدوان الصهيوني عند هذا الحد بل تعداه إلى قصف المستشفيات واستهداف للطواقم الطبية والإعلامية وقصف لمراكز الإيواء وخيم النازحين حتى وصلوا لقطع الإمدادات الإنسانية وقطع الكهرباء والماء.

أصاب عملية طوفان الأقصى أسطورة إسرائيل الأمنية والعسكرية والاستخبارية، وفضحت هشاشة التحصينات والجدران التي أنشأتها لحماية نفسها وعزلها عن الآخر، وثمة فرضية أساسية لا تزال تتبناها إسرائيل على الرغم من ثبوت فشلها المتكرر وهي أنه في الإمكان الاستمرار في احتلال الأرض الفلسطينية من دون دفع الثمن وإجبار الشعب الفلسطيني على القبول بهذا الواقع.

إن الحالة الهمجية والغرائزية المتخلفة التي تسود في إسرائيل وارتكاب المزيد من العدوان والمجازر بحق الفلسطينيين لن تخضع الشعب الفلسطيني في غزة أو في أماكن تواجده الأخرى، ولن تكسر إرادته وسيبقى يناضل من أجل نيل حريته من الاحتلال حتى لو نجحت إسرائيل في إسقاط حكم حماس في غزة.

أبرز الانستغرام كمنصة قوية وفعالة في توثيق الأحداث وتغطيتها خاصة في الأزمات والمواقف الطارئة. يعد طوفان الأقصى واحداً من تلك الأحداث التي كشفت عن الإمكانيات الهائلة للأنستغرام في نقل الواقع الميداني مباشرة إلى شاشات المستخدمين حول العالم.

مقدمة

من خلال الصور ومقاطع الفيديو التي شاركها شهود العيان والنشطاء والصحفيون الفلسطينيون، تمكنت هذه المنصة من تقديم تغطية شاملة ومباشرة للأحداث، مما أتاح للناس من مختلف بقاع الأرض الاطلاع على التفاصيل الفورية والتفاعل معها والتضامن معها

هذا الدور البارز للإنستغرام في تغطيته أحداث طوفان الأقصى يفتح باب النقاش حول مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الإعلام الحديث وكيفية استخدامها كأداة لنشر الوعي والتضامن مع القضايا الإنسانية.

وانطلاقاً مما سبق جاءت دراستنا هذه للبحث حول إسهامات الانستغرام في تغطية أحداث طوفان الأقصى والذي قسمناه الى 4 فصول، استهللنا بالفصل الأول: تناولنا فيه الجانب المنهجي وضم إشكالية الدراسة ومجموعة من التساؤلات واسباب اختيار موضوع الدراسة وأهمية وأهداف وفرضيات الدراسة، وضم ايضاً ضبط المفاهيم وادبيات الدراسة وأخيراً الخلفية النظرية للدراسة.

الفصل الثاني: يحتوي على جزئين، الجزء الأول جاء فيه عموميات حول مواقع التواصل الاجتماعي عامة من تعريفها، نشأتها خصائصها، أهميتها، سلبياتها وإيجابياتها، استخداماتها وأشهرها.

أما الجزء الثاني فتناولنا موقع الانستغرام المفهوم والنشأة ومميزات الموقع وأيضاً خطوات إنشاء موقع وسلبياته وإيجابياتها وأنواع الفيديوهات على هذا الموقع وفي الأخير للالتزامات التي يجب أن يراعيها المستخدم.

الفصل الثالث: يحتوي على جزئين فالجزء الأول تناولنا فيه تعريفاً للقضية الفلسطينية ثم أبرز المواقف اتجاه القضية والخلفية التاريخية لها، أما الجزء الثاني فقد تحدثنا فيه عن طوفان الأقصى تناولنا فيه مفهوم حركة المقاومة حماس ومفهوم عملية طوفان الأقصى وسماتها والأسباب والدوافع لهذه العملية، وأخيراً التداعيات والنتائج المتوقعة وردود الفعل الإقليمية والدولية.

الفصل الرابع: تناولنا فيه الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية بداية بمنهج الدراسة وأدوات جمع البيانات ثم مجتمع وعينة الدراسة مجالات الدراسة من حيث المكان والزمان لإجراء الدراسة وأخيراً الأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

1- إشكالية الدراسة.

2- التساؤلات

3- أسباب اختيار موضوع الدراسة

4- أهمية موضوع الدراسة

5- أهداف الدراسة

6- فرضيات الدراسة

7- ضبط المفاهيم الدراسة

8- أدبيات الدراسة

9- الخلفية النظرية للدراسة

تمهيد:

يعتبر إطار الدراسة ومنهجيتها من أهم خطوات البحث العلمي إذ يلتزم منه الباحث الطريقة الصحيحة التي سيتناول بحثه من خلالها فلا يمكن القيام بأي دراسة علمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية دون التطرق إلى عناصر الإطار المنهجي، وسنعرض في هذا الفصل أهم مراحل دراستنا والمتمثلة في إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة وأهدافها، فرضيات الدراسة، ضبط مفاهيمها ثم عرض الدراسات السابقة، وأخيرا الخلفية النظرية للدراسة.

1. إشكالية الدراسة:

أضحى الإعلام في وقتنا الحالي أكثر أهمية من أي وقت مضى بحيث أصبحت وسائل الاتصال الحديثة لدى البعض غاية أكثر منها وسيلة بقدرتها على إيصال المعلومات والأخبار، فعصرنا الراهن بما يمتاز من إيقاع سريع يجعل الإنسان شغوفا للحصول على المعلومات التي تقدم له بصورة عما يدور حوله، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم كونها تستقطب شرائح واسعة من فئات المجتمع الذي قربت المسافات وساعدت على التواصل وتقارب الأشخاص لدرجة أصبح العالم قرية صغيرة تتمثل فيها الأفكار ومناقشة مختلف القضايا متجاوزين الحدود الجغرافية والزمانية ومختلف القيود الاجتماعية.

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طرق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، وقد أحدثت هذه الأخيرة نقلة نوعية في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية داخل هذا الفضاء الافتراضي، الذي فرض نفسه على نمط الحياة من حيث المصطلحات والثقافة في ضوء التقارب الثقافي والاختلاط الفكري الذي أحدثته، فهي مواقع يتواصل من خلالها المستخدمين الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة متيحة لهم تكوين علاقات عابرة للوقوع و الجغرافيا من خلال مشاركة الملفات والصور وإنشاء مدونات وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات، ومن أشهر مواقع التواصل الاجتماعي نجد الفيس بوك، تويتر، انستغرام، ماي سبيس، سناب شات واليوتيوب، وسميت بالشبكات الاجتماعية كونها تتيح التواصل مع الأصدقاء والأقارب وتقوي الروابط بين أعضائها، حيث يتواصلون ويتشاركون الأحداث والأخبار في أوقات مختلفة وبطرق متعددة حول ما يدور في حياتهم الشخصية والاجتماعية .

ولعل من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وأهمها موقع الانستغرام الذي شكل بذلك علامة فارقة في ابتكار أشكال جديدة من التفاعل مع القضايا المختلفة، ويعرف موقع الانستغرام أنه عبارة عن خدمة شبكة اجتماعية أمريكية تابعة لمجمع "ميتا" الفيس بوك سابقا لمشاركة الصور والفيديوهات على موقع الانستغرام يتم نشر ملايين الصور والتعليقات والفيديوهات لمختلف المواضيع سواء رياضية إخبارية، اقتصادية ، طبية، أخبار وقضايا سياسية ... إلخ ، أين يتابعها الملايين من الأشخاص عبر العالم ويتأثرون بها من خلال التفاعل والمشاركة والتعليقات التي نشاهدها يوميا على المنصة هذا التأثير بالمضامين التي تنشر على الانستغرام ربما نابع من المحيط الذي يعيشه الفرد والقيم التي دأب عليها، ويحظى هذا التطبيق

بشعبية. متزايدة من جانب المستخدمين ما دفع وسائل الإعلام إلى إنشاء حسابات خاصة بها على التطبيق واستغلاله في تقديم محتواها الإعلامي.

ونظرا لطبيعة الانستغرام باعتباره منصة اجتماعية مخصصة في الأساس بمشاركة الصور كان من الضروري أن تقوم وسائل الإعلام بتطوير محتواها المقدم عبر هذه المنصة لكي يتناسب مع سماتها الخاصة وفي الوقت ذاته تقديم الخدمة الإعلامية ويعد تطبيق الانستغرام أحد أهم المنصات الرقمية الاجتماعية التي تم استخدامها في المجال الإعلامي بشكل واسع وذلك للاستفادة من تخصصه في نقل الصور والفيديوهات، وهما من الأدوات الجاذبة للانتباه كما أنه يساهم في نقل المحتوى بطريقة سهلة ومختصرة كون العناصر المصورة يمكنها اختصار المحتوى النصي بشكل كبير، وساهم موقع الانستغرام في خلق مساحات متعددة وسمحت لروادها بمتابعة مختلف القضايا المستجدة عبر العالم.

ومن أبرز القضايا التي جرى الاهتمام بمعالجتها هي القضية الفلسطينية وكل ما يتعلق بها وبدولة بني صهيون المزعومة ففي الآونة الأخيرة عاد نجمها للبروز في وسائل الإعلام وفي مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعها وخاصة موقع الانستغرام بعد ما حدث من مستجدات حولها حيث شنت الفصائل الفلسطينية المسلحة في غزة عملية عسكرية ضد بني صهيون سميت بطوفان الأقصى، جاءت ردا على الاعتداءات المستمرة لقوات الاحتلال على الفلسطينيين ويحمل الاسم الذي اختارته المقاومة الفلسطينية للعملية "طوفان الأقصى" دلالة للرد على الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة للمسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في مدينة القدس وكانت مفاجأة كبيرة لهم كونها أضخم عمل عسكري يواجهها منذ حرب تشرين عام 1973، وقد تسببت في تصعيد خطير بين الطرفين، وأعادت إلى الأذهان المخاوف بشأن الوضع الهش في المنطقة، خصوصا وأن إسرائيل قد ردت على هذه العملية بقصف قطاع غزة وبوابل من الصواريخ ما أدى إلى مقتل الآلاف وإصابة عشرات الآلاف وتدمير واسع في البنية التحتية فأصبح الفلسطينيون المتضررون الأكبر، لعبت هذه المواقع وخاصة الانستغرام في إحياء القضية الفلسطينية وإظهار صوت الحق ليعلو على الباطل، لأنّ الحرب اليوم في عصر التحول الرقمي حربان، حرب على أرض الواقع بالنار والرصاص، وحرب وجود على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أتاحت هذه المنصات للأفراد والجماعات التعبير عن دعمهم للقضية بشكل فوري وعالمي.

لقد قدم الانستغرام في الآونة الأخيرة في فلسطين منصة للمشاركة المباشرة للأفراد في الأحداث التي تجري غزة، مما سمح للصور والفيديوهات والقصص الشخصية بالانتشار بسرعة كبيرة، حيث أدى ذلك إلى

زيادة الوعي العالمي بمعاناة الشعب الفلسطيني، وذلك بأن تصبح القصص الشخصية والشهادات المباشرة من المتضررين في غزة أو الضفة الغربية أو القدس، وغيرها من الأماكن المتضررة، قابلة للوصول عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي مما يؤثر بشكل كبير على تشكيل الرأي العام الدولي.

2. التساؤلات

ومن هذا المنطلق هدفت هذه الدراسة الى معرفة دور ومساهمة الانستغرام في دعم القضية الفلسطينية وفي هذا الصدد يندرج طرح اشكالنا لهاته الدراسة في: ماهي إسهامات الانستغرام في تغطية أحداث طوفان الأقصى؟

- ويتعين علينا طرح التساؤلات الفرعية الآتية:
- ماهي طرق تفاعل المواطن الاغواطي مع موقع الانستغرام في قضية طوفان الأقصى؟
- ما مدى فاعلية موقع الانستغرام في جذب وتوجيه الاهتمام بقضية طوفان الأقصى؟

3. أسباب اختيار موضوع الدراسة:

أ- الأسباب الذاتية:

- الاهتمام بكل ما يتعلق بتكنولوجيا الإعلام والاتصال والميل النفسي لدراسة مواضيع جديدة.
- الاهتمام الشخصي بموضوع طوفان الأقصى وكيفية التفاعل مع هذه القضية عبر موقع الانستغرام
- قلة الأبحاث والدراسات التي تربط شبكات التواصل الاجتماعي بالقضية الفلسطينية.
- ما نشاهده من تحول في اعتماد على مصادر المعلومات المكتوبة الى الاعتماد على مصادر الكترونية وكذلك المواقع التواصل الاجتماعي.
- ما نشاهده حول يحدث في حق الفلسطينيين الامر الذي جعل المواطن الاغواطي بمختلف فئاته يقبلون على مواقع التواصل الاجتماعي وأهمها موقع الانستغرام لنشر ما يحدث فيها.

❖ الأسباب الموضوعية:

- حادثة الموضوع واعتباره محل نقاش وجدل.
- إبراز دور العالم الجديد ومختلف تطبيقاته في شتى مجالات الحياة وخاصة بما يتعلق بموقع التواصل الاجتماعي الجديد 'الانستغرام' نتيجة استخدامه وتفاعل المواطنين معه.
- التزايد والاهتمام الكبير بهذه المواقع من طرف الجماهير المستخدمة الأمر الذي بات ظاهرة تستدعي الدراسة.
- اعتبار موقع التواصل الاجتماعي الانستغرام مورد إعلامي واتصالي للطلبة وللمواطن
- مواكبة الانستغرام للكلم الهائل من الرسائل والصور والفيديوهات التي ترصد يوميات العدوان وآثار الدمار والخراب وحال المدنيين الفلسطينيين وما يتعرضون له من تنكيل وعذاب واستهداف وقتل
- الخدمات التي يقدمها موقع انستغرام للمواطن.

4. أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة من كونها تدرس ظاهرة من الظواهر الإعلامية المعاصرة والتي تتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي عموماً وموقع الانستغرام على وجه الخصوص الذي أصبح أحد أهم الوسائل الإعلامية حيث أتاح الفرصة لمختلف فئات المجتمع لنقل أفكارهم ومناقشة مختلف القضايا متجاوزين في ذلك الحدود الزمنية والمكانية ليكون بذلك إحدى عوامل التغيير لما يتيح من إمكانية التواصل والتفاعل والسرعة في إيصال المعلومة.

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تصدت لموضوع مهم ألا وهو ما حدث في الآونة في فلسطين سمي ب طوفان الأقصى وما أحدثته شبكات التواصل الاجتماعي عامة والانستغرام خاصة من خلال ما نشرته من صور وفيديوهات ومواد نصية توضح ما يحدث غزة وفي حق الفلسطينيين المدنيين.

5. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على وسائل التواصل الاجتماعي (مفهومها-استخداماتها-الايجابيات والسلبيات).
- التعرف على مفهوم موقع الانستغرام.
- التعرف على انماط استخدام المواطن الاغواطي لموقع انستغرام.

- معرفة طرق استخدام المواطن الاغواطي لموقع الانستغرام وكيفية التفاعل مع احداث طوفان الأقصى.
- التعرف على مدى فاعلية الانستغرام في التأثير على مواقف المواطن الاغواطي إزاء قضية طوفان الأقصى.

6. فرضيات الدراسة:

ب- الفرضية العامة:

يتم استخدام موقع الانستغرام في تغطيته للأحداث الحاصلة في ارض فلسطين وذلك عبر نشر الصور والفيديوهات التي تبث ما يجري بحق المدنيين الفلسطينيين.

ج- الفرضيات الجزئية:

- طرق تفاعل المواطن الاغواطي في موقع الانستغرام مع قضية طوفان الأقصى ذلك من خلال نشر المعلومات والصور الحالية التفاعل مع المنشورات المتعلقة بالقضية استخدام قصص لدعم القضية.
- يمكن موقع الانستغرام من أن يكون فعالاً في جذب الاهتمام بقضية طوفان الأقصى إذا تم استخدامه بشكل صحيح ومنظم مثل نشر محتوى متميز للتفاعل مع المتابعين لجذبهم .

7. ضبط المفاهيم:

د- الانستغرام:

• التعريف الاصطلاحي:

إنستغرام هو تطبيق مجاني من شبكات التواصل الاجتماعي لمشاركة الصور ومقاطع الفيديوهات والمعلومات، أطلق في أكتوبر 2010 يتيح للمستخدمين النقاط الصور وإضافة فلتر رقمي إليها، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية، وشبكة إنستغرام نفسها، في يونيو 2013 تم وضع تطبيق تصوير الفيديو بالشكل المتقطع للمستخدمين.¹

¹ إيمان عبد الرزاق الخاجة: دور الإنستغرام في تحفيز الشباب البحريني على العمل التطوعي، دراسة ميدانية، رسالة مقدمة استكمال المتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام والعلاقات العامة، كلية الآداب والعلوم والتربية الجامعة الأهلية، المنامة، مملكة البحرين 2015، ص.12.

- **التعريف الإجرائي:** هو تطبيق لتبادل الصور على الهواتف المتحركة الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الحاسب الآلي، ويتيح هذا التطبيق للمستخدمين التقاط الصور وتحريرها وتحميلها، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية مثل فيس بوك وتويتر.

هـ - التغطية الاعلامية

• التعريف الاصطلاحي:

أ- وتسمى ايضا بالتغطية الخبرية وهي عملية الحصول على بيانات وتفاصيل حدث معين والمعلومات المتعلقة به والإحاطة بأسبابه ومكان وقوعه وأسماء المشتركين فيه وكيف وقع ومتى وقع وغير ذلك من المعلومات التي تجعل الحدث مالكا للمقومات والعناصر التي تجعله صالحا للنشر، فالتغطية هي التي تحول الحدث إلى خبر يستحق النشر.¹

ب- هي حصول المندوب الصحفي على المعلومات والتفاصيل الخاصة بحدث أو واقعة من موقع الحدث.²

ج- هي طريقة تتناول فيها المؤسسة الإعلامية (المكتوبة المرئية والمسموعة) مختلف الجوانب المتعلقة بالحدث من خلال رصد مجربات الخبر وتحليل أبعاده وآثاره وذلك بغرض إيصال رسائلها إلى الرأي العام والتأثير عليه بهدف إحداث التغيير.³

د- هي عملية صحفية يتم من خلالها المحرر الصحفي بالبحث عن بيانات ومعلومات عن التفاصيل والتطورات والجوانب المختلفة الحدث أو واقعة أو تصريح ما، ثم يحررها بأسلوب وبشكل صحفي مناسب.⁴

¹ فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي: دراسة مقارنة، ط2، القاهرة، دار عامل الكتب، ب ت، ص.255.

² معجم مصطلحات العالم، جمع اللغة العربية، القاهرة، 2118 ص.62.

³ هاني أمجد فايز البدري، التغطية الإعلامية للفضائيات العربية خطابات الرئيس الأمريكي أوباما، دراسة وصفية مسحية لقادة الرأي الاعلامي في الأردن رسالة ماجستير (في الاعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2009-2010 ص

⁴ قرشوش أسماء، التغطية الإعلامية للصحف الجزائرية مشاريع الاصلاح، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 2013-2014 ص 14.

• التعريف الاجرائي:

تعتبر حجر الأساس في الاعلام وهي الوسيلة الوحيدة لمعرفة كافة الحقائق وعرضها على المتلقي الذي يعتمد اعتمادا كليا على مواكبة الاحداث عن طريق تلك التغطية الإعلامية.

و- أحداث طوفان الأقصى:

• التعريف الاصطلاحي: شنت مجموعة من قوات النخبة التابعة لكتائب الشهيد عز الدين القسام

الذراع المسلح لحركة المقاومة الإسلامية حماس، صباح يوم السبت السابع من أكتوبر 2023 م هجوماً مباغتاً استهدف مواقع للجيش الصهيوني في غلاف قطاع غزة حيث اقتحمت السياج الفاصل وتجاوزت كافة تدابير الاحتلال الأمنية والتكنولوجية، وتمكنت من السيطرة على قاعدة عسكرية كبيرة وعددٍ من المواقع ونقاط المراقبة الصهيونية المنتشرة على حدود القطاع، كما سيطرت وحدات كوماندوس تابعة للحركة على نحو 20 مستوطنة إسرائيلية داخل ما يسمى "الخط الأخضر"¹

• التعريف الاجرائي:

عملية طوفان الأقصى هي الاسم الذي أطلقتها الفصائل الفلسطينية على الهجوم الذي شنته على إسرائيل، بعد فشل محاولات السلطة الفلسطينية في تحقيق السلام معها وفي ضوء استمرار احتلالها للأراضي الفلسطينية تميزت هذه العملية بشن سلسلة من الهجمات الانتحارية والاعتداءات على القوات الإسرائيلية والمدنيين في الأراضي الفلسطينية وداخل إسرائيل، تسببت هذه العملية في قتل وأسر العديد من الجنود الصهاينة واستشهاد الآلاف من الفلسطينيين وزيادة التوترات في المنطقة.

8. أدبيات الدراسة

تعتبر الدراسات السابقة نقطة انطلاق تساعد الباحث في الاستفادة من خبرة الباحثين السابقين وما توصلوا إليه من بحوث علمية مساعدة تكون عوناً ومرشداً لتقادي الأخطاء والصعوبات التي تواجهه لذلك ارتأينا الى الإحاطة ببعض الدراسات نذكر منها:

¹ نبيل محسن بدر الدين- تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة- العدد 26-2023-

- دراسة مواقع التواصل الاجتماعي:

(1) **الدراسة الأولى:** 2017، بعنوان الترويج الإلكتروني ودوره في التأثير على سلوكيات المستهلك تجاه المنتجات المقدمة من طرف المؤسسات الاقتصادية لنيل شهادة الدكتوراه للطالب إبراهيم عقيد قسم العلوم الاقتصادية.

- **سؤال الفرضية:** ما هو الأثر الذي يمكن أن تلعبه وسائل الترويج الإلكتروني للمنتجات المقدمة من طرف المؤسسات على سلوك المستهلك الشرائي؟

- **جوانب الفرضية:** هناك أثر ودلالة إحصائية للترويج الإلكتروني على سلوك المستهلك الشرائي لمنتج.

9. نتائج الدراسة:

✓ أصبح معظم أفراد المجتمع على مختلف أجناسهم يستخدمون تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وذلك بالبحث في شبكة الانترنت باستخدام الهاتف النقال أو الحسابات البريدية الإلكترونية، وكذا مواقع التواصل الاجتماعي.

✓ هناك علاقة ذو دلالة إحصائية في تأثير الترويج الإلكتروني على سلوك المستهلك، لكن هذا التأثير متفاوت من وسيلة إلى أخرى.

✓ يعتبر الاعلان الإلكتروني للمؤسسة من أكثر عناصر الترويج الإلكتروني تأثيرا على سلوك المستهلك يليه إعلان الإلكتروني ثم محركات البحث والفهرس.

✓ من وجهة نظر المستهلك الجزائري أن المؤسسات المحلية بما فيها الصغيرة أو المتوسطة لم ترقى بعد إلى المستوى الكافي في استخدامها لوسائل الترويج الإلكتروني كحلقة وصل بينها وبين المستهلكين من مستخدمي التكنولوجيا الحديثة.

✓ تعتبر السلع المادية أكثر المنتجات التي يهتم بها المستهلك الإلكتروني ويتابعها عبر الوسائل الإلكترونية وغيرها.

(2) الدراسة الثانية:

جاءت بعنوان: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية جامعة أم القرى نموذجاً رسالة دكتوراه من إعداد أسامة غازي المدني بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، قسم الإعلام كلية الاجتماعية سنة 2015.

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى الطلاب تبعاً لاختلاف مستويات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة.

الفرضية الثانية: توجد فروق إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة المعلومات تبعاً لاختلاف خبرة المبحوثين باستخدام الشبكة.

-أما النتائج الرئيسية التي خلصت إليها الدراسة فتمثلت في:

- 1- جاءت أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها المبحوثين على شبكة المعلومات بشكل رئيسي في الترتيب الأول فيسبوك بنسبة بلغت 69.77%.
- 2- جاءت أهم أسباب استخدام المبحوثين لشبكات التواصل الاجتماعي في الترتيب الأول التعرف على آراء الآخرين بنسبة بلغت 66.87%.
- 3- جاءت نسبة من يعتقدون أن المناقشات على شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة واحدة في تشكيل الرأي العام 27.74%.
- 4- جاءت نسبة من تغير موقفهم حول بعض القضايا من جراء مناقشتهم على شبكة التواصل الاجتماعي 50% جاءت نسبة من لديهم مستوى مرتفع من تشكيل الرأي العام نتيجة استخدامهم المواقع التواصل الاجتماعي 41.87%.

- دراسة موقع الانستغرام

(1) الدراسة الاولى:

أثر Instagram على سلوك الشرائى لدى الإناث، دراسة عملية طالبات الجامعات السورية تتدرج هذه الدراسة للباحثة نوار داود ضمن متطلبات حصول على شهادة ماجيستر في إدارة الاعمال التخصصي الجامعة الافتراضية السورية 2020 م.

- عدم وجود فرضيات.

نتائج الدراسة:

- 1- الاعتماد بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي وخصوصا الانستغرام في التسويق لما له من اهمية كبيرة في تأثير على السلوك الشرائي وخاصة عند الاناث
- 2- الاعتماد على مؤثرين ذو موثوقية عالية لدى الاناث للتسويق عبر الانستغرام
- 3- الاعتماد على مؤثرين خبراء بالعلاقة التجارية والمروج لها اكثر من الاعتماد على المشاهير والنجوم للتسويق.

- دراسات القضية الفلسطينية:

الدراسة الاولى:

- (اشتبوي محمد) (عليوي معاذ) الإعلام الفلسطيني وأثره على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى الشباب الجامعي مجلة الدراسات الإعلامية: العدد الحادي عشر أيار - مايو 2020 - المجلد (3)
- لا يوجد فرضيات.

- خلصت الدراسة إلى أن الإعلام الفلسطيني يلعب دوراً في رفع الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية إلى جانب وجود وعي سياسي مرتفع لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في مجال المعرفة السياسية العامة والمشاركة السياسية، وأن النسبة الأكبر يحصلون على المعلومات حول القضية الفلسطينية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

الدراسة الثانية:

- هشام أحمد عبد الكريم سكسيك: دور شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب الفلسطيني بالقضايا الوطنية رسالة ماجستير، 2014.
- لا يوجد فرضيات.

اهم النتائج:

- احتلت قضية الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي المرتبة الأولى في القضايا المنشورة على شبكة الفيسبوك بنسبة بلغت 45.8%، تلتها بفارق كبير قضية القدس بنسبة 23.2%، ثم قضية الاستيطان بنسبة بلغت 18.6%، ثم قضية اللاجئين بنسبة 8.1%.
- جاءت الأخبار التي تتناولها شبكات التواصل الاجتماعي بدون مصدر في مقدمة المصادر بنسبة كبيرة بلغت 63.7%، تلاها تناول الصفحات للمصادر العامة بنسبة بلغت 19% تلاها تناول الأخبار بمصادر خاصة بنسبة مقارنة لما قبله بلغت 17.3.
- تنصدر الأخبار المتعلقة بالقضايا الوطنية الفلسطينية صفحات شبكات التواصل الاجتماعي وذلك بما نسبته 96.9% تلاها تناول القضايا بشكل غير إخباري بنسبة 1.9% تلا ذلك بنسبة مقارنة لما قبلها نشر التقارير الإخبارية بنسبة وذلك 1.1
- حصلت شبكة "فيسبوك" على المرتبة الأولى كأكثر الشبكات التي يستخدمها المبحوثون للتوعية بالقضايا الوطنية الفلسطينية وذلك بنسبة 93.3% تلاها بفارق كبير موقع تويتر بنسبة 49.65% تليها الشبكات الأخرى بنسبة 35%.
- بلغت درجة ثقة الشباب الفلسطيني بشبكات التواصل الاجتماعي 64.8% وهي نسبة متوسطة.
- حازت قضية الأسرى على المرتبة الأولى بدرجة اهتمام الشباب الفلسطيني في متابعتها على شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 67.1% تليها قضية القدس بنسبة قريبة تقدر بـ 61.2% ثم المصالحة الفلسطينية بنسبة 56.9%.
- أكد الباحثون أن شبكات التواصل الاجتماعي تزيد من مستوى وعي الشباب الفلسطيني بنسبة متوسطة بلغت 61% تلاها أنها تزيد من مستوى وعيهم بشكل كبير بنسبة بلغت 34% ، تلاها أنها تزيد من وعيهم بشكل متدن بنسبة 5%.
- تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام الشباب الفلسطيني لشبكتي التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر) في التوعية بالقضايا الوطنية تعنى بمتغير العمر.

- أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سكان فلسطين المحتلة عام 1948م وسكان كل من الضفة الغربية وقطاع غزة في استخدام الشباب الفلسطيني لموقعي "فايسبوك" وتويتر في التوعية بالقضايا الوطنية لصالح سكان كل من الضفة الغربية وقطاع غزة وباقي المناطق المحتلة.

- دراسات بطوفان الأقصى:

- د نبيل محسن بدر الدين- تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة-العدد 26-2023-

- فرضيات الدراسة

-انطلقت الدراسة من فرضية رئيسية مفادها: توجد علاقة بين تنفيذ عملية طوفان الأقصى وسلوك وممارسات ومخططات الاحتلال الصهيوني لعمليات الاغتيال، الاعتقال، التهويد، التوغل، الحصار تجاه الفلسطينيين.

- نتائج الدراسة :

- بينت الدراسة إن أهم الأسباب والدوافع لتنفيذ عملية طوفان الأقصى تتمثل في: استمرار الانتهاكات ضد المسجد الأقصى، وزيادة الانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وزيادة معاناة الأسرى الفلسطينيين وتوسع المستوطنات اليهودية وعرقلة صفقة القرن وعمليات التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل وخاصة مع السعودية.

- تؤكد الدراسة بأن عملية طوفان الأقصى هي دفاع عن النفس وفقاً للمواثيق والقرارات الدولية التي تكفل حق الشعب الفلسطيني في المقاومة بشتى الطرق بما فيها المقاومة المسلحة، بينما ما يقوم به الكيان الصهيوني هو انتهاك للقانون الدولي فهي من تحتل الأرض وتقوم بجرائم ضد الإنسانية وفق نظام روما للمحكمة الجنائية الدولية.

- أوضحت الدراسة عجز الأمم المتحدة ومجلس الأمن من اصدار قرار بإيقاف الحرب على غزة وإدخال المساعدات الإنسانية بسبب الفيتو الأمريكي رغم المناشدات من أغلب دول العالم؛ وهو الأمر الذي يؤكد بأن إرادة الدول الخمس الكبرى التي تمتلك استخدام حق الفيتو هي العنصر المحدد بإصدار قرار من عدمه وتنفيذه ومدى إلزاميتها

- أثبتت الدراسة أن عملية طوفان الأقصى بغض النظر عن نتائج الحرب وحسابات الربح والخسارة حققت العديد من المكاسب على الصعيد الدولي والاقليمي أهمها:
- استعادة القضية الفلسطينية زخمها إلى واجهة الأحداث العالمية وتحريك ملف الأسرى وتحريرهم، وإعاقة المخططات والمشاريع الأمريكية الصهيونية كصفقة القرن ومشاريع التطبيع وتعزيز موقع حماس وتصادد قوة محور المقاومة مستقبلاً .

10. الخلفية النظرية للدراسة:

1- نظرية الاستخدامات والاشباعات:

اعتنت نظرية الاستخدامات والاشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة فخلال الأربعينيات من القرن 21 أدى إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط لوسائل الإعلام إلى بداية متطورة جديدة للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام إذ صار الاهتمام منصب على رضا المستخدمين وذلك بطرح تساؤل جديد هو ماذا يفعل بوسائل الإعلام (؟) من خلال هذا التساؤل الذي طرحته نظرية الاستخدامات والاشباعات على أنقاض السؤال القديم الذي كان سائداً قبل ذلك وهو (ماذا تفعل وسائل الإعلام الجماهيرية؟) يمكننا أن ندرك بأن محور العملية الاتصالية حسب النظرية تتمثل في المتلقي الذي يعتبر نقطة البدء وليس الرسالة الإعلامية أو الوسيلة الاتصالية.¹

فمن خلال منظور الاستخدامات لا تعد الجماهير غير مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال الجماهيري، وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض لها ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة.²

وتعني أيضاً نظرية الاستخدامات والاشباعات تعرض الجمهور لمواد إعلامية الإشباع رغبات كامنة معينة استجابة لدوافع الحاجات الفردية.³

¹ صالح أبو أصبح، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط1، دار الأيام، الجزائر، 1999، ص9

² حسن عماد مكاي، ليلي حسن السيد، الاتصال والنظريات المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2013، ص241.

³ محسن جلوب جبر الكناي، الإعلام الفضائي والجنس، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2012، ص193.

2- أصول ونشأة هذه النظرية:

لقد ظهرت نظرية الاستخدامات والاشباع من خلال الدراسة التي أجراها " إيلياهو كاتز 1969م حيث قام بتحويل الانتباه من الرسالة إلى الجمهور الذي يستقبل هذه الرسالة ، وبذلك انتقى قوة وسائل الإعلام المسيطرة، حيث كان الاعتقاد السائد إن متابعة الجمهور لوسائل الإعلام يتم وفق التعود على الوسيلة الإعلامية، ولكن نظرية الاستخدامات والاشباع لها رؤية أخرى تمكن في إدراك الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على السلوك المرتبط بوسائل الإعلام وقد افترض كاتز عام 1959 م أن قيم الأفراد واهتماماتهم ومشاكلهم وأدوارهم الاجتماعية تسيطر على عملية التعرض وتوجه الناس إلى ما يرونه أو يشاهدونه كما استمر بهذه النظرية عند الباحثين أمثال :

لآزر سفيلد "Lazar sfeld"، ريفيز "Reeves"، ويلبور شرام Wilburshram في القرن العشرين ولكن لم تكن مصممة لدراسة إشباع وسائل الإعلام للفرد بقدر ما هي استهداف للعلاقة بين متغيرات اجتماعية معينة واستخدام وسائل اتصال.

إلا أن البحث في الأنواع التي يحققها استخدام وسائل الإعلام قد بدأ منذ وقت مبكر في الثلاثينات، حيث أجريت دراسات عديدة من هذا المنظور على قراءة الكتب والمسلسلات الإذاعية والصحف والموسيقى الشعبية وأفلام السينما وذلك للتعرف على أسباب استخدام الناس لوسائل الإعلام والنتائج التي ترتبت على الرأي العام وخلال الحرب العالمية الثانية أصبح هناك كم وفير من المعلومات حول استخدامات وسائل الإعلام والاشباع التي يحققها.¹

¹ منال هلال المزاهرة ، نظريات الاتصال ، ط1 ، عمان ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، ، 2012ص.16

3-فروض النظرية وأهدافها:

أ- فروض النظرية:

- وضع كائز وزملاؤه من علماء الاتصال خمسة فروض رئيسية لهذه النظرية تمشت في:
- أن أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.
- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، وتتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية.
- أعضاء الجمهور هم الذين يختارون الرسائل أو المضمون الذي يشبع حاجاتهم، وأن وسائل الإعلام تتناسب مع مصادر الإشباع الأخرى في تلبية هذه الحاجات.
- إن أفراد الجمهور لديهم القدرة على تحديد دوافع تعرضهم وحاجاتهم التي يسعون إلى تلبيتها لذا فهم يختارون الوسائل المناسبة لإشباع هذه الحاجات.
- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتواها فقط.¹

ب- أهداف النظرية:

تسعى نظرية الاستخدامات والإشباع إلى تحقيق 3 أهداف رئيسية هي:

- التعرف على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستخدم الوسيلة التي تشبع حاجاته وأهدافه.
- توضيح دوافع استخدام وسيلة بعينها من وسائل الإعلام والتفاعل مع نتيجة هذا الاستخدام.
- التركيز على أن فهم الاتصال الجماهيري يأتي نتيجة استخدام وسائل الاتصال الجماهيرية.²

¹ كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والاعلام، ط1 ، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2014 ،ص14

² مصطفى يوسف كافي، الرأي العام ونظريات الاتصال، ط1 دار الجامد للنشر والتوزيع 2015، ص.21

ج- عناصر نظرية الاستخدامات والاشباعات:

- انطلقت نظرية الاستخدامات والاشباعات من العناصر التالية:
- **إفتراض الجمهور النشط:** كانت النظريات القديمة تنظر إلى الجمهور على أنه متلقي سلبي للرسالة الإعلامية، لكن مع ظهور مدخل الاستخدامات والاشباعات ظهر مفهوم الجمهور النشط الذي بات يتعلم في اختيار الوسيلة الإعلامية التي تقدم للمضامين التي تلبي رغبته ويعرف ذلك بالانتقاد النسبي أو بتوقع المكافأة وهو الموازنة بين الجمهور المبذول مقابل قدر الإشباع الذي سيحصل عليه الفرد، كما أن تأثير وسائل الاتصال يتم من خلال الانتقاد الذي يعتمد على الفروق الفردية، حيث يتباين الناس في إدراكهم لنفس الرسالة ويتباينون أيضا في طريقة استجابتهم لها.¹
- **الأصول النفسية والاجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام:** تناولت الباحثة (متيلدا رايلي) العلاقة بين الأحوال الاجتماعية والنفسية ودوافع التعرض لوسائل الاتصال من حيث ما يلي:
- الأحوال الاجتماعية لاستخدامات وسائل الاتصال:
- الأحوال النفسية استخدامات وسائل الإعلام

توقعات الجمهور من وسائل الإعلام:

تخلف الحالة الداخلية للفرد وميولاته النفسية توقعات إشباع حاجاته من خلال التعرض لوسائل الاتصال، وتعد التوقعات خطوة هامة في عملية التعرض لوسائل الاتصال وهو مفهوم جوهري يتلائم مع مفهوم الجمهور النشط حيث أنه إذا كان على الجمهور الاختيار بين بدائل اتصالية وغير اتصالية أخرى وفقا لاحتياجاتهم،

- إشباعات وسائل الإعلام:

اهتمت دراسات الاستخدامات والاشباعات منذ السبعينات من الماضي بضرورة التميز بين الإشباعات التي يبحث عنها الجمهور من خلال التعرض لوسائل الإعلام، والإشباعات التي تتحقق بالفعل ووفق نظرية الاستخدامات والاشباعات يتم وصف الجمهور بأنه مدفوع بمؤشرات نفسية واجتماعية للحصول على نتائج وهي الإشباعات، وقد اختلف الباحثون فيما بينهم حول تحديد نوع الإشباعات.

¹ منال هلال المزاهرة: المرجع السابق، ص. 189.

4- الانتقادات الموجهة للنظرية والرد عليها:

أ- الانتقادات الموجهة للنظرية:

يبدو من مما سبق أن هذه النظرية تقع من نقيض النظريات التي تقدر تأثير وسائل الإتصال ولأجل ذلك تلقت مجموعة من الانتقادات أكثرها شهرة هي التي أوردها ماكويل تعتبر مقارنة نفسية حديثة ومبالغ فيها، فهي تلغي عمليات التواصل مع تفسيرات أخرى.

- تعتمد بإفراط على دفا تر ذاتية للحالات النفسية للمستخدمين.

- تراوح باستمرار بين حيوية الدافع والحاجات الأساسية للمستخدم وبين تطوعية التفاعلية مع رسائل وهم حدان متناقضان.

- تفترض بأن السلوك اتجاه الوسيلة يعتمد على الاختيار الواعي والعقلاني، إلا أن الملاحظ عادة أن عادات المستخدم هي الموجهة له.¹

ب- الرد على هذه الانتقادات:

تصدى الباحثون للرد على هذه الانتقادات التي وجهت إلى هذا المدخل كإطار نظري لدراسات سلوك الجمهور نحو وسائل الإعلام ومنه:

- أن مفهوم الجمهور النشط يمكن التغلب على الغموض هذا المفهوم من خلال تقسيم ايجابية الجمهور إلى ثلاثة مراحل: متمثلة في:
 - الانتقاء قبل التعرض.
 - الاهتمام أثناء التعرض.
 - زيادة المعرفة والنقاش بعد التعرض.
- استطاع الباحثون وضع القائمة من الحاجات والاشباكات، يختار الجمهور تحديدها عندما تقدم له، وبذلك تم تجاوز الشكوك حول قدرة الأفراد على تحديد حاجاتهم وإشباكاتهم.²

¹ فضيل دليو، الإتصال : مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار الفجر، مصر 2013 ، ص 31-32

² فضيل دليو، الإتصال : مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار الفجر، مصر 2013 ، ص 31-32

5- إسقاط نظرية الاستخدامات والاشباعات على الموضوع:

تعتبر نظرية الاستخدامات والاشباعات من النظريات الأساسية التي تساعد الباحثين فبالتعرف على حاجات ودوافع وأنماط استخدام الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي، والاشباعات المحققة منها وتفسيرها خاصة موقع الانستغرام.

خلاصة الفصل:

لقد تناول هذا الفصل التحديد المنهجي لموضوع الدراسة بعد طرح الإشكالية وتوضيح أسباب تبني موضوع الدراسة وأهميتها وأهدافها بالإضافة إلى إبراز أهم متغيرات الدراسة الرئيسية وهي: موقع الانستغرام كمتغير مستقل وطوفان الأقصى كمتغير تابع من خلال تحديد مفاهيمها، مع الاستشهاد بالدراسات السابقة عن كلى المتغيرين مما سيثري هذا البحث.

الفصل الثاني

مواقع التواصل الاجتماعي

1. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي
2. نشأة مواقع التواصل الاجتماعي
3. خصائص مواقع التواصل الاجتماعي
4. أهمية مواقع التواصل الاجتماعي
5. سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي
6. استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي
7. أنواع مواقع التواصل الاجتماعي

موقع الانستغرام:

1. مفهوم موقع الانستغرام
2. مراحل تطور منصة الانستغرام
3. مميزات الانستغرام
4. خطوات إنشاء حساب على الانستغرام.
5. إيجابيات وسلبيات الانستغرام
6. انواع الفيديوهات على موقع الانستغرام
7. الالتزامات التي يجب ان يراعيها المستخدم

تمهيد

مع التطورات التكنولوجية الهائلة في بداية القرن الحادي والعشرين مرت الدول الصناعية المتقدمة عبر مرحلة انتقالية غيرت تركيبتها الاجتماعية والثقافية وأعادت هيكلة القوى العاملة بها القائم على امتزاج تكنولوجيا الكمبيوتر مع تكنولوجيا الاتصال، مما أدى إلى خلق إعلام جديد يعتمد على النشر الإلكتروني أفرز عدة تطبيقات أهمها مواقع التواصل الاجتماعي التي اعتبرت ركيزة جديدة للتواصل وبث المعلومات وتبادلها على نطاق واسع في فضاء الكتروني قرب المسافات وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات ومن أهم المواقع شهرة موقع الانستغرام.

فقد عرف تطبيق الانستغرام تحسينات كثيرة منذ أن استحوذت عليه شركة فيسبوك فهو تطبيق سهل ومجاني يمكن استخدامه في عملية التواصل مع أي فرد في العالم فيه من الإثارة والرغبة المتعلقةين التقاط الصور و تصوير الفيديوهات المباشرة.

وفي هذا الصدد سنحاول في هذا الفصل التعرف على ماهية مواقع التواصل الاجتماعي من حيث نشأتها وخصائصها ووظائفها وكذلك استخداماتها وأيضا التعرف على موقع الانستغرام من حيث مفهومه ونشأته وخطوات إنشاء موقع الانستغرام.

1. مواقع التواصل الاجتماعي

أولاً: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

لقد تعددت تعريفات الباحثين مواقع التواصل الاجتماعي نتيجة تعددها وتطوراتها السريعة ونورد أهم التعريفات فيما يلي:

- يعرفها راضي زاهر بأنها: "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوي¹."
- وهي: "مواقع الكترونية تقدم لمستخدميها مجموعة من الخدمات متعددة الخيارات مثل المحادثة الفورية والإلكترونية ومشاركتها مع الآخرين²."
- كما تعرف بأنها: مواقع الجيل الثاني للويب 2.0 وتسمى شبكات التواصل الاجتماعي تقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى وإتاحة التواصل بينهم سواء كانوا أصدقاء تعرفهم على أرض الواقع أو كانوا أصدقاء عرفتهم في العالم الافتراضي³."
- هي: "شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم ببعض وتمكنهم من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي وتوطد العلاقة الاجتماعية بينهم⁴."
- وتعني أيضا: "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات وهي تسمح للأفراد والمجموعات بإيصال صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع⁵."

¹ زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 19، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص23

² عبيد الأمر الفيصل دراسات في الإعلام الالكتروني، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع الإمارات 2014، ص 65

³ محي الدين اسماعيل محمد الديهي: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين 1، مكتبة الوفاء القانونية / 2015، ص 346

⁴ بيرق حسين جمعة الربيعي دراسات وبحوث في الإعلام والصحافة، ط1، دار العقد للنشر والتوزيع 2016، ص 157

⁵ بشري جميل الراوي: " دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير"، مجلة الباحث الإعلامي العدد 18، جامعة بغداد 2012 ص 96.

– هي " وسيلة الكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي حيث أنها تكون بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين أشخاص أو منظمات تتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية، إذ يجمع المشاركين فيها صداقة أو قرابة أو مصالح مشتركة أو تقارب في الهوية أو الفكر أو الرغبة في التبادل المادي أو المعرفي أو محبة أو كراهية لشيء معين أو علاقات دينية أو عقائدية أو تناسق في المعرفة أو المركز الاجتماعي¹."

ثانياً: نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي

عند الحديث عن مراحل تطور الشبكات الاجتماعية في الفضاء المعلوماتي تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين:

• **المرحلة الأولى:** ويمكن وصفها بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب² حيث كان أول ظهور لهذه الشبكات أو المواقع الاجتماعية في بداية التسعينات الميلادية في الولايات المتحدة الأمريكية ففي 1995 صمم "راندي كولزادر" موقع (com.Classmates)، وكان الهدف منه مساعدة الأصدقاء والزعماء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتية متعددة وفرقتهم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة وكان هذا الموقع يلبي رغبة هؤلاء الأصدقاء والزعماء في التواصل فيما بينهم إلكترونياً، بعد ذلك توالى تأسيس مواقع الشبكات الاجتماعية إلى أن أصبحت هذه الشبكات تستقطب أكثر من ثلثي مستخدمي الإنترنت³، وتبع ذلك محاولة ناجحة لموقع اجتماعي آخر وهو موقع (com.Degrees Six) وكان ذلك عام 1997 وركز ذلك الموقع على الروابط الاجتماعية المباشرة بين الأشخاص بغض النظر عن انتماءاتهم العلمية أو العرقية أو الدينية وكان ذلك للانفتاح على عالم التواصل الاجتماعي بدون حدود، وقد أتاح للمستخدمين مجموعة من الخدمات كإنشاء الملفات الشخصية وإرسال الرسائل الخاصة للأصدقاء⁴.

¹ لامية صابر محمد عزاني : دراسات في الإعلام الجديد، ط1، دار الاعصار العلمي، عمان 2017، من 159-160.

² جبريل حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 24-25.

³ رندة عاشور عبد العزيز، دور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم الصورة العالمية لرئيس الدولة في ظل اندلاع الثورات العربية، دار المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، 2015، ص 22-23.

⁴ محمد الأمين أحمد عبد مرزوك الجناحي، مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي (الاعتماد المتبادل) المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين، 2020، ص 55.

شهدت هذه المرحلة أيضاً، إنشاء مواقع شهيرة أخرى، مثل موقع 1999 (Journal Live)، وموقع (Cycuworld) الذي أنشأ في كوريا، و موقع (Kyze)، الذي كان يهدف إلى تكوين شبكات اجتماعية لرجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية، وكان أبرز ما ركزت عليه مواقع شبكات التواصل في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء وعلى الرغم من أنها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أنها لم تستطع أن تدر ربحها على مؤسسيه ولم يكتب الكثير منها للبقاء.¹

ومن ثم ظهرت شبكات تواصل اجتماعية أخرى ولكنها لم تحقق النجاح المطلوب بين الأعوام 1999 إلى 2001 ولكن الميلاد أو الظهور لشبكات التواصل الاجتماعي كما نعرفها في هذا الوقت عام 2002 إذ ظهرت (com.Friendstr) التي حققت نجاحاً كبيراً.²

وقد تم تصميم هذا الموقع ليكون وسيلة للتعرف وال صداقات المتعددة بين مختلف فئات المجتمع العالمي وقد نال شهرة كبيرة في تلك الفترة³

● **المرحلة الثانية:** يمكن وصف المرحلة الثانية بأنها الموجة الثانية للويب Web 2 والمقصود هنا أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكة وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع (MySpace)⁴ وهو الموقع الأمريكي الشهير عام 2005 ويعد من أوائل الشبكات الاجتماعية والأكبر على مستوى العالم ونافسه الموقع الشهير الفيسبوك الذي انتشر بشكل موازي مع موقع (My Space) حيث وصل عدد المشتركين في الفيسبوك إلى 800 مشترك بعد مرور 6 سنوات من أنشاء العالم، ومن ثم ظهور شبكات الويب وتعد مواقع تعليمية تتيح للمتعلمين والمعلمين المشاركة في الأنشطة والآراء عن طريق إصدارات شخصية ومدونات وتواصل مع الأصدقاء فضال عن إنشاء ملفات شخصية، وحسب الإحصاءات فقد بلغ عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي منها الفيسبوك 20 مليون مستخدم 70% يتركز في مصر والمغرب وتونس والسعودية والإمارات وغيرها.⁵

¹ جبريل حسن العريشي، مرجع سابق، ص 24

² حامد سعيد وآخرون، مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الإيجابية والسلبية واستخدام الألعاب الإلكترونية العنيفة وأثرهما على السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة، المجلة العربية للتربية النوعية، المجلد الرابع، العدد 02، بغداد، العراق، 2020، ص 264.

³ محمد أمين عبد مرزوك الجنابي، مرجع سابق، ص 59.

⁴ جبريل حسن العريشي، مرجع سابق، ص 25

⁵ سعاد حامد سعيد وآخرون، مرجع سابق، ص 330.

وفي الآونة الأخيرة تحولت مواقع التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها " فيسبوك، يوتيوب... إلى أداة للتأثير على المراهقين بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام ومن النواحي الاجتماعية والسياسية والخلقية وغيرها بحيث تعمل على التأثير بشكل إيجابي وسلبي.

ثالثاً: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

تكمن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في إتاحة مجال واسع أمام الإنسان لتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره كأفكاره مع الآخرين خاصة وأن هناك حقيقة عملية مفادها أن الإنسان اجتماعي بطبعه وبفطرته يتواصل مع الآخرين لذا تجد أن لهذه المواقع خصائص محددة منها:

- شاملة: حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية تلغي من خلالها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع فرد في الغرب من خلال الشبكة بكل سهولة.
- التفاعلية: فالفرد فيها كما انه مستقبل قارئ فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيمة في الإعلام القديم التلفاز والصحف الورقية وتعطي حيزاً للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ .
- تعدد الاستعمالات مواقع التواصل الاجتماعي سهلة ومرنة ويمكن استخدامها من قبل الطلاب في التعليم والعالم لبث علمه وتعليم الناس والكاتب للتواصل مع القراء وأفراد المجتمع المتواصل وهكذا.
- سهولة الاستخدام فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم نقل فكرته والتفاعل مع الآخرين.
- اقتصادية في الجهد والوقت والمال في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل فالكامل يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي وليس ذلك حكراً على أصحاب الأموال او حكراً على جماعة دون أخرى.¹
- وسيلة مناسبة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد المعروفين والغير المعروفين وتكوين شبكة اجتماعية كبيرة .
- سرعة نقل الأحداث والأخبار وإرسال الرسائل القصيرة بطريقة مجانية بين مستخدمي هذه الشبكات .
- تحميل الصور والفيديوهات الخاصة بالمشارك وإعداد اليوميات الخاصة به ومشاركتها مع الأصدقاء كما يمكن تسجيل لقطات فيديو مباشرة.

¹ عبد الرحمن بن البراطيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان 2014، ص 67.

- إنشاء صفحات ومجموعات خاصة تساعد المشتركين من إنشاء مجموعات نقاش في مواضيع مختلفة وتكون لها أهداف معنية كما يمكن إنشاء حملات إعلامية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية والفعاليات توجيه صفحاتهم وإظهارها لفئة يحددها من المستخدمين.
- الحركة والمرونة: حيث يمكن تحريك الوسائل الجديدة إلى أي مكان الحاسب الشخصي والهاتف المحمول وكاميرا الفيديو المحمولة.

المجتمع: تتيح لمجتمعات المحلية بالتواصل مع المجتمعات الدولية حول مصالح أو اهتمامات المشتركة.¹

رابعاً: أهمية مواقع التواصل الاجتماعي

- تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة سريعة للتواصل مع الآخرين عبر شبكاتها المختلفة فهي تتيح فرصة التحدث من خلال الرسائل القصيرة والطويلة بالإضافة إلى التحدث صوت وصورة من خلال كل شخص عاطل عن العمل كما أنها توفر روابط للمنح الدراسية التي تهتم فئة كبيرة من الشباب.
- تجمع بين أعداد كثيرة من طلبة الجامعات والمدارس حيث يقومون بإنشاء مجموعات يتم فيها مناقشة الواجبات البيتية المختلفة، كما أنها تساهم في حل مشكلات مختلفة أثناء التسجيل للفصول الدراسية القادمة.²
- تعتبر كذلك وسيلة لنقل آخر الأخبار والأحداث المهمة التي تحدث في جميع أرجاء العالم سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو رياضية أو فنية، حيث أننا أصبحنا نعلم الكثير من الأحداث عن طريق مستخدمي هذه الشبكات قبل أن نشاهدها عبر التلفاز أو أن نسمعها عبر الإذاعة أو حتى نقرأها في أحد الصحف المطبوعة .
- كما أن وكالات الأخبار المتعددة باتت تقوم بإنشاء صفحات مختصة على هذه الشبكات لمواكبة التطور لنشر آخر الأخبار والمعلومات على الساحتين الدولية والعالمية .

¹ بلخير احمد صدام وآخرون توظيف الأحزاب السياسية المواقع التواصل الاجتماعي الترسخ قيم المواطنة لدى الطلبة الجامعيين مذكرة التخرج قبل شهادة الماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات جامعة الامي 1945، 2018 من. 2020.

² الشهري حنان إثر استخدام شبكات التواصل الالكتروني على العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة طالبات جامعة عبد العزيز بجدة رسالة ماجستير جامعة الملك عبد العزيز، جدة 2013، ص 59

- استطاعت التأثير على الرأي العام من مختلف الجوانب وخاصة السياسية وذلك بنشر المعلومات بطريقة مسيسة قريبة جداً من القارئ تجعله يتبنى هذه الأفكار وخاصة إذا كانت هي المعلومات التي تعرض لها في البداية¹.
- تعتبر مركزاً مهماً للبحث عن الوظائف المختلفة لحديثي التخرج أو الباحثين عن عمل، فيوجد بعض الصفحات التي تقدم هذه الخدمات لمستخدمي الشبكات لكي ينتفعوا في التحضير للعديد من الأحداث والمؤتمرات والنشاطات الإنسانية كعمل نشاط حول حملة للتبرع بالدم في الجامعات...إلخ
- تعتبر من الوسائل الضاغطة في تغيير القرارات المختلفة التي تهم المجتمع عن طريق مناقشتها بطريقة حضارية.
- وبالرغم من تلك الإيجابيات المختلفة إلا هناك مجموعات كثيرة من الأشخاص تستخدم هذه الشبكات لغايات فاسدة وإباحية، وبالتالي إهدار الوقت فيما لا ينفع، وتعود هذه السلبيات نتيجة عدم وجود الرقابة على هذه المواقع².

خامساً: سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي

أ- إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

- تتعدد إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي في الكثير من المجالات وذلك إن أحسن الفرد استخدامها وفيما يأتي تفصيل لأهمية مواقع التواصل الاجتماعي :
- توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية: من فوائد مواقع التواصل الاجتماعي أنها أداة مفيدة وفعالة في تشكيل أصدقاء جدد وتسهيل التواصل مع الأصدقاء الذين انقطع الاتصال بهم، أو مع الأشخاص الذين لا يمكن مقابلتهم شخصياً.
- تقليل الحواجز التي تعيق الاتصال: يمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنقل الأفكار والآراء المتعلقة بموضوع معين لعدد كبير من الأشخاص وبطريقة سهلة، وذلك من أي مكان وفي أي وقت،

¹ شعوبي نور الهدى وغزال مريم، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين رسالة ماجستير، جامعة قاصدي ورقلة الجزائر 2012، ص 47.

² زعيط الهام بودرع شافية، تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على القيم السياسية الشباب الجزائري، مذكرة ماستر كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري، جامع قسنطينة 3 2020 ص 54.

- كما تساعد خاصية مشاركة الرأي المتاحة على وسائل التواصل الاجتماعي على فتح الأبواب لتبادل الآراء وتوسيع فرص المشاركة في التعبير عن الرأي.
- وسيلة لتشكيل رأي عام فعال: تعد مواقع التواصل الاجتماعي بما تؤمنه من تفاعل واسع بين المجموعات وسيلة لتشكيل رأي عام مساند لبعض القضايا، وهو الأمر الذي ينتج عنه تغيير إيجابي في بعض مناحي الحياة¹.
 - وسيلة فعالة للترويج: تستخدم الشركات التجارية الشبكات الاجتماعية كأداة جيدة من أجل الترويج لسلعها، حيث يوجد العديد من التطبيقات المختصة بالترويج لخدمة أو سلع معينة وبتكلفة أقل، مما يؤدي إلى زيادة الأرباح وبأقل التكاليف.
 - متابعة أخبار العالم: أذى تطور شبكات التواصل الاجتماعي إلى عدم انتظار الشخص أخبار الساعة السادسة على شاشة التلفاز، أو انتظار وصول الجريدة، بحيث يمكن معرفة آخر الأخبار والمعلومات من خلالها.
 - مساعدة رجال الأعمال والشركات: تمكن شبكات التواصل الاجتماعي رجال الأعمال والمنظمات المختلفة من التواصل مع العملاء، وبيع منتجاتهم، وتوسيع نطاق خدماته، فهناك الكثير من رجال الأعمال والشركات التي تعتمد بشكل كامل على الشبكات الاجتماعية وتكون غير قادرة على العمل بدونها²

ب- سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

لمواقع التواصل الاجتماعي سلبيات عديدة إن أساء الفرد استخدامها ونلخصها في مايلي:

- مخاطر الاحتيال أو سرقة الهوية: يمكن الوصول إلى المعلومات الخاصة التي تنشر على الإنترنت من أي شخص، ما يحتاج إليه حينها قليل من المعلومات للتأثير على حياة شخص ما، فمثلا سرقة هوية الشخص يمكن أن يلحق به ضررا كبيرا .
- إضاعة وقت الأفراد: تعد وسائل التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك وغيره من المواقع أكثر ما يتم استخدامه على الإنترنت مما سيؤدي بدوره إلى زيادة عدد الساعات التي يقضيها الفرد على وسائل التواصل الاجتماعي.

¹ زعيط الهام بودرع شافية، نفس المرجع السابق ص55.

² زعيط الهام بودرع شافية، ص 55

- إختراق خصوصية الأفراد : تمكن شبكات التواصل الاجتماعية الشركات الكبرى التي تستهدف الأشخاص بالإعلانات من البحث عن الكلمات المفتاحية التي يستخدمها الشخص أثناء التصفح¹ .
- إرتكاب الجرائم ضد المستخدمين: يمكن أن يؤدي استخدام الشبكات الاجتماعية إلى تعرض الأشخاص للمضايقات بكافة أشكالها، وقد يكون هذا شائعاً خاصة لدى المراهقين والأطفال الأصغر سناً بشكل خاص.
- التأثير على العلاقات الأسرية: تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دوراً سلبياً في نوعية العلاقات الأسرية وقوتها وانشغال فرد من الأسرة بها كثيراً يؤدي الى بعده عن أسرته وفتور علاقته بها.
- مخالفة منظومة العادات والتقاليد: تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة العادات الذي يؤثر بدوره على المجتمع ككل، فقد يؤدي الانفتاح الزائد الذي تؤمنه هذه المواقع إلى نشر قيم جديدة مخالفة لما اعتاد عليه المجتمع من عادات وتقاليد.
- العزلة: أصبح استخدام مواقع التواصل بديلاً للتفاعل الاجتماعي الحقيقي بين الأفراد والمتمثل بالزيارات العائلية وحضور المناسبات الاجتماعية بالإضافة إلى ما يقضيه الأفراد من ساعات طويلة على هذه المواقع مما أدى لأصابتهم بالعزلة.
- تدني التحصيل الدراسي عند بعض الطلاب: يميل الطلاب الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير إلى الحصول على علامات أقل .

سادساً: استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي :

- تعددت أنواع وسائل التواصل الاجتماعي وتنوعت أذواق الناس في اختيار ما يناسبهم حسب الأنشطة المختلفة، فوسائل التواصل الاجتماعي أصبحت من أكبر المؤثرين في استقطاب الجماهير وتحديد اتجاهاتهم، ومن غير الإنصاف أن نضع هذه الوسائل في خانة ما يستخدم لتكوين صداقات ومعارف جديدة فقط إذ توجد الكثير من المنافع التي تقدمها هذه الوسائل، ومن أبرزها:
- التواصل مع الأهل والأصدقاء وبناء علاقات صداقة: إذ توفرها معظم منصات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والماسنجر والرسائل والفيديو المباشر والمكالمات الصوتية ويصلنا التطبيق بالأصدقاء بالاعتماد على جهات الاتصال وتنتشر فيه الصور والآراء.

¹ زعيط الهام بودرع شافية، مرجع سابق، ص 56

- نشر الأفكار والآراء: لم تعد الأفكار حبيسة العقل والجدران فالآن يمكن استخدام تويتر الرائد في مجال نشر الأفكار والتغريد عن الأفكار بحرية.
- التسويق والتسوق: تتيح مواقع التواصل الاجتماعي للمستهلكين من جميع أنحاء العالم الاطلاع على المنتجات أو خدمات محددة من منازلهم، وبالتالي سيختفي مروجوا السلع المتجولين ليستبدلوا بالإعلانات الممولة للوصول إلى أكبر قاعدة من الجماهير خلال وقت أقصر وبمجهود أقل .
- البحث عن الوظائف: أتاحت الكثير من وسائل التواصل إمكانية البحث عن فرص العمل فمستخدم تطبيق لينكد إن يستطيع استخدام خاصية التنبيه الوظيفي لتصله جميع الفرص المتاحة في مجال اختصاصه.
- الشهرة: إذا كنت تتمتع بموهبة ما مهما كانت ستجد لها الكثير من المعجبين ولكن بعد أن تحسن اختيار المنصة والمحتوى، فالمصورون لديهم انستغرام، والكوميديون لهم تويتر وفيسبوك.... إلخ
- الترفيه: يلجأ الناس بين الحين والآخر إلى الاسترخاء باختيار أحد تطبيقات شبكة التواصل للاطمئنان على الأصدقاء، أو تصفح الأخبار، واللعب مع أحد الأصدقاء في إحدى الألعاب .

سابعاً: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي

- **فيسبوك:** هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول كبير من الناس خصوصاً الشبان في جميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في عام 2004 م في جامعة هارفارد في أمريكا من قبل طالب متعثر في الدراسة يدعى مارك زوكربيرج وكانت مدونته (الفيسبوك) محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحدود أصدقاء (زوكربيرج) الطالب الموهوس في برمجة الكمبيوتر، ولم يخطر بباله هو وصديقيه له أن هذه المدونة ستجتاح العالم الافتراضي بمدة زمنية قصيرة جداً، فتخطت شهرتها حدود الجامعة وانتشرت في مدارس أمريكا المختلفة، وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار ولو أنها كانت مستمرة والتي قال عنها مؤسسها مارك " لقد أضحى كل منا يتكلم عن الفيسبوك العام، الذي تفكر الجامعة في إنشائه، أظن أنه من السخف أن يستغرق الأمر من الجامعة سنتين من أجل تنفيذ ذلك، وجدت أن بإمكانني تنفيذه أفضل منهم وفي أسبوع واحد".

إلا أن هذه المدونة لم تحقق تميزاً على المواقع الاجتماعية الأخرى التي سبقتها مثل موقع (ماي سبيس) وفود، حتى عام 2007، حيث حقق القائمون على الموقع إمكانيات جديدة لهذه الشبكة ومنها، إتاحة فرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفيسبوك، بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، وتجاوز عدد المسجلين في هذه الشبكة في حدود عام 2010 النصف مليار

شخص يزورها باستمرار ويتبادلون فيما بينهم الملفات والصور ومقاطع الفيديو، ويعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من آراء وأفكار ومواضيع متنوعة وجديدة، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة وغالبا ما تكون في المحادثات والدرشات.¹

تحتل شبكة الفيسبوك حاليا المركز الثالث من حيث الشهرة والإقبال بعد موقعي قوقل وميكروسوفت، وبلغ عدد المشتركين فيها أكثر من 800 مليون شخص، وأصبح مؤسس الفيسبوك أصغر ملياردير في العالم، وهو في 26 من عمره، وتقدر قيمة الفيسبوك أكثر من 15 مليار دولار، وهناك تقرير يشير إلى أن قيمته ارتفعت ارتباطا بأحداث العالم الأخيرة وخصوصا ثورات الربيع العربي إلى 65 مليار دولار أمريكي ونتيجة للشهرة والدور والمكانة التي احتلها فيسبوك، فقد قامت إحدى شركات الإنتاج السينمائي بإنتاج فيلم يحمل اسم الشبكة الاجتماعية (the social network) ، يروي قصة الفيسبوك، ويتحدث عن الصراع الذي دار بين مؤسس الفيسبوك وزملائه الثلاث، اللذين أسوا في نفس الجامعة موقعا للتواصل.²

❖ **تويتر:** هو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر وتدوين يسمح بعدد محدود من المداخلات يحد أقصى مائة وأربعون حرفا فقط للرسالة الواحدة ويمكن إرسال هذه التحديثات مباشرة من تويتر أو على شكل رسائل sms وهي رسائل نصية مختصرة ترسل عن طريق الهاتف النقال.³

انطلق تويتر عام 2006 بوصفه مشروعا بحثيا أجرته شركة (odeo) الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، وقدمه مجموعة من رجال الأعمال والمختصين في مجال الحسابات، وبعدها أطلقت الشركة تويتر للمستخدمين.

وكلمة تويتر تعني (تغريد) وهو ما يظهر في شكل الطائر الأزرق الموجود ك لوجو (logo) للموقع وتقوم فكرته على ما يسمى بتقنية micro blogging أو التدوين المصغر من خلال تكوين شبكة اجتماعية، وأصدقاء وأقاربك ومعارفك على الموقع <http://twitter.com> ، وقد ساعدت مجانية الخدمة وسهولة الموقع وعدم وجود إعلانات مزعجة وزيادة مستخدميه ووجود جهات ومؤسسات وأفراد ومراسلين وصحفيين على

¹ إعلاء حسين عبد الدخيل، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في رسم صورة المرأة، الأردن، مذكرة ماجستير، كلية الاعلام 2016، ص 64-67

² حسن السوداني، عبد المنصورة شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على جمهور المتلقين، ط 1 مركز الكتاب الأكاديمي عمان 2018، ص 104-105.

³ حسن السوداني نفس المرجع، من 75

إنعاش الموقع وإمداده بمعلومات سريعة وحصرية قبل أن تنشر بالصحف ووكالات الأنباء الرسمية¹ إن مستخدمي موقع تويتر يركزون على قضايا معينة حيث يناقشون الأحداث الجارية في الواقع ربما تكون أكثر أهمية بالنسبة إليهم حيث أن التجاهل يعطي انطباع وانحياز النخبة لفئة تويتر ومن أشهر القصص على تويتر نجد انتخابات إيران 2010، وتسرب نقطة زيت النفط في الخليج².

❖ **الانستغرام:** يعد الانستغرام أحد أشهر شبكات التواصل الاجتماعي والتي تتيح للمستخدمين التقاط الصور ومشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية مثل تويتر والفيسبوك وشبكة الانستغرام نفسها. ويضم هذا الموقع عدد هائل من الصور والمصورين ففي مايو من عام 2012، قامت إحدى الشركات المتخصصة بعمل إحصائيات للموقع

وتوصلت إلى إحصائيات مبهرة أهمها: أنه في كل ثانية يضم إضافة 58 صورة جديدة، وتحصل الشبكة على مستخدم جديد كما تخطى التطبيق حاجز المليار صورة مرفوعة منذ أن تم افتتاحه. ومثل هذا الموقع الحديث لا بد من أنه أثار الكثير من الأسئلة وفتح العديد من الموضوعات، وبقي على المتخصصين في مجال الملكية الفكرية هذه الظاهرة الجديدة والتأليف حولها³.

بدأ الانستغرام خدماته عام 2010 إذ يقدم طريقة مباشرة مشاركة الصور الموجودة على الأجهزة مع قائمة الأصدقاء الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، إذ وجد هذا التطبيق رواجاً واسعاً فبدأ بتطوير نسخة أخرى منه للعمل على الأجهزة التي تدار باستخدام نظام التشغيل (اندرويد) إذ لاقى شعبية كبيرة، حتى أن أكثر من مليون مشترك قاموا بتحميل هذا التطبيق على أجهزتهم خلال 12 ساعة من طرحه⁴.

❖ **اليوتيوب:** هو عبارة عن موقع الكتروني يعرض فيديوهات متنوعة في شتى المجالات ويسمح لمستخدميه من مشاهدة حية للفيديوهات التي يعرضها بشكل مباشر ودون الحاجة إلى تحميل الفيديو أو

¹ رضا عبد الواحد أمين، استخدامات الشباب الجامعي الموقع اليوتيوب على شبكة الانترنت، أبحاث المؤخر الدولي للإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة العالم جديد جامعة البحرين، قسم الإعلام والسياحة والفنون 2009، ص 522-523

² سعد سليمان المشهداني فراس حمود العبيدي مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية الجديدة، 15 دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2021، ص 99

³ حسين دبي الزويني شفاء عبد الزهرة الكتاني، شبكات التواصل الاجتماعي والإدمان الرقمي مخاطر التفاعلية والاندماج والتقني، ط 1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2021، ص 37.

⁴ رضا أمين، الإعلام الجديد، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة 2015، من 121 122.

إنشاء حساب للمشاهدة، كما يمنح مشاهديه فرصة التعبير عن رأيهم بالفيديو عن طريق إبداء الإعجاب به أو عدمه أو عن طريق إضافة تعليقاتهم على الفيديو الذي يشاهدونه بالإضافة إلى تقديمه خدمات أخرى مجانية، مثل رفع فيديوهات أو إنشاء قناة عليه.¹

تأسس youtube كموقع مستقل في الرابع عشر فبراير من العام 2005 بواسطة ثلاث موظفين هم تشاد هيرلي (أمريكي) تشين (تايوان) وجاود كريم (بنغالي) الذين يعملون في شركة pay paf المتخصصة في التجارة الإلكترونية، غير أن جاود كريم ترك رفاقه للحصول على درجة علمية من كلية ستانفورد ليصبح الفضل الحقيقي في youtube الذي نراه اليوم للثنائي الذي نجح بالمثابرة في تكوين أحد أكبر الكيانات في عالم الويب في الوقت الحالي.

والجدير بالذكر أن مولد youtube قد شهدته مدينة Park Menlo في ولاية كاليفورنيا بأمريكا وقد تم إطلاق الموقع للعامة في ماي من العام نفسه.²

❖ **المدونات:** إن أول مدونة على شبكة الانترنت هي (WHET (NEW) لتيم بنازلي مخترع الويب عام 1992، وبعده مباشرة كان مارك اندرسن الذي رفع صفحة مماثلة إلى المركز الوطني لتطبيقات الكمبيوتر والتي كان لها الوظيفة نفسها حتى منتصف 1996 وفي عام 1997 قدم المدون الأمريكي جورن بارغر مصطلح WAB IOGS وعام 1999 ظهرت كلمة (BLOG) على يد الأمريكي بيتزير هولز والذي يعد من أوائل المهتمين بهذه النوعية من المواقع.³

❖ **واتساب:** ظهر تطبيق الواتساب عام 2009 م وكان الأول من نوعه وهو تطبيق مراسلة يتيح للمستخدمين إرسال الرسائل والردشة ومشاركة الوسائط بما في ذلك الرسائل الصوتية والفيديو مع الأفراد أو المجموعات، ويستخدمه حوالي 450 مليون مستخدم شهريا وغالبيتهم من أوروبا والهند وأمريكا اللاتينية

¹ أحلام فيلح حسن العطيات: أثر استخدامات اليوتيوب في التعليم مهارة النطق الصحيح للغة الإنجليزية لدى أطفال الروضة في المدارس الخاصة العاصمة عمان، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية إعلام التربية، تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، 2018 ص6

² عبد الرزاق محمد الدليمي: إعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، 1 ط، دار وائل للنشر والتوزيع، 2011 ص 194.

³ حسني محمد نصر، المدونات الالكترونية ودورها في دعم مجتمع المعلومات في العالم العربي، المؤتمر العلمي الدولي الأول، مجتمع المعرفة التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي حاضرا ومستقبلا، المجلي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس مسقط، 2007 ص63.

وهو التطبيق الأكثر شهرة من بين تطبيقات المراسلة الفورية للهواتف الذكية وهو الآن تحت ملكية فيسبوك مما يدل على شعبيته وأهميته.

وتعد كلمة وات ساب كلمة عامية غير رسمية، إذ تستخدم لطرح سؤال على شخص ما للاطمئنان عن أخباره وتم اختيار اسم وات ساب اعتمادا على شبكة الجملة بالإنجليزي (WHATS UP) التي تعني ما الأخبار ويعد الوات ساب مميزا بسبب إتاحتها للرسائل الصوتية المسجلة، ويعد وات ساب نموذجا جديدا للتواصل من خلال شبكة الانترنت وبقي كذلك حتى ظهور منافسه الفايبير.

❖ **فايبير:** بالإنجليزية (VIBER) وهو تطبيق يعمل على الهواتف الذكية متعدد المنصات (الاندرويد، بلاك بيري، ويندوز فون، سيمبيان، سيريز 40 ويندوز وماك، ونوكيا) وقد تم إطلاق برنامج يعمل على جهاز أيفون في 2 كانون الأول 2010 ويتيح للمستخدمين المراسلة الفورية وإجراء مكالمات هاتفية مجانية وإرسال رسائل نصية وصور وفيديوهات وصوت بشكل مجاني إلى شخص لديه هذا البرنامج.

البرنامج من تطوير شركة فايبير ميديا يعمل على شبكات الجيل الثالث G3 والشبكات WIFIE على حد سواء ويتوفر البرنامج ب 10 لغات من بينها اللغة العربية وأصبح يحل محل الهاتف العادي في الكثير من المكالمات وأكدت مجموعة من الأبحاث أن عدد مستخدمي الفايبير قد وصل إلى أكثر من (100) مليون مستخدم على مستوى العالم.¹

¹ سعد سليمان المشهداني فرانس خود العبيدي مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية الجيدة، مرجع سبق ذكره ص 105-106.

II. موقع التواصل الاجتماعي الانستغرام :

أولاً: تعريف موقع الانستغرام

يعرف الانستغرام بأنه أحد منصات التواصل الاجتماعي التي تعنى بتحرير ورفع الصور ومقاطع الفيديو من خلال منشورات يتم نشرها عبر حساب المستخدم على هذه المنصة، كما يسمح الانستغرام بمشاركة تلك الصور ومقاطع الفيديو بسهولة عبر منصات التواصل الاجتماعي الأخرى كالفيسبوك وتويتر. يعرض الانستغرام محتوى حساب المستخدم بتنسيق موجز يمكن استعراضه من خلال التمرير إلى الأسفل، ويمكن استخدام منصة التواصل الاجتماعي هذه من خلال تطبيق خاص بالهواتف المحمولة أو من خلال موقع إلكتروني، تجدر الإشارة إلى أن استخدام الانستغرام من خلال موقعه الإلكتروني يعتبر استخداماً محدوداً حيث لا يمكن من خلاله القيام ببعض العمليات الأساسية المتوفرة كتحميل الصور والفيديوهات ومشاركتها مع المستخدمين الآخرين حيث يكون ذلك ممكناً فقط من خلال استخدام التطبيق الخاص بالهواتف المحمولة، يسمح تطبيق الانستغرام لمستخدميه إضافة علامات مرجعية على المنشورات التي يتم نشرها عبر الحسابات الخاصة بهم كعلامات الهاشتاغ والعلامات الجغرافية المستندة إلى الموقع، حيث يسمح هذا الأمر بفهرسة تلك المنشورات وجعلها قابلة للبحث من قبل المستخدمين الآخرين للتطبيق، وتظهر المشاركات التي ينشرها المستخدم عبر الانستغرام من خلال ما يعرف بـ (Feeds الخاصة بمتابعي حساب هذا المستخدم، ويوفر الانستغرام ميزة جعل الملف الشخصي الخاص بالمستخدم خاصاً (Private) بحيث لا يتمكن الأشخاص غير المتابعين لحساب المستخدم من مشاهدة ما ينشره.¹

ثانياً: مراحل تطور موقع الانستغرام

انستغرام هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لشركة فيس بوك، ولكن ما يميز انستغرام عن معظم مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى أن التطبيق اكتسب شهرة كبيرة في وقت قصير جداً، واستغرق تطوير التطبيق ثمانية أسابيع فقط لمهندسي البرمجيات لتطويره قبل إطلاقه على نظام تشغيل الهاتف المحمول من Apple في أكتوبر 2010 وفي أقل من عامين استحوذت شركة (Facebook) على الشركة مقابل 1 مليار دولار نقداً.

¹ العيد الطيب امجد عبد القادرة فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في توجيه الراي العام دراسة الحالة السياسية في المجتمعات العربية، دار البداية للنشر والتوزيع، من 1 عمان، 2012، ص 22

أ- تاريخ الإطلاق:

في عام 2009، كان الطالب كيفن سيستروم 27 عاما، خريج جامعة ستانفورد، يعمل في شركة (Nextstop)، وهي شركة ناشئة تعمل في مجال توصيات السفر. وكان يعمل "كيفن سيستروم" قبل ذلك في Google كشريك في تطوير الشركات وتدريب في Odeo وهي شركة تطورت لاحقا إلى (Twitter)¹

وعلى الرغم من أن كيفن سيستروم لم يتلق أي تدريب رسمي في علوم الكمبيوتر، ولكنه تعلم البرمجة في الليالي وعطلات نهاية الأسبوع أثناء عمله في "Nextstop". وفي النهاية قام كيفن سيستروم ببناء نموذج أولي لتطبيق ويب يسمى Burbn سمح تطبيق Burbn للمستخدمين بتسجيل الوصول ونشر خططهم ومشاركة الصور على الرغم من أن تطبيقات تسجيل الوصول المعتمدة على الموقع في ذلك الوقت كانت شائعة جدا، إلا أن ميزة مشاركة الصور في "Burbn" كانت فريدة جدا كيف حصل كيفن سيستروم على تمويل لتطوير التطبيق الخاص به، حضر كيفن سيستروم حفلة لشركة "Hunch" في (مارس) 2010 وفي هذه الليلة حدثت نقطة تحول حاسمة لتطبيق سيستروم البسيط، حيث التقى سيستروم برأس ماليين مغامرين من شركة Baseline Ventures و Andreessen Horowitz. بعد أن عرض عليهم النموذج الأولي لتطبيقه، قرروا الاجتماع لتناول القهوة لمناقشة الأمر أكثر، بعد اجتماعهم الأول قرر كيفن سيستروم ترك وظيفته والتركيز على تطوير موقع "Burbn" في غضون أسبوعين، كان كيفن سيستروم قد جمع 500000 دولار من التمويل الأولي من كل من Baseline Ventures و Andreessen Horowitz لمواصلة تطوير مشروعه الريادي.²

سمح هذا التمويل الأولي لشركة سيستروم بالبدء في تكوين فريق من الأشخاص لدعم مشروعه كان أول من انضم إليه هو مايك كريجر البالغ من العمر 25 عاما تخرج كريجر أيضا من جامعة ستانفورد، وعمل سابقا كمهندس ومصمم لتجربة المستخدم في منصة التواصل الاجتماعي ميبو عرف الاثنان بعضهما البعض منذ وقتها كطلاب في جامعة ستانفورد بعد انضمام كريجر، أعاد الاثنان تقييم "Burbn" وقرروا التركيز بشكل أساسي على شيء واحد وهو الصور الملتقطة خصيصا على الأجهزة المحمولة، لقد درسوا بعناية التطبيقات الرائدة في فئة التصوير الفوتوغرافي في ذلك الوقت.

¹ لعبد الطيب المجد عبد القادرة فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام دراسة الحالة السياسية في المجتمعات العربية دار البداية للنشر والتوزيع 15 عمان، 2012، ص 23.

² لعبد الطيب امجد عبد القادرة، مرجع سابق، ص 24.

وكان تطبيق Hipstamatic هو الابرز بالنسبة إلى كريجر وسيستروم من بين باقي التطبيقات الأخرى، وذلك لأنه كان شائعاً ولديه ميزات مثيرة للاهتمام يمكنك تطبيقها على الصور مثل المرشحات، ومع ذلك فقد افتقرت إلى قدرات مشاركة وسائل الإعلام الاجتماعية، رأى كريجر وسيستروم إمكانات في بناء تطبيق يربط بين Hipstamatic ومنصة وسائط إجتماعية مثل "Facebook" وفي هذا الوقت أعادوا تسمية تطبيقهم الي "Instagram" ، وكان الاسم يجمع بين كلمتي instant و "telegram" كما بدأوا في التركيز على تحسين تجربة مشاركة الصور، كان هدفهم من التطبيق هو أن يكون بسيطاً ويتطلب أقل عدد ممكن من الإجراءات من المستخدم، بعد ثمانية أسابيع من ضبط التطبيق، أعطوه للأصدقاء للاختبار التجريبي وتقييم أدائه بعد حل بعض الأخطاء في البرنامج قاموا بإحضاره لبدء التشغيل .

ب- تمويل السلسلة :

بعد الارتفاع السريع في قاعدة مستخدمي انستغرام، أصبح المزيد من المستثمرين مهتمين بالشركة في فبراير 2011، جمع انستغرام 7 ملايين دولار في جولة تمويل من السلسلة، كان أحد مستثمريهم Benchmark Capital، الذي قيم الشركة بحوالي 25 مليون دولار بالإضافة إلى المستثمرين المؤسسيين، جذبت الشركة انتباه الشركات الرائدة الأخرى في صناعة تكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك Facebook¹ و Twitter على الرغم من أن هذه الجولة الجديدة من التمويل أعطت سيستروم وكريجر " الفرصة لتوظيف المزيد من الأشخاص، قرر المؤسسون إبقاء الشركة صغيرة جداً، وكانت بالكاد تضم عشرات الموظفين .

عرف سيستروم جاك دورسي، المؤسس المشارك لتويتر، منذ أن كان متدرباً في أوديو أبدى دورسي اهتماماً كبيراً بالشركة وواصل فكرة الاستحواذ على انستغرام .

ورد أن تويتر قدمت عرضاً رسمياً بقيمة 500 مليون دولار تقريباً في الأسهم، لكن انستغرام رفض العرض .

بحلول مارس 2012، نمت قاعدة مستخدمي التطبيق إلى ما يقرب من 27 مليون مستخدم في أبريل 2012، تم إصدار انستغرام لهواتف Android وتم تنزيله أكثر من مليون مرة في أقل من يوم واحد في ذلك الوقت كانت الشركة على وشك تلقي جولة جديدة من التمويل بقيمة 500 مليون دولار، تعرف مارك

¹ بزاز شيماء صورة الحجاب في محتويات موقع الانستغرام، مذكرة ماستر كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة قسنطينة 3 2020 ، ص 39

زوكربيرج وسيستروم مؤسس فيسبوك على الأحداث التي أقيمت في ستانفورد، في أبريل 2012، قدم Facebook عرضاً لشراء انستغرام مقابل حوالي مليار دولار نقداً ومخزوناً كان الشرط الرئيسي هو أن تظل الشركة تدار بشكل مستقل بعد ذلك بوقت قصير وقبل طرحه العام الأول قدم « Facebook إلى الأمام واستحوذ على الشركة مقابل مليار دولار نقداً وأسهم أنشأ انستغرام واجهة موقع ويب محدودة الميزات متاحة في نوفمبر 2012 في يونيو 2014 قدمت الشركة تطبيقاً لجهاز « Amazon Fire ، وأخيراً، في عام 2016 أنشأت تطبيقاً جعله متوافقاً مع Microsoft Windows "الأجهزة اللوحية وأجهزة الكمبيوتر، ضرب انستغرام عثرة في الطريق في ديسمبر 2012 بعد تحديث شروط الخدمة يمنح هذا التحديث بشكل فعال انستغرام الحق في بيع صور المستخدمين إلى أطراف ثالثة دون إشعار أو تعويض أثارت هذه الخطوة انتقادات فورية من دعاة الخصوصية والعديد من مستخدمي التطبيق رد بعض المستخدمين بحذف حساباتهم تراجع انستغرام في النهاية عن الشروط المثيرة للجدل¹.

على الرغم من أن انستغرام يحتوي على مجموعة متنوعة من الميزات، بشكل عام تسمح واجهة التطبيق للأفراد الذين قاموا بإنشاء حساب مجاني بتحميل الوسائط - الصور ومقاطع الفيديو، يمكن للمستخدمين بعد ذلك تحرير الوسائط التي يقومون بتحميلها باستخدام المرشحات وتنظيمها بمعلومات الموقع وعلامات التصنيف كلمة أو عبارة مسبقة بعلامة تجزئة تستخدم في المقام الأول على منصات التواصل الاجتماعي لتحديد المنشورات حول موضوع معين، يمكن للمستخدمين جعل ملفاتهم الشخصية عامة أو خاصة الفرق هو أنه مع الملف الشخصي العام يمكن عرض مقاطع الفيديو الخاصة بالمستخدم من قبل كل مستخدم آخر على انستغرام، بينما مع ملف التعريف الخاص يمكن للمستخدمين الموافقة على من يريدون أن يكونوا قادرين على عرض منشوراتهم يمكن لمستخدمي انستغرام تصفح الصور ومقاطع الفيديو الخاصة بالمستخدمين الآخرين من خلال البحث عن علامات التصنيف والمواقع.

ويمكنهم أيضاً التمرير عبر مجموعة من المحتويات الشائعة والتفاعل مع صور ومقاطع فيديو مستخدم آخر بالنقر فوق الأزرار التي تسمح لهم بإعجاب منشور أو إضافة تعليق نصي إلى منشور. عندما يتابع مستخدم ما مستخدماً آخر، فهذا يعني أنه يضيف صوراً ومقاطع فيديو لهذا المستخدم إلى خلاصته².

¹ بخاري هيام مزيان ملك استخدام الأساليب الإقناعية للمؤثرين انستغرام في الترويج للمنتجات النسائية، جامعة أم بواقي الجزائر، 2021. ص73.

² خديجة شريفة، تطبيق انستغرام كمستحدث تكنولوجياي يدعو الترويجي السياحي الثقافي جامعة قسنطينة 3 2020، ص 61.

يسمح الإصدار الأول من تطبيق انستغرام للمستخدمين فقط بعرض الوسائط الخاصة بهم في نسبة عرض إلى ارتفاع مربعة (نسبة العرض إلى الارتفاع هي علاقة تناسبية بين عرض الصورة وارتفاعها بالنسبة لنسبة العرض إلى الارتفاع المربعة، يكون ارتفاع الصورة وعرضها متماثلين).، في عام 2015 تغيرت هذه الميزة ويمكن للمستخدمين تحميل وسائط أكبر (تصل إلى 1080 بكسل)¹.

منذ إطلاق انستغرام لأول مرة، أضافت الخدمة أيضًا ميزة المراسلة والقدرة على تضمين صور أو مقاطع فيديو متعددة في نفس المنشور حاليًا، يُطلق على إحدى ميزات التطبيق الأكثر شيوعًا لقصص انستغرام .. باستخدام هذه الميزة يمكن للمستخدمين نشر الصور ومقاطع الفيديو في موجز منفصل للمحتوى داخل التطبيق يمكن للمستخدمين الآخرين مشاهدة هذه الأنواع من المنشورات لمدة 24 ساعة بعد وقت النشر الأصلي وفقًا لـ انستغرام استخدم 500 مليون شخص قصص انستغرام كل يوم في عام 2020 م بينما استمر نمو المستخدمين في الزيادة منذ استحواذ فيس بوك على انستغرام قامت الشركة بإجراء عدد صغير نسبيًا من التغييرات على التطبيق مع الالتزام بتجربة المستخدم البسيطة والبديهية والتركيز الأساسي على قدرات مشاركة الصور والفيديو على الرغم من السعر المرتفع لعملية الاستحواذ كانت استثمارًا ذكيًا من جانب فيس بوك في عام 2019 م توقعت شركة أبحاث السوق أن يصل انستغرام إلى 117.2 مليون مستخدم بحلول عام 2021.1 في عام 2018، كان أكثر التطبيقات المجانية تنزيلًا على متجر تطبيقات Apple في المرتبة الثانية بعد تطبيق Youtube المجاني للأجهزة المحمولة في عام 2019، كان هناك مليار شخص يستخدمون انستغرام كل شهر²

ثالثًا: مميزات موقع الانستغرام

يمتاز الموقع بأنه يسمح للمستخدمين من نشر الصور التي يتم التقاطها بواسطة الهاتف النقال، وإضافة فلتير إليها بحيث تصبح جذابة بصريًا، و يعتمد موقع الانستغرام على الهواتف النقالة و عبر الكاميرات الهاتف عالية الدقة في الإنتشار، ومن مميزات موقع الانستغرام:

- تحميل الصور ومقاطع الفيديو يتيح موقع الانستغرام إمكانية نشر وتحميل الصور ومقاطع الفيديو ومشاركة الأحداث المهمة في حياة المستخدم، عبر تصوير الصور ونشرها في موقع الانستغرام، وإضافة

¹ عايزي ايمان بشوات زعيم اتجاهات المرأة الجزائرية نحو التسويق الإلكتروني عبر منصة انستغرام، جامعة أم 51 البواقي،

2021، ص13

² عايزي ايمان بشوات زعيم مرجع سابق، ص 52.

مؤثرات صورية إليها، مما تجعل تلك الصور جميلة مع إمكانية مشاركتها في مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى .

- ميزة التتبع يتيح موقع الانستغرام ميزة التتبع للأشخاص الذين يريد المستخدم أن يرى حالتهم في موقع الانستغرام، أو يرى منشوراتهم وصورهم، فعندما يريد المستخدم تتبع شخص على موقع إنستغرام، ضرورة موافقة المستخدم الآخر حتى يكون هناك تتبع المعلومات الشخصية بين الطرفين .
- الإعجاب يتيح موقع الانستغرام إمكانية الإعجاب بالصور أو مقاطع الفيديو عبر الضغط على القلب الموجود أسفل الصورة أو مقطع الفيديو، وعند الضغط على القلب فهذا يعني أن المستخدم أعطى إعجابه بالمنشور .
- التعليق يتيح موقع الانستغرام إمكانية التعليق للمستخدمين على الصور ومقاطع الفيديو التي تنشر في الانستغرام، فضلاً عن ميزة الرد على التعليق التي تمكن المستخدم من الرد المباشر على الشخص الذي قام بالتعليق، أو تبادل الرأي، وإجابة شخص معين عبر الرد على تعليقه .
- البحث عن الأصدقاء يعمل موقع الانستغرام على مساعدة الأشخاص في إيجاد الأصدقاء وذلك من خلال العثور على أصدقاء الفيس بوك الذين يمتلكون صفحة في موقع الانستغرام، فضلاً أن موقع الانستغرام يعطي المستخدمين إشعارات بشأن إشتراك أصدقاء الفيس في موقع الانستغرام لغرض تنبيه المستخدم ليتم متابعتهم .
- تعديل الملف الشخصي، يتيح موقع الانستغرام إمكانية تعديل الملف الشخصي للمستخدمين، من خلال إضافة أو تحديث المعلومات والبيانات الشخصية الخاصة بالمستخدم، وإمكانية كتابة عبارات توضيحية أو دالة للمستخدم أو نبذة مختصرة من المستخدم .
- ميزة الإشعارات يوفر موقع الانستغرام ميزة الإشعارات، والتي هي عبارة عن إشارات أو تنبيهات، حول الإجابات التي تحصل عليها الصور التي قمت بنشرها أو التعليقات أو طلبات التتبع الواردة من الأصدقاء، بحيث تعبر ميزة الإشعارات عن وجود مستخدم يريد التفاعل معك¹ .

رابعاً: خطوات إنشاء حساب عبر الانستغرام

- توجد طريقتين لإنشاء حساب على انستغرام و هما :

¹ وسام فاضل راضي، مهك حميد التميمي الإعلام الجديد التحولات الاتصالية وروزي معاصرة، ط 1 دار الكتاب الجامعي دولة الإمارات العربية المتحدة الجمهورية اللبنانية 2017، ص 228 229.

أولاً: التسجيل عبر البريد الإلكتروني: من خلال إنشاء حساب على الجيميل (gmail.com...) ثم إدخال كلمة المرور الخاص بالإيميل (E-mail) وسيتم الدخول إلى الانستغرام بسهولة.

ثانياً: التسجيل عبر الإيميل على الفيس بوك من خلال تسجيل الدخول إلى انستغرام بالنقر على التسجيل عبر فيس بوك، وبذلك يكون لدينا حساب خاص بنا على الانستغرام.

وبعد ذلك تأتي عملية تعديل الصفحة الشخصية على انستغرام، حيث يجب إتباع الخطوات التالية عند الدخول إلى الحساب على انستغرام :

○ إرفاق صورة وهذه الصورة كي يتعرف علينا الأشخاص المتابعين لنا¹

○ كتابة الحالة حيث يجب كتابة تعريف بسيط يعرف المتابعين علينا مثال:

من خلال البحث عن متابعين وبالتالي متابعتهم أيضاً وهذا عن طريق الفيسبوك أو أرقام الهاتف أو عالم المشاهير من خلال النقر على الجزء السفلي في الصفحة للبحث.

نلاحظ أنه من خلال إتباع هذه المراحل والخطوات البسيطة سنتمكن حينها من التفاعل مع منشورات الأصدقاء بالتعليق عليها والإعجاب بها أو إرسال رسائل لهم، كما يمكننا متابعة حسابات نجوم الفن والرياضة والبقاء على تواصل مع كل جديد يقومون بنشره بكل سهولة.

خامساً: إيجابيات وسلبيات موقع الانستغرام:

أ- إيجابيات الانستغرام :

يقدم الانستغرام لمستخدميه العديد من إيجابيات التي تجعله في مقدمة اختبار لهم عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

- ❖ يتيح للمستخدم النقاط ونشر أي إعداد من الصور تبعاً لرغبة المستهلك المستخدم في أي وقت.
- ❖ يوفر إمكانية إصفاء أي تعديل على الصور والفيديوهات، سواء بتغيير إضاءتها وألوانها، أو إضافة العبارات والرسوم المتحركة عليها أو الرموز التعبيرية المختلفة.
- ❖ يجعل المستخدم قادراً على الإشارة لأصدقائه الذين شاركوه الصور أو في الفيديو مثله في فيس بوك

¹ مقال بعنوان: بحث عن انستغرام، من موقع: أبحاث نت: <https://net.as7ab.net>، بتاريخ 02 ماي 2024 على الساعة 13:45.

❖ يمكن أن يضيف مستخدم الانستغرام المكان المتواجد فيه ومشاركته مع أصدقائه ومتابعيه، وذلك من خلال خاصية إضافة موقع ¹ location. Add

❖ يمكن المستخدم من إظهار موهبته في بعض معارض الصور والفنون دون تكلفة .

❖ إذا كان المستخدم يمتلك شركة فيمكن أن يكون تطبيق الانستغرام فعال لغاية التواصل مع العملاء المحتملين.

❖ يمكن للجميع رؤية الأعمال الجميلة دون مقابل.

❖ اشتهر بعض الناس من خلال استخدام تطبيق الانستغرام.

❖ تمكن بعض المستخدمين من إيجاد طريقة لكسب الرزق.

❖ يستطيع المستخدم التفاعل مع أصدقائه وكتابة التعليقات لهم أو الإعجاب بصورهم والتواصل معهم من خلال خدمة الدردشة المتوفرة فيه.

❖ يساعد الانستغرام مستخدمه في الوصول إلى الحسابات الرسمية لنجومهم المفضلين ومتابعة أحداثهم الأخيرة أول بأول، ويمكنهم من التفاعل مع ما ينشرونه ومراسلتهم.

❖ يتيح للمستخدمين إمكانية ربط جميع الحسابات الخاصة بهم على مواقع التواصل الاجتماعي ببعض و نشر الصور بهم في وقت واحد ².

❖ يوفر الانستغرام خاصية إضافة قصتين أو Story من خلال وضع الصور وإضافة المقاطع الموسيقية المختلفة عليها، أو عبارات أو مقاطع فيديو أو حتى الخروج في بث مباشر ليستخدم المستخدم التعبير عما يحدث الآن و نشره مع أصدقائه.

في الأخير يمكن القول أن الانستغرام بعد انتشاره تميز بعدد الإيجابيات التي من خلالها جعلته يشتهر بسرعة مؤخرًا، وهذا ساعد مستخدميه على الحصول على الكثير من الخدمات.

¹ مقال بعنوان: بحث عن انستغرام، من موقع: أبحاث نت: <https://net.as7ab.com>، بتاريخ 25-04-2024 على الساعة 22:45.

² مقال بعنوان بحث عن الانستغرام ارجع سبق ذكره.

ب- سلبيات الانستغرام :

لا شك أن هناك مجموعة من العيوب الفنية والتقنية في تطبيق الانستغرام يعاني منها مستخدمه سنعرض أبرزها فيما يلي:

- ❖ لا يتيح الانستغرام الحصول على صور وفيديوهات مباشرة عبره.
- ❖ لا يسمح تطبيق الانستغرام إلى سرعة تحميل الفيديوهات و الصور.
- ❖ تقوم خدمة الانستغرام بمشاركة المعلومات الشخصية الخاصة بالمستخدمين المسجلين مع مزودي الخدمات الأخرى لغرض توفير خدمة انستغرام، والتي تشمل عنوان البريد الالكتروني و معلومات الملف الشخصي للمستخدم.
- ❖ معرفة الجهاز أي ملفات البيانات التي تحدد جهازك المحمول.
- ❖ استخدام خدمة الانستغرام تمنح المستخدمين الحق بتبادل المحتوى الخاص بهم من المعنيين لغرض ترويج علامات تجارية محددة في الصفحات الخاصة بالمستخدمين¹.

سادسا: أنواع الفيديوهات على موقع الانستغرام :

الفيديوهات في منصة الانستغرام تتوفر بخمسة صيغ وهي:

❖ فيديوهات القصص instagram stories :

إن فيديوهات القصص المستوحاة من منصة " سناب شات " هي مقاطع فيديو مدتها 15 ثانية وتختفي بعد 24 ساعة، ويمكن تسجيل القصص على الكاميرا من خلال الانتقال إلى الصفحة الرئيسية والسحب عبر الشاشة من اليمين إلى اليسار، أو من خلال النقر على أيقونة (+) واختيار القصص كما يمكن تحميل الفيديو من معرض الصور ، يمكن أيضا حفظ القصص التي انتهت مدتها وصلاحياتها في قسم ابرز القصص (highlights) ضمن ملف شخصي الموجود على أعلى الشبكة، كما يمكن إضافة عناصر تفاعلية مثل الفلاتر ، والرموز التعبيرية أو ما يسمى بإيموجي وإشارات tags والملصقات إلى كل قصة إذا وجدت العديد من العلامات التجارية والتي يبلغ عددها أربعة ملايين كل شهر حسب إحصائيات إنستغرام

¹ مقال بعنوان: بحث عن انستغرام، من موقع: أبحاث نت: [net.as7ab:///https](https://net.as7ab.net) بتاريخ 2024-04-27 الساعة 10:15.

instagram)) طرائق جديدة لاستخدام هذه الميزات بدءاً من استطلاعات "هذا أم ذاك"، ووصولاً إلى الأسئلة والأجوبة والإشارات إلى المنتجات.

كما تُعد القصص أيضاً واحدةً من الأماكن النادرة التي يمكن للحسابات أن تنشر الروابط فيها على المنصة (ولكن الميزة هذه ليست متاحة إلا للحسابات المؤتقة، أو لتلك التي تمتلك أكثر من 10000 متابع)، وعلى الرغم من سرعة زوالها إلا أن القصص تُعد شائعة للغاية .

❖ الفيديوهات التي تُعرض في قائمة الفيد (in-feed video posts)

إنّ فيديوهات قائمة الفيد (in-feed video posts) هي صيغة الفيديو الأصلي على المنصة؛ حيث يمكنك أن تنشر الفيديو بنفس الطريقة التي تنشر بها الصور، وذلك من خلال استخدام الكاميرا المدمجة الموجودة ضمن التطبيق، أو تحميل الفيديو من معرض الصور و ينبغي أن تبلغ مدة فيديوهات قائمة الفيد (in-feed video posts) من ثلاث إلى 60 ثانية، مما يعني أنّ الفيديوهات القصيرة التي تلتقطها على تطبيق "بومرانج (Boomerangs)"، والصور المتحركة (GIF) تندرج ضمن هذه الفئة أيضاً.

ويمكن أن تتضمن منشورات الفيديو على إنستغرام (Instagram) فلتراً، وموقعاً، وشرحاً توضيحياً (caption)، إلى جانب المستخدم والإشارة إلى المنتج، وبمجرد نشرها سيتمكن الناس من التفاعل عبر وضع الإعجابات والتعليقات ومشاركة مقاطع الفيديو العامة في القصص أو عبر إرسالها كرسائل مباشرة. يمكنك أن تجد منشورات الفيديو ضمن أيقونة "كاميرا الفيديو" في الزاوية العلوية اليسرى من ملفات المستخدمين الشخصية.

❖ فيديوهات البث المباشر على إنستغرام (Instagram Live)

يستطيع الأشخاص بدء بث مباشر من خلال استخدام الكاميرا المدمجة الموجودة ضمن التطبيق، وبعد الانتقال إلى العمل والتواصل عن بُعد بعد انتشار جائحة كورونا استخدمت العلامات التجارية ميزة البث المباشر على إنستغرام (Instagram Live) لاستضافة حلقات العمل والمقابلات وغيرها، مما أدى إلى ارتفاع نسبة المشاهدات إلى 70% في ظرف وجيز.

❖ مقاطع فيديو: (IGTV)

مقاطع فيديو (IGTV) هي الصيغة الخاصة بنشر مقاطع الفيديو التي تزيد مدتها عن دقيقة واحدة، وتصل حتى 60 دقيقة، ولكن على عكس منشورات فيديوهات قائمة الفيد (in-feed video) القصيرة يجب تسجيل فيديو (IGTV) مسبقاً وتحميله من ألبوم الكاميرا.

قبل نشر فيديو (IGTV) ثمة خيار يتيح لمنشئي المحتوى إضافة الفيديو إلى سلسلة وإضافة صورة غلاف حيث يمكن لمنشئي المحتوى نشر لمحة عن الفيديو مدتها 15 ثانية في قوائم الفيد لديهم) وفي قوائم الفيد الرئيسية ((home feed)، أو اختيار عدم القيام بذلك وفي كلتا الحالتين، تظهر جميع مقاطع فيديو (IGTV) في علامة تبويب منفصلة خاصة ضمن الملف الشخصي الخاص بالمستخدم حيث يمكن فرزها حسب السلسلة.

❖ فيديوهات ريلز: (Reels)

إنَّ فيديوهات "ريلز (Reels)" هي أحدث صيغة فيديو على إنستغرام (Instagram) حيث يمكن إنشاء مقاطع الفيديو هذه المستوحاة من منصة "تيك توك" والتي تتراوح مدتها بين 15 و30 ثانية باستخدام كاميرا إنستغرام أو من خلال تحميلها من مكتبة الصور.

وتتضمن تأثيرات التسجيل الصوتي مزامنة النص المكتوب مع الصوت وفلاتر الواقع المعزز (AR) ووضع الشاشة الخضراء (green screen mode) والمؤقت وعناصر التحكم في السرعة والوصول إلى مكتبة الصوت¹

سابعا: الالتزامات التي يجب أن يراعيها المستخدم :

من المهم أن يدرك المستخدمون الشروط والأحكام لأن انتهاكها قد يؤدي إلى عواقب مختلفة، مثل إزالة المحتوى الممنوع وتعطيل حساب المستخدم المخالف، فضلاً عن اعتبار ذلك انتهاكاً لشروط وأحكام إنستغرام، ومن الضروري كذلك معرفة أنه قد يتساءل مرتكبو هذه السلوكيات المحظورة بموجب قوانين العقوبات لبعض البلدان.

¹ الفيديوهات في الإنستغرام أفضل الممارسات والأدوات إنشاء محتوى جذاب ، :<https://www.annajah.net>، يوم 23-

- الأخلاقيات والسلوك السليم:

تقرض شروط وأحكام إنستغرام قيوداً على المحتوى الذي يمكن نشره، حيث يحظر على المستخدمين المسجلين نشر أي محتوى لا يتفق مع الآداب العامة والنظام العام والسلوك الحسن، ويشمل مثل هذا المحتوى على الصور التي تعرض العنف أو التعري أو الإباحية وغيرها من المحتويات، إن هذه القيود تتماشى مع قوانين الدولة التي تحظر نشر المحتوى الذي يتعارض مع المبادئ العامة للمجتمع .

- المضايقة والتشهير:

تتناول العديد من البنود في شروط وأحكام انستغرام موضوع المضايقة، وتهدف هذه الأحكام عموماً إلى منع المستخدمين من استخدام انستغرام من أجل التصرفات التالية:

- المضايقة أو إساءة الاستخدام أو تهديد الناس أو المؤسسات.
- إنشاء أو إرسال بريد إلكتروني أو تعليقات غير مرغوب بها أو أية أشكال أخرى من الاتصالات الدعائية أو المزعجة لأي مستخدم لإنستغرام.
- وتحظر شروط وأحكام انستغرام نشر أي محتوى تشهيري على صفحاته، وعليه فإن هذا الحظر يتماشى مع قوانين الدول، لذلك يجب أن يكون المستخدمون على دراية بالمخاطر الخاصة بالادعاءات والتشهير أو انتهاك الخصوصية .

- الخصوصية:

تحظر شروط وأحكام انستغرام المستخدمين المسجلين من استخدام الخدمة لانتهاك الخصوصية ويشمل ذلك استخدام الخدمة لغرض نشر المعلومات الخاصة أو السرية عن طريق الخدمة بالإضافة إلى معلومات بطاقات الائتمان أو الضمان الاجتماعي أو أرقام الهويات الوطنية أو أرقام الهواتف أو عناوين البريد الإلكتروني، هذه المحظورات تتماشى مع قوانين الدول، وتحظر أيضاً الصور التي تنتهك خصوصية الأفراد، ومن المهم أن يحرص المستخدمون على عدم نشر أي محتوى خاص أو غير لائق.

- أمن تقنية المعلومات :

تتضمن شروط وأحكام انستغرام العديد من البنود المتعلقة بأمن تقنية المعلومات ويكمن تلخيص هذه البنود كما يأتي:

✓ تغيير أو تعديل خدمة انستغرام أو أي موقع إلكتروني آخر للإيحاء بأنه تابع الانستغرام.

✓ تشويش أو تعطيل خدمة انستغرام أو الخوادم أو الشبكات المتصلة بخدمة انستغرام، عن طريق إرسال أي برمجيات خبيثة أو فيروسات أو برمجيات تجسسية أو أي تعليمات برمجية أخرى ذات طبيعة ضارة أو مدمرة.

✓ إدخال محتوى أو شيفرات أو تغيير في موقع إنستغرام.

لذا يجب على المستخدمين الحرص على عدم مخالفة هذه الأحكام لأن أي سلوك غير لائق في هذا الشأن يمكن أن يؤدي إلى تعطيل حساب المستخدم المخالف، أو حتى يكن أن يؤدي إلى متابعته قضائياً .

- التزامات عامة :

هناك عدد من الالتزامات الأخرى التي لا تدرج تحت الفئات المذكورة أعلاه مثل: استخدام أسماء النطاق أو عناوين المواقع الإلكترونية في اسم المستخدم من دون الحصول على الموافقة الخطية المسبقة من إنستغرام.

✓ التماس أو جمع أو استخدام بيانات اعتماد تسجيل الدخول التي تخص المستخدمين الآخرين في إنستغرام.

✓ إنشاء حساب لأي شخص غير المستخدم نفسه باستثناء الأشخاص أو الشركات المصرحة بإنشاء حسابات نيابة عن الموظفين أو المتعاملين.

✓ تهدف هذه المحظورات عموماً إلى الحفاظ على سلامة خدمة إنستغرام، فضلاً عن توفير أساس لتعطيل حساب المستخدم المخالف، ويمكن أن يشكل هذا السلوك خرقاً لقانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات.

- المخاطر

سنتناول في هذا القسم الشروط والأحكام التي تعرض المستخدمين للخطر عندما يأتي الأمر إلى الإعلانات والمعلومات الشخصية، عند استخدام خدمة إنستغرام يقوم المستخدمون بمنح إنستغرام الحق بتبادل المحتوى الخاص بهم مع المعلنين لغرض الترويج لعلامات تجارية محددة، في الصفحات الخاصة بالمستخدمين، بالإضافة إلى ذلك تقوم خدمة إنستغرام بمشاركة المعلومات الشخصية الخاصة بالمستخدمين المسجلين مع مزودي الخدمات الآخرين لغرض توفير خدمة إنستغرام.

- الكشف عن المعلومات الخاصة بالمستخدمين:

تقوم خدمة إنستغرام بجمع المعلومات التالية من المستخدمين المسجلين :

- ✓ المعلومات الشخصية وتشمل (عنوان البريد الإلكتروني ومعلومات الملف الشخصي والمحتوى الخاص بالمستخدم).
- ✓ معلومات تحليلية بما في ذلك معلومات عن الاستخدام (أي الصفحات التي قمت بزيارتها وغيرها).
- ✓ ملفات تعريف الارتباط (cookies) والتقنيات المشابهة.
- ✓ معلومات ملف السجل مثل طلبات الويب وعنوان بروتوكول الإنترنت ومعلومات متصفح الإنترنت.
- ✓ معرف الجهاز أي ملفات البيانات التي تحدد جهازك المحمول.

- البيانات الوصفية:

وفقاً لسياسة خصوصية إنستغرام يحق الكشف عن المعلومات المذكورة أعلاه، التي تم جمعها من المستخدمين المسجلين لأطراف أخرى بما في ذلك مزودي الخدمات والمعلنين ولكن (بدون معلومات شخصية بأشخاص محددين بذواتهم) .

- الإبلاغ :

نحدد في هذا القسم المسائل التي قد تواجه مستخدمي انستغرام، من وقت لآخر، والأدوات التي يمكنهم استخدامها للإبلاغ عن أي نشاط أو سلوك ينتهك حقوقهم، عادة ما يخضع المحتوى الذي يتعارض مع شروط وأحكام وسياسة خصوصية إنستغرام للإجراءات القانونية والحذف من خدمة إنستغرام، ومن أنواع الإبلاغات في موقع إنستغرام هي¹:

- الحسابات المسروقة.
- حسابات انتحال الشخصية.
- الأطفال دون السن القانونية.
- المضايقة.
- التعدي على حقوق الملكية الفكرية.
- إساءة الاستخدام والرسائل غير المرغوب بها
- الكشف عن المعلومات الخاصة.

¹ وسام فاضل راضي، مهذب حميد التميمي، العالم الجديد، تحولات اتصالية و رؤى معاصرة، ط1، دار الكتاب الجامعي، دولة الامارات العربية المتحدة الجمهورية اللبنانية، 2017 ص159-163

خلاصة الفصل

من خلال ما في هذا الفصل نلاحظ أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياة الناس في العصر الحديث، وتعتبر وسيلة مهمة للتواصل مع الأصدقاء والعائلة وللتعرف على أحدث الأخبار والأحداث حيث توفر هذه المواقع أيضًا منصة للتعبير عن الآراء والأفكار ومشاركتها مع الآخرين وموقع الانستغرام هو واحد من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي حاليًا، حيث يتيح للمستخدمين مشاركة الصور ومقاطع الفيديو والقصص بسهولة.

ويُعتبر الانستغرام أيضًا منصة مثالية لعرض الحياة الشخصية والاهتمامات والأنشطة اليومية للأفراد والشركات على حد سواء. بشكل عام، يعتبر أيضًا بمعية مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتواصل والتفاعل مع الآخرين، ويمكن استخدامها بشكل إيجابي لنشر الإيجابية وبناء العلاقات الاجتماعية ومع ذلك يجب على المستخدمين اتخاذ الحيطة والحذر في مشاركة المعلومات الشخصية والتحقق من مصداقية المعلومات المنشورة على هذه المنصات.

الفصل الثالث

القضية الفلسطينية

- توطئة عن القضية الفلسطينية:
- تعريف القضية الفلسطينية
- أبرز المواقف تجاه القضية الفلسطينية
- المحتوى الفلسطيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

طوفان الأقصى

- حركة المقاومة حماس
- عملية طوفان الأقصى
- سمات عملية طوفان الأقصى
- الاسباب والدوافع لطوفان الأقصى
- تداعيات عملية طوفان الأقصى

تمهيد :

القضية الفلسطينية هي إحدى القضايا العادلة ، قضية تاريخية تتعلق بحقوق الفلسطينيين ووجودهم في دولتهم فلسطين المحتلة ومنطقة الشرق الأوسط، ترتبط هذه القضية بمجموعة من الأحداث والمستجدات التي شهدتها المنطقة على مر العقود وهي محور صراع دموي طاحن أثر في حياة ملايين الناس، لا تزال الممارسات الإسرائيلية والخروقات التي ترتكبها قوات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني مستمرة في تجدد ونتيجة استمرار هذه الانتهاكات الصهيونية، والحصار على قطاع غزة ورفضاً للحلول الأمنية الإسرائيلية والأمريكية وغيرها من الأسباب انطلقت عملية "طوفان الأقصى" كردة فعل على هذه الانتهاكات والممارسات وبالتالي تعتبر عملية طوفان الأقصى التي نفذتها حركة المقاومة الإسلامية "حماس" حدثاً استراتيجياً غير مسبوق في تاريخ النضال الوطني والمقاومة الفلسطينية منذ احتلال الكيان الصهيوني للأراضي الفلسطينية.

1. القضية الفلسطينية

أولاً: الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية

منذ القرن السادس عشر الميلادي ظهرت حركة الإصلاح الديني الحركة البروتستانتية التي ركزت على الإيمان بالعهد القديم (التوراة) ونظرت لليهود وفق رؤية تورانية بأنهم اهل فلسطين مشردين في الأرض وأمن الكثير من البروتستانت بنبوءة العهد الألفي السعيد، بأن اليهود سيجمعون من جديد في فلسطين استعداداً لعودة المسيح المنتظر الذي سيقوم بتتصيرهم، ثم يقودهم في معركة أرمجدون Armageddon حيث ينتصر على أعدائه. ليبدأ بعد ذلك عهد يمتد ألف سنة من السعادة. وقد شكل أتباع الكنائس البروتستانتية أغلبية سكان بريطانيا والولايات المتحدة وهولندا ونحو نصف سكان ألمانيا. وهكذا ظهرت الصهيونية غير اليهودية خصوصاً وسط هؤلاء البروتستانت، الذين دعموا المشروع الصهيوني بناء على خلفية دينية.

ومن جهة أخرى فإن أوروبا خصوصاً في القرن 19م شهدت تحولات سياسية مهمة فمنذ الثورة الفرنسية على الحكم الملكي سنة 1789 م أخذت تتشكل الدولة الأوروبية الحديثة، وانتشرت الفكرة القومية والمشاعر الوطنية وتم إنشاء أنظمة علمانية فصلت الدين عن الدولة وهمشت دور الكنيسة، وتم تحرير اليهود وإعطائهم كافة حقوق المواطنة، خصوصاً في أوروبا الغربية، مما سهل على اليهود اختراق هذه المجتمعات والأنظمة والارتقاء بمكانتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتحقيق مستويات أعلى من النفوذ في دوائر السياسة والاقتصاد والإعلام¹ (1) بالإضافة إلى مخططات المملكة البريطانية باستعمار فلسطين وكل هذا كان لإقامة طريق إلى الهند وذلك عن طريق تنصير فلسطين ومن قاموا بدعم هذه الفكرة كل من رئيس الوزراء البريطاني "غلاستون" والقائد الأعلى الجنرال غوردن "إضافة إلى المستكشف البريطاني " ليفنجستون" فقد كانت فلسطين بالنسبة لبريطانيا بوابتها نحو منطقة الشرق الأوسط للوصول إلى موارد الطاقة وأبار النفط إضافة إلى العامل الديني الذي تسعى له وبعد مرور عدة سنوات جاء وعد بلفور في 1917 م مكملًا لكل هذه الأفكار والخطط التي وضعتها بريطانيا، فالسياسات التي استتريت وراء هذا الوعد

¹ محسن محمد صالح القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012، ص 24.

هي التي أوجدت إسرائيل فوجد بلفور هو الذي فسح مجالا لقيادة إسرائيل في فلسطين، وأنه ليس الا اعلانا لسياسة فقط، وبريطانيا هي التي تمكنت من إخضاع العرب¹.

ثانيا: القضية الفلسطينية

تعتبر القضية الفلسطينية من أكثر القضايا السياسية والحضارية والتاريخية أهمية وخطورة، بل إنها كما يسميها بعض الباحثين صراع القرن، بجذورها التاريخية وانعكاساتها الحضارية وتبعاتها الاقتصادية والأمنية، فمنذ الخيوط الأولى للقضية وانعقاد مؤتمر بازل بسويسرا سنة 1897، أخذت هذه القضية تتطور تدريجياً لتصل إلى ما هي عليه اليوم.²

وقد ظهر مصطلح القضية الفلسطينية في أواخر القرن 19 م، بعد أن دخل الاستعمار البريطاني إلى فلسطين غازياً، وأصدر وعد بلفور وفرض الانتداب وتحت حمايته عرفت فلسطين إستعماراً استيطانياً لليهود³، الذين قدموا من مختلف بلدان العالم وشكلوا دولة لهم في قلب العالم الإسلامي هي دولة إسرائيل، التي تم الإعلان عنها في 15 ماي 1948 على مساحة من فلسطين قدرت بـ 14.400 كم²، وهي الدولة التي اعترفت بها منظمة الأمم المتحدة بموجب قرار التقسيم رقم 181 الصادر في 29 تشرين الثاني 1947، ثم أصدر مجلس الأمن سنة 1949م قراره بقبول عضوية إسرائيل في منظمة الأمم المتحدة بموجب قرار التقسيم رقم 181 الصادر عن منظمة الأمم المتحدة.⁴

أما فلسطين التي استولى اليهود على أراضيها بحماية بريطانية في البداية ثم أمريكية وأوروبية فإنها تقع في الجانب الغربي من قارة آسيا، يحدها غرباً البحر المتوسط، ومن الشرق سوريا والأردن، ومن الشمال

¹ جمال حسن أحمد السراحنة، فلسطين بين الغزو الفكري والاستعماري، ط1، دار الصميقي، المملكة العربية السعودية، 2008، ص296

² أحمد المسلماني ما بعد إسرائيل بداية الثورة ونهاية الصهيونية، ط1، (القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات، 2003)، ص82،

³ أحمد صدقي الدجاني مراجعة وتقديم: حسن نافعة القضية الفلسطينية إلى أين في انتفاضة الأقصى وقرن من الصراع، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، (2002)، ص. ص.. 420 421 .

⁴ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج5، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسة والنشر، 1983)، ص. ص. 313 314 ،

لبنان ومن الجنوب شبه جزيرة سيناء مصر، تبلغ مساحتها 27.009 كم¹، وهذه هي التي يطلق عليها مصطلح "فلسطين التاريخية، إسر/ائيل الحالية والضفة الغربية وقطاع غزة".²

لقد تغيرت بعض المصطلحات التي تتعلق بالقضية الفلسطينية تبعاً لتطورات القضية، فقد دخل قاموس هذا الصراع الموسوم بالصراع العربي الإسرائيلي مصطلح "الانتفاضة".

وتحولت فلسطين بالمصطلح الجغرافي السياسي بعد عام 1948 م إلى وحدات جغرافية سياسية هي إسر/ائيل، الضفة الغربية وقطاع غزة، ويستعمل الباحثون مصطلح الأراضي المحتلة أو فلسطين المحتلة للدلالة على أن هذه القضية لا يزال أمرها عالقاً إلى اليوم، حيث لم يندمج الفلسطينيون في إسر/ائيل من جهة، ولم يُسمح لهم بإنشاء دولتهم الخاصة من جهة أخرى³.

ثالثاً: أبرز المواقف اتجاه القضية الفلسطينية

هناك العديد من الآراء والمواقف اتجاه القضية الفلسطينية فهناك من يدعم القضية الفلسطينية ويدافع عنها وهناك من هو رافض لها ويدعم الكيان الصهيوني ومن بين المواقف نجد :

1- مواقف جامعة الدول العربية :

أ- الموقف من التسوية

راوحت الجامعة العربية مكانها فيما يتعلق بموقفها من عملية السلام تمثل ذلك بتكرار الإعلان عن المقررات نفسها والصيغة نفسها، وكأنها حالة نسخ ولصق في قمتي الظهران (القدس) وتونس، والتي تدور حول الإعلان عن مركزية القضية الفلسطينية، والتمسك بالسلام كخيار استراتيجي، وتبني نموذج حل الدولتين وفق قرارات الشرعية الدولية، والمبادرة العربية ربما يكون الجديد في موقف الجامعة العربية إعلانها المبطن بفقد ثقتها في الدور الأمريكي كصراع لعملية السلام، من خلال الدعوة إلى العمل مع الأطراف الدولية الفاعلة لتأسيس الية دولية متعددة الأطراف تحت مظلة الأمم المتحدة لرعاية عملية السلام بما في ذلك الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي لإعادة إطلاق هذه العملية ذات مصداقية ومحددة بإطار زمني وعلى أساس قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام وحل الدولتين على خطوط الرابع من يونيو حزيران

¹ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المرجع نفسه، ص. 570.

² سميح فرسون، تر: عطا عبد الوهاب، فلسطين والفلسطينيون، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003) ص 592.

³ عبد الوهاب المسيرير، إسرائيل المستوطن الصهيوني، قسنطينة: د. د ، 2002 ص. 355.

عام 1967. لكن وكالعادة بقيت هذه الدعوات طي الأدراج ولم يتخذ أي إجراء عملي لوضعها في موضع التنفيذ¹.

ب- الموقف من المصالحة :

خلال سنة 2010 لم يكن للنظام العربي دور فعال على صعيد ملف المصالحة الفلسطينية في الجامعة العربية بالرغم من قمة سرت الأولى بشأن الدور العربي المنتظر لدفع عملية المصالحة تقوده دول عربية وأن هناك مقترح عربي قدم إلى حماس مفاده أن تضع حماس تعديلاتها الجوهرية في ورقة المصالحة الأساسية وتوقعها حماس وفتح وجميع الفصائل والشخصيات الفلسطينية كمبرج لإشكالية المصالحة وتواترت أخبار في هذا السياق تتحدث عن احتمال دعوة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إلى قمة سرت لمناقشة موضوع المصالحة في حضور رئيس السلطة الفلسطينية لكن الجامعة العربية نفت تماما دعوتها لحضور القمة ،هذه التحركات العربية لم تسفر في النهاية عن شيء ملموس، إذ لم تحمل تلك التحركات من القوة ما يدفع باتجاه تجاوز الخلافات العربية نحو المصالحة الفلسطينية².

2- مواقف الدول الغربية المعلن عنها:

أ- الولايات المتحدة الأمريكية :

من أبرز القضايا السياسية التي تهتم بها أمريكا هي القضايا الخاصة بالشرق الأوسط وما يشير إلى ذلك المفاوضات القائمة بين السلطة الفلسطينية مع إسرائيل، وتدخل الولايات المتحدة في المفاوضات والتلاعب بمصالح القوى في المنطقة لصالح إسر/إئيل ، وأن المتأمل في البيئة التفاوضية يلاحظ أن أمريكا تعمل بشكل كبير على مواصلة الخلل في موازين القوى بل وزيادته بين الطرفين المتفاوضين، سواء في الميزان العسكري أو الاقتصادي أو السياسي أو الدبلوماسي، وهو ما يعني أن نتائج المفاوضات لن تكون إلا انعكاسا لموازين القوى، الأمر الذي يعني تحقيق تسوية تحقق فيها إسرائيل كافة شروطها ومطالبها. ويتضح العزوف الأمريكي عن الضغط على الطرف الإسر/إئيلي من خلال ما أوضحه مسؤول ملف المفاوضات الفلسطيني صائب عريقات لديفيد هيل الذي كان مستشارا لأوباما من أن فشل هذه الإدارة في

¹ أشرف عثمان بدر، القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، 2018-2019 مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ص 283.

² محمد جمعة، القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، 2010 مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ص 127.

تفعيل تجميد كامل للاستيطان الإسر/ائيلي سيضر بمصداقيتها¹، بعد وصول ترامب الى السلطة قام بنقل السفارة الأمريكية للقدس المحتلة ثم قام بخطوات عبثية منها اغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، وغير موقف الولايات المتحدة من الاستيطان في القدس والضفة الغربية، كما أنه أيد مصادرة مزيد من الأراضي في الضفة الغربية تلك الأراضي تصل مساحتها 30 بالمئة من مساحتها.

وقد استمرت خطواته فأوقف الدعم الأمريكي للأونروا وهي الوكالة الدولية المختصة بمساعدة اللاجئين الفلسطينيين في مجال التعليم والصحة... إلخ، ووضع ترامب سياسيات ظالمة بحق السلطة الفلسطينية والفلسطينيين والضغط على العديد من الدول العربية، وتعدى على القضية الفلسطينية باستخدام كل النفوذ الممكن لفتح الباب لإسر/ائيل لدخول المنطقة العربية طولا وعرضا من خلال الاتفاقات الموقعة مع العديد من الدول العربية، وما وقع كان حربا حقيقية بوسائل الاكراه والاقتصاد والحصار والعقوبات والتهديد على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية².

ب- الاتحاد الأوروبي :

يشير موقف الدول الأوروبية من إعلان الرئيس الأمريكي أوباما بأن الحدود في التسوية الفلسطينية الإسر/ائيلية ستكون على أساس حدود 1967، بأن هذه الدول لا تمتلك مبادرة الفعل السياسي بعيدا عن الموقف الأمريكي، ويتضح ذلك في أن هذه الدول سارعت إلى مباركة الموقف الأمريكي لكنها لم تبادر مسبقا لاتخاذ هذا الموقف ولعل تراجع أوباما لاحقا عن موقفه أوقع الدول الأوروبية في قدر كبير من الحرج الدبلوماسي، فقد رحبت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاترين آشتون، بحسب المتحدث باسمها مايا كوتشيغا تشيك بشدة بتأكيد أوباما على أن الحدود بين إسر/ائيل وفلسطين يجب أن تستند إلى حدود 1967م مع تبادل أراض يتفق عليه الجانبان بحيث تكون الحدود ثابتة ومعتبرا بها من قبلهما، كما أعلن وزير الخارجية البولندي رادوسلاف سيكورسكي إثر لقاء مع نظيره الفرنسي والألماني أن بلادهم تدعم موقف الرئيس الأمريكي، كما رحب وزير خارجية السويد كارل بيلد أيضا بالرسالة الواضحة التي وجهها أوباما، وقال بيلد (لقد كان واضحا للغاية... وهذا جيد أنه شرط جوهري في عملية السلام)، هذا معناه أن أوروبا والولايات المتحدة تتكلمان بصوت واحد حول هذه القضية المهمة كما أعلنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تأييدها

¹ وليد عبد الحي، القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، 2011 مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ص.210

² شفيق ناظم الغبرا، الولايات المتحدة والقضية الفلسطينية معالم التغيير، 2021/01/27، جريدة القدس العربي، متاح على الرابط <https://www.alquds.co.uk>، على الساعة 17:00 يوم 2024/04/08.

لخطاب أوباما وقالت إن استناد اتفاق للسلام إلى حدود إسرائيل عام 1967 قد يكون مخرجاً للتقدم إلى الأمام، لكن ميركل أوجت باستعداد مسبق للتراجع عن تأييد هذا الموقف بالقول أعتقد أن الاقتراح الذي يستند إلى حدود 1967 م،

وبحث مبادلة الأراضي أقول بحث الاقتراح لا التمسك به بشكل متعنت سيكون شيئاً جيداً ومساراً ممكناً. بينما أعرب وزير الخارجية البريطاني ويليام هيغ عن دعمه لموقف الرئيس الأمريكي وقال (أدعم بشكل خاص الرسالة الواضحة التي مفادها أن حدود إسرائيل وحدود فلسطين يجب أن تكون على أساس خط العام 1967 مع تبادل (أراض) متفق عليه بين الجانبين)¹.

3- المحتوى الفلسطيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي :

منذ أن بدأت شبكة الإنترنت تتشكل كحيز إعلامي في أواخر التسعينيات وبداية الألفية الثالثة، فإنها لم تسلم من معارك الحرب على السردية التي خاضتها إسرائيل ضد المواقع والمدونات والمنتديات التي اتهمتها إسرائيل بالإرهاب وحاولت إزالتها بشتى الطرق. لكن يمكننا الإشارة إلى كثافة رقابة شركات التواصل الاجتماعي على المحتوى الفلسطيني، والتي تصاعدت بالتزامن مع اندلاع الهبة الفلسطينية في تشرين الأول / أكتوبر 2015، إذ تحولت خلال تلك الهبة منصات وشبكات التواصل الاجتماعي إلى حيز نشيط استخدمه الفلسطينيون على نطاق واسع من أجل إيصال روايتهم، وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان بالصوت والصورة والبت المباشر للعالم كافة بدأت الانتهاكات الرقمية في حق المحتوى الفلسطيني بالتصاعد مع موجة عمليات الطعن الفردية في الضفة الغربية والقدس المحتلة في سنة 2016، إذ استهدف نحو 200 صفحة وحساب فلسطيني وارتفعت نسبة الانتهاكات في سنة 2017 في موقعي يوتيوب وفيسبوك بصورة خاصة لتصل إلى 280 انتهاكاً متنوعاً شملت حظر النشر، وإغلاق حسابات وحذف صفحات. وفي سنة 2018، تصاعدت الانتهاكات وبلغت نحو 500 انتهاك توزعت بين حظر حسابات، وحذف محتوى وإغلاق صفحات، وكان للصحافيين النصيب الأكبر من هذه الانتهاكات التي تركزت في موقع فايسبوك أكثر من سائر المواقع والمنصات.

وشهدت سنة 2019 ارتفاعاً واضحاً آخر في استهداف المحتوى الفلسطيني، ورصد أكثر من 1000 انتهاك لحقوق الفلسطينيين الرقمية، واحتل فايسبوك المرتبة الأولى بين مواقع التواصل مع 1950 انتهاكاً شملت إزالة صفحات وحسابات شخصية أو تجميدها أو حظرها. وكان بين هذه المصطلحات المحظورة

¹ وليد عبد الحي، مرجع سبق ذكره، ص 220.

التي يتم التعامل معها على أنها تدعو إلى التحريض كلمات مثل: "حماس"، "الجهاد"، "شهيد"، "القسام السرايا حزب الله"، وهي قائمة تطول لتشمل مفردات مثل: أسرى، وفدائي. وفي مجال رصد الانتهاكات، وثق "مركز حملة 1200 انتهاك خلال سنة 2021، في العديد من منصات التواصل الاجتماعي تضمنت إغلاق وحذف حسابات وصفحات وحظر النشر والبث المباشر وإزالة محتوى وتضييق الوصول والمتابعة وقيود نشر وحظر أرقام عبر مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي.

وسجلت الانتهاكات الرقمية تصاعداً مقلقاً خلال هبة أيار / مايو 2021، فقد وثق "مركز حملة" 500 بلاغ عن انتهاك الحقوق الرقمية الفلسطينية في الفترة 6 - 19 أيار / مايو 2021 وحدها، الأمر الذي يشير إلى ازدياد ملحوظ في رقابة وسائل التواصل الاجتماعي على الخطاب السياسي الفلسطيني خلال تصاعد الأزمات، إذ أزيل خلال هذه الفترة جزء كبير من المحتوى الفلسطيني من المنصات، على غرار تعليق حسابات وإغلاق حسابات أخرى، فضلاً عن تقليل الوصول، وغيرها من القيود والانتهاكات.¹

¹ نديم ناشف، المحتوى المحذوف الحرب الإسرائيلية الرقمية على المحتوى الفلسطيني مجلة الدراسات الفلسطينية 134 -

II. تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية

أولاً: حركة المقاومة الإسلامية حماس

هي حركة تحرر ومقاومة وطنية فلسطينية إسلامية تهدف إلى تحرير فلسطين ومواجهة المشروع الصهيوني، مرجعيتها الإسلام في منطلقاتها وأهدافها ووسائلها، تأسست خلال المراحل الأولى من الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م في المناطق المحتلة على يد زعيمها الروحي الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 9 سبتمبر 1987م¹ وجاءت وثيقة حماس في مايو 2017م لتنتهي ارتباطها بالإخوان وتعلن تأييدها لإقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة عاصمتها القدس وفقاً لحدود 1967م²

ثانياً: عملية طوفان الأقصى

شنت مجموعة من قوات النخبة التابعة لكتائب الشهيد عز الدين القسام الذراع المسلح لحركة المقاومة الإسلامية حماس، صباح يوم السبت السابع من أكتوبر 2023 هجوماً مباغتاً استهدف مواقع للجيش الإسرائيلي في غلاف قطاع غزة، حيث اقتحمت السياج الفاصل بين غزة ودولة الاحتلال، وتجاوزت كافة تدابير الاحتلال الأمنية والتكنولوجية، وتمكنت من السيطرة على قاعدة عسكرية كبيرة وعدد من المواقع ونقاط المراقبة الإسرائيلية المنتشرة على حدود القطاع، كما سيطرت وحدات كوماندوس تابعة للحركة على نحو 20 مستوطنة إسرائيلية داخل ما يسمى "الخط الأخضر".

ثالثاً: سمات عملية طوفان الأقصى :

أظهرت العملية تطوراً في أداء المقاومة الفلسطينية ومقاتلي حركة حماس من مجموعات ثورية مسلحة إلى ما يشبه جيش تحرير نظامي طبق قواعد الهجوم للقوات المشتركة برية وجوية وبحرية بشكل منسق مستخدمة تكنولوجيا بسيطة، لكنها سخرت بفعالية لتأدية المطلوب منها ويمكننا وصف العملية بأنها كانت نوعية واستثنائية خارج سياقات التوقع على مستوى الأهداف والتوقيت والتحركات والأساليب وحجم خسائر

¹ عامر، اسماعيل، م، دور الفصائل الوطنية الإسلامية في توظيف العلاقات الدولية للحفاظ على الثوابت الفلسطينية: حركة المقاومة الإسلامية "حماس" نموذج (2006 2017)، 2022 معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية

² مشعل، خالد، وثيقة المبادئ والسياسات العامة لحركة حماس 2017، الدوحة.

العدو وستشكل منعطفا تاريخيا سيرسم معالم المرحلة المقبلة في الشرق الأوسط وبالتالي كان للعملية عدد من السمات والخصائص تتمثل في¹:

- نصر المفاجأة كان عاملاً جوهرياً في الهجوم الذي شنته حركة حماس فاجأت تلك العملية كثيراً من الأطراف المعنية بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، سواء القريبة والبعيدة، من حيث النوع والحجم والتوقيت والنتائج.
- من ناحية السرية والعمل الاستخباراتي: لم يتوقع جهاز الأمن الإسرائيلي العملية، وقد أخفقت المخابرات الإسرائيلية في معرفة تفاصيل مخططات حماس لتنفيذ الهجوم.
- من ناحية اتخاذ القرار والتخطيط والتنفيذ: كان قراراً انفرادياً لحركة حماس 100% كما أعلن عنه، وشكل مفاجئة لكافة الأطراف الأخرى بما فيها حلفاء حماس المقربون والذين حتى وإن كانوا على دراية بأن هناك عملاً عسكرياً فإنهم بكل تأكيد لم يكونوا بالصورة عن تفصيلاتها ولا عن وقت تنفيذها إن تحقيق ذلك المستوى من المفاجأة بالتأكيد خلفه درجة عالية من السرية والكتمان .
- من ناحية التوقيت: جاءت العملية في ظل توقيت مباحث (يوم السبت في ساعات الصباح الأولى ويتزامن مع ذكرى حرب 6 أكتوبر 1973 بدلالاتها التاريخية المتنوعة والتي تذكر بالانتصار العربي على الاحتلال الإسرائيلي خاصة مع وجود نقاط مشتركة عديدة بينهما، أبرزها المبادرة العربية في الهجوم والمباغلة فضلاً عن تزامنهما مع عيد العرش اليهودي فترة الأعياد اليهودية وهي الفترات التي تشهد فيها الثكنات العسكرية الإسرائيلية والمستوطنات حالة من الهدوء النسبي والخمول على مستوى النشاط الخاص بالقوات المنتشرة فيه .
- من ناحية التضليل الاستراتيجي: أبدعت المقاومة في تضليل العدو عبر مناورات مختلفة وربما اعتمدت حماس على حالة الانقسام داخل المجتمع الإسرائيلي حول سياسات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، لزيادة تشتيت انتباه المؤسسة الأمنية ويبدو أن الحركة نفذت برنامج خداع طويل الأمد لإعطاء الانطباع بأنها غير قادرة أو غير راغبة في شن هجوم طموح فالتقارير الاستخبارية قبيل بدء طوفان الأقصى كانت تفيد بأن حماس ليست مهتمة الآن في مواجهة عسكرية وأن كل محاولاتها موجهة للحصول على مكاسب مالية واقتصادية وإحكام سيطرتها على القطاع.

¹ المسار للدراسات الانسانية طوفان الأقصى.. تحولات أداء المقاومة والآثار الاستراتيجية للمواجهة. 2023 متاح على الرابط <https://almasarstudies.com/al-aqsaflood/amp/> على الساعة 12:23 يوم 2024/04/12.

- من ناحية طريقة الاقتحام والأدوات المستخدمة ك (المسيرات، الاقتحام البري، الأنفاق، المظليين، إزالة السياج، والاقتحام البري).
- تنفيذ العملية من حيث الاقتحام والاشتباك والانسحاب لبعض قوات النخبة حقق نتائج مبهرة، تمثلت في تكبيد العدو خسائر بشرية بلغت 1400 قتيل، وإصابة نحو 3000 جريح، بينهم العديد من كبار الضباط¹
- واعتمدت حماس بعد ذلك بردة فعل وقامت بالخروج من غلاف غزة، ومارست الخداع الاستراتيجي ما شكل صدمة للإسرائيليين في الحالتين الاقتحام والهجوم، وكذلك في حجم الخسائر البشرية الكبيرة في الجانب الإسرائيلي.
- من ناحية استخدام تكنولوجيا الاتصالات: مارست جيذا الأمن التشغيلي لتنفيذ العملية، وغالباً ما ابتعدت عن الاتصالات الإلكترونية وحجم وسرعة الهجوم أربك الأنظمة الدفاعية الضعيفة التي لم تكن في حالة استعداد للدفاع عما واجهته .
- تغيير قواعد اللعبة والاشتباك مقارنة بجولات المواجهات السابقة بين فصائل المقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، فان عملية طوفان الأقصى غيرت قواعد اللعبة والاشتباك بين الطرفين من حيث ميدان المواجهات بين الطرفين ومن حيث الطرف المحدد الزمان ومكان المواجهة.
- بالنسبة لميدان المواجهات: فقد تمكنت كتائب القسام خلال الجولة الراهنة من نقل المعركة إلى داخل نطاق الأراضي الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي بداية من اقتحام مقاتليها برا وجوا للسياج العازل بين قطاع غزة وما يسمى بـ " غلاف غزة" تجاه العمق الإسرائيلي، بينما أجريت كافة جولات المواجهات السابقة بين الطرفين داخل قطاع غزة.
- أما بالنسبة للطرف المحدد لزمان المواجهات: فبينما كانت إسرائيل هي الطرف المحدد لزمان المواجهات ومكانها طيلة العقود الماضية، جاءت الجولة الراهنة مغايرة حيث حددت المقاومة زمانها ومكانها وأعلنت انطلاق عملية طوفان الأقصى التي شملت تسلل المقاتلين إلى مستوطنات الغلاف بالتزامن مع إطلاق آلاف الصواريخ على جنوب ووسط إسر/ائيل، على نحو أصاب إسر/ائيل بصدمة كبيرة وغير مسبوقة، لم تشهدها منذ حرب 1973م، وفي المقابل ردت إسر/ائيل بعملية "السيوف الحديدية".

¹ د بدر الدين، نبيل محسن ، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة، 26-2023، ص4

- وضع استراتيجية عسكرية لأسر أكبر عدد من الجنود الصهاينة: رغم التعقيدات لعمليات الأسر بما تنطوي عليها من مخاطر من تحديد الهدف وتحييد قدرة الأسرى على استخدام القوة، ثم أسرهم والوصول بهم من المعسكر الإسرائيلي إلى غزة، مع تأمين المقاومين خلال العملية ثم الاحتفاظ بالأسرى داخل القطاع رغم نشاط الاستخبارات الإسرائيلية وعملائها يعتبر ذلك تنامي في قدرة المقاومة على تنفيذ عمليات أسر معقدة وواسعة النطاق واستعدادها للاحتفاظ بهؤلاء الأسرى وبالرغم من عدم الإعلان بصورة نهائية عن عدد الأسرى الإسرائيليين لدى حركة حماس والفصائل الأخرى خلال عملية طوفان الأقصى أن أغلب التقديرات تشير إلى حوالي 250 أسيراً، وفق تقديرات كتائب القسام¹.
- قدرة المقاومة الفلسطينية في غزة على تهريب احتياجات هذه العملية: بالرغم من الحصار البري والبحري والجوي الخانق على قطاع غزة، إلا أن إسرائيل فشلت بجميع أجهزتها الأمنية والعسكرية في اكتشاف التحضير للعملية وفي الاستعداد لمواجهةها.

رابعاً: الأسباب والدوافع لطوفان الأقصى

علق محمد الضيف القائد العام لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس على عملية طوفان الأقصى، "حيث قال: "نعلن بدء معركة طوفان الأقصى بضرب مواقع العدو وتحصيناته بأكثر من 5 آلاف صاروخ وقذيفة.

وقد جاءت رداً على مئات المجازر التي ارتكبتها بحق المدنيين الفلسطينيين، وسبق أن حذرنا العدو من قبل، لكنه دنس المسجد الأقصى وتجراً على مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ينتهك حريات حقوق الأسرى، وينتهكون حقوق الإنسان عامة في فلسطين².

وكذلك يقول نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الشيخ صالح العاروري لقناة الجزيرة حول سبب عملية طوفان الأقصى: "إنها جاءت استباقاً لهجوم كانت تنوي إسرائيل شنه على قطاع غزة فور انتهاء الأعياد اليهودية³.

¹ المسار للدراسات الإنسانية، نفس المرجع السابق. على الساعة 14:20 يوم 2024/04/12.

² جبر، مطر، أسباب وتداعيات طوفان الأقصى، غزة تضحي بأرواح بنائها نصرة لمسرى النبي، مجلة المجتمع الكويتية 2023.

³ العاروري صالح الأسباب لأطلاق طوفان الأقصى. متاح على الرابط <https://www.aljazeera.net/newsA> عليه يوم 2024/04/15 على الساعة 12:30.

وأرجع السيد حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله اللبناني أسباب تنفيذ عملية طوفان الأقصى إلى ملفات الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، والمسجد الأقصى، وفرض الحصار على غزة، وتوسع الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية خلال المرحلة الماضية، وعمليات الانتهاك ضد الشعب الفلسطيني من قبل الاحتلال¹.

وبناءً على ما سبق يمكننا القول: إن إعلان بدء عملية طوفان الأقصى من قبل حماس جاء نتيجة لعقود من التوتر بين الإسر/ائييلين والفلسطينيين، وكرد فعل عن الانتهاكات المتواصلة للاحتلال الصهيوني ضد الفلسطينيين ومقدساتهم نتيجة سلوكه وممارساته لعمليات الاغتيال، الاعتقال، التهويد، التوغل الحصار، وكذلك سياساته ومخططاته التوسعية القائمة على حسم الصراع، وفرض السيادة على القدس بمقدساتها، تمهيداً للتقسيم المكاني والزمني، وبناء الهيكل المزعوم، ومن خلال هذه التصريحات المعلنة فإن أهم الأسباب والدوافع لتنفيذ عملية طوفان الأقصى تتمثل في :

❖ الأسباب:

- استمرار الانتهاكات ضد المسجد الأقصى :

منذ الاحتلال الصهيوني والمسجد الأقصى مصدر توتر بين الإسرائييلين والفلسطينيين، وفي تسجيل صوتي صدر وقت الهجوم، قال محمد الضيف: "إن العنف جاء رداً على الهجمات اليومية على الأقصى من قبل إسرائييلين تجرؤوا على إهانة مسرى نبينا داخل باحات المسجد الأقصى".

رسالة الضيف تعكس بأن المقاومة الفلسطينية كانت تراقب وتتابع بألم شديد ما يحدث في باحات المسجد الأقصى خلال السنوات الأخيرة من انتهاكات متنوعة بمسرى النبي صلى الله عليه وسلم، ما بين اقتحام واعتقال وقتل وهدم، وزيارات متكررة للمتطرفين الصهاينة إلى باحات المسجد، وكان يقود تلك الانتهاكات وزراء حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة، على رأسهم وزير المالية «بتسلايل سموتريش»، ووزير الأمن القومي المتطرف «إيتمار بن غفير»².

¹ نصر الله، السيد حسن كلمة خلال الاحتفال التكريمي للشهداء الذين ارتقوا على طريق القدس 2023 متاح على الرابط <https://www.almanar.com.lb/11185165> اطلع عليه يوم 2024/04/19 الساعة 22:35

² جبر، مطر، أسباب وتداعيات «طوفان الأقصى» .. غزة تضحي بأرواح بنائها نصره لمسرى النبي، مجلة المجتمع الكويتية 2023.

إضافة إلى تلك الانتهاكات الممنهجة اتضحت المخططات الصهيونية لفرض السيادة على القدس بمقدساتها وبناء الهيكل المزعوم، حيث نشرت (جماعات الهيكل المتطرفة مطالب مكونة من 11 بنداً، هدفها التخطيط لإقامة هيكل على أنقاض المسجد الأقصى، تبدأ بالسماح للمستوطنين لاقتحام المسجد الأقصى بأي وقت وأداء كامل الطقوس التوراتية، وعدم إغلاق المسجد بوجه المتطرفين يومي الجمعة والسبت وتحديد موقع الكنيس اليهودي، والسماح بإدخال ما يسمونها الأدوات المقدسة) إلى المسجد الأقصى، وتشمل رداء الصلاة والقبة وفنائف التوراة وتابوت العهد والأبواق والقرايين النباتية والحيوانية، وعدم إغلاق المسجد الأقصى أمام المقتحمين خلال المناسبات الإسلامية¹ (2)، وهو الأمر الذي أثار قلق الفلسطينيين.

- زيادة الانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة :

كان للتحويلات في طبيعة المجتمع الصهيوني الذي بدأ يميل نحو اليمين المتطرف بشكل متسارع تأثير على مؤسساته سواء السياسية أو العسكرية، حيث ارتفعت وتيرة انتهاكات الإحتلال والمجازر ضد المدنيين من خلال اقتحام الجيش الإسرائيلي للمدن والقرى والبلدات الفلسطينية، وشن حملة اعتقالات وقتل وهدم للبيوت ومصادرة الأراضي، وبناء المستوطنات في كافة مدن الضفة الغربية المحتلة، وكذلك الانتهاكات داخل سجون الإحتلال ضد الأسرى الفلسطينيين، أما الانتهاكات في قطاع غزة، فتستمر إسرائيل في حصاره منذ عام 2006م وما خلفه من آثار كارثية على أكثر من مليوني مواطن فلسطيني، مما فاقم المشكلات المعيشية لسكان القطاع.

كما أن حالة ضنك العيش التي يعيشها أهل غزة، بلا أمل ولا كرامة ولدت عندهم انطباع بأنه لم يعد لديهم ما يخسروه، ناهيك عما أعلنه نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الشيخ صالح العاروري، حول سبب عملية طوفان الأقصى: "إنها جاءت استباقاً لهجوم كانت تنوي إسرائيل شنه على قطاع غزة، فور انتهاء الأعياد اليهودية."

وهو ما أكد عليه السيد حسن نصر الله عن معاناة الشعب الفلسطيني حيث قال: "معروف لكم وللعالم معاناة الشعب الفلسطيني منذ أكثر من 75 عاماً لكن أوضاع السنوات الأخيرة في فلسطين كانت قاسية جداً وخصوصاً مع هذه الحكومة الحمقاء والغبية والمتوحشة الحكومة المتطرفة قامت بالتشديد على الأسرى مما جعل الوضع الإنساني سيئاً جداً، وقرباً العشرين عاماً هناك أكثر من مليوني إنسان يعيشون في غزة

¹ د. بدر الدين نبيل محسن، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة،

في ظروف معيشية صعبة دون أن يحرك أحد ساكننا، كانت سياسة العدو تزداد طغياناً وقهراً فلذلك كان لا بد من حدث كبير يهز الكيان الغاصب المستعالي وداعميه المستكبرين وخصوصاً في واشنطن ولندن¹.

وبالتالي جاءت عملية طوفان الأقصى على خلفية تلك الاعتداءات المستمرة التي تقوم بها حكومة اليمين الأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل والتي تضم عتاة المستوطنين ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة مستبيحة أراضيهم تمهيداً لمصادرتها وتهويدها.

- زيادة معاناة الأسرى الفلسطينيين :

تقوم سلطات الكيان الصهيوني في الآونة الأخيرة بشكل ممنهج بتقليص حقوق الأسرى الفلسطينيين والتضييق عليهم، وسوء معاملتهم، وفي ذلك أكدت هيئة شؤون الأسرى الفلسطينيين أن بن غفير « اتخذ أكثر من 12 قراراً منذ توليه وزارة ما يسمى الأمن القومي للاحتلال، أبرزها إغلاق المخابر التي تزود الأسرى بالخبز، وتقليص المياه ووقت الاستحمام بحيث لا يتعدى 4 دقائق فقط، وفرض التنقلات القسرية، وقرار إعدام الأسرى الذين نفذوا عمليات ضد قوات الاحتلال وغيرها الكثير من القرارات التعسفية² .

قرارات بن غفير الإجرامية ضد الأسرى دفعت فصائل المقاومة الفلسطينية لا سيما حركتي حماس والجهاد الإسلامي، إلى تحذير الاحتلال بالتأكيد على أن الفصائل لن تصمت كثيراً للتضييق ضد الأسرى لكن الاحتلال لم يستجب لتهديدات فصائل المقاومة.

كما يرفض الاحتلال عقد اتفاق لتبادل الأسرى مستغلاً ضعف الموقف العربي واستعداد دول عربية عديدة لتطبيع العلاقات معها بمعزل عن الحقوق الفلسطينية وبعيدا عن صيغة الأرض مقابل السلام³.

- توسع المستوطنات اليهودية :

تعتبر الأمم المتحدة ومعظم الدول أن المستوطنات غير قانونية بموجب القانون الدولي لكن منذ إحتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية بعد حرب عام 1967 استمر عدد المستوطنات اليهودية في الارتفاع، وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن حوالي 700 ألف يهودي كانوا يعيشون في المنطقة المحتلة في عام 2022م، كما كان هناك ارتفاع كبير في أعمال العنف التي ينفذها المستوطنون الإسرائيليون المتطرفون

¹ د بدر الدين، نبيل محسن، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة، 2023-26 ص 5-6.

² د بدر الدين نبيل محسن، نفس المرجع السابق. ص 6

³ نفسه .

ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة هذا العام، حيث يتم الإبلاغ عن أكثر من 100 حادث شهرياً وفقاً للأمم المتحدة وبحسب أسامة حمدان - أحد قيادي حماس - إن الفلسطينيين يخشون أن تكون إسرائيل "تخطط لطرد الفلسطينيين من الضفة الغربية". حيث حشدت الحكومة الإسرائيلية خلال الأسابيع الماضية لعملية طوفان الأقصى نحو 30 كتيبة من قوات الجيش في الضفة الغربية المحتلة لردع أي رد فعل فلسطيني على ممارسات المستوطنين، وتمهيداً لاقتحام المخيمات والبلدات والمدن الفلسطينية التي تشهد عمليات مقاومة ضد قوات الإحتلال والمستوطنين¹

- عرقلة المشاريع الأمريكية الصهيونية كصفقة القرن وعمليات التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل وخاصة مع السعودية :

شهدت البيئة الإقليمية والدولية في السنوات الأخيرة مخططات ومشاريع أمريكية صهيونية، كمشروع الشرق الأوسط ومشروع صفقة القرن ومشروع نيوم ومشروع السلام الإبراهيمي الهدف منها إعادة رسم الخريطة الإقليمية في المنطقة لتصبح إسرائيل إقليمياً جزءاً من المنطقة معترف بها كقائدة للشرق الأوسط. مشروع صفقة القرن: هو المشروع أو المبادرة التي أطلق عليها الرئيس الأمريكي (ترامب) "صفقة القرن" عام 2017م، والتي يسعى بها إلى حل للصراع العربي الإسرائيلي، وتفتح الأبواب أمام شرق أوسط مستقر مع تأييد إقامة دولة فلسطينية بما لا يتعارض مع المبدأ الرئيسي الذي تتبناه أي إدارة أمريكية سواء كانت جمهورية أو ديمقراطية، وهو أمن إسرائيل ومصالحها².

وكان هذا المشروع يسعى من خلال تبادل الأراضي بين العرب والكيان الصهيوني لأجل إحلال السلام بما يتفق مع المصالح الإسرائيلية، وهو أيضاً مخطط صهيوني قديم يستكمل مخططات التغيير في الشرق الأوسط جغرافياً وسياسياً واقتصادياً وسكانياً ، وملخص الصفقة هو ضم الضفة الغربية بدون القدس والمستوطنات إلى الأردن³ أي إقامة كونفدرالية مع الأردن بضمانة عربية⁴ وتسليم أهل غزة إلى مصر للسيطرة عليهم وإنهاء الوجود الفلسطيني في فلسطين، ووضع نهاية لفكرة الدولة الفلسطينية، وكان هدفها

¹ د بدر الدين نبيل محسن، المرجع السابق. ص 6

² نفسه.

³ نفسه.

⁴ نفسه.

الأساسي هو دمج إسرائيل الكامل بالمنطقة واعتبارها شريكا استراتيجيا مع الدول العربية، وحليفا لمواجهه الخطر الإيراني¹.

ومن خلال متابعة الأحداث تأكد بأن حركة حماس كان لديها رؤية واضحة حول ما يسعى إليه الكيان الصهيوني من صفقة القرن، حيث ثبت بعد عملية طوفان الأقصى أن من أهداف إسرائيل وأمريكا من عملية السيوف الحديدية هو تهجير سكان غزة إلى سيناء وهو ما رفضته مصر و أغلب دول العالم الحر وبالتالي مثلت عملية طوفان الأقصى عرقلة لمشروع صفقة القرن وبالنسبة لمشروع التطبيع فبعد أن كانت إسرائيل تحتفظ بعلاقات دبلوماسية كاملة مع اثنين من جيرانها العرب مصر والأردن، وذلك بعد توقيع معاهدتي السلام معهم في عامي 1979 و 1994 و على مدى السنوات الثلاث الماضية، بدأ تنفيذ هذه المشاريع الأمريكية الصهيونية حيث نجحت تل أبيب في النفاذ بقوة إلى منطقة الخليج وصولاً إلى توقيع اتفاقات إبراهيم للسلام (أغسطس 2020) مع كل من الإمارات والبحرين الذي تم التطبيع معهما، والتي مهدت الطريق لصفقات مماثلة مع لاعبين إقليميين مهمين آخرين مثل السعودية.

وفي خطاب متلفز في 7 أكتوبر، انتقد إسماعيل هنية زعيم حماس الدول العربية التي تتبنى موقفاً تصالحياً تجاه الدولة اليهودية وقال: "كل اتفاقيات التطبيع التي وقعتها مع هذا الكيان لا يمكن أن تحل هذا الصراع"². لأن حركة حماس ترى أن الاتفاقات التي تسعى إليها التسويات السياسية، لا تلبي طموحات الشعب الفلسطيني، ولا تستجيب للحد الأدنى من تطلعاته كحق العودة، وتقرير المصير، وبناء الدولة المستقلة على كامل الأرض الفلسطينية، كما تعتبر أن التسوية السياسية غير عادلة تكافئ الاحتلال على احتلاله لأرض الشعب الفلسطيني وتضفي الشرعية على هذا الاحتلال.

وهذا يتنافى مع القيم والمواثيق والأعراف الدولية والإنسانية، ويدخل في دائرة المحظور في الفقه الإسلامي، ولا يجوز القبول به. وبالتالي كان من دوافع عملية طوفان الأقصى عرقلة المشاريع الأمريكية الصهيونية كالتطبيع المحتمل بين إسرائيل والسعودية، هذا ما صرح به وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في اليوم الثاني لعملية طوفان الأقصى، في إشارة واضحة للضربة التي وجهتها العملية لمساعي التطبيع بين الرياض والدولة العبرية.

¹ نفسه.

² د، بدرالدين نبيل محسن، المرجع السابق، ص 6.

- استغلال الانقسام الدولي بين الدول العظمى خلال الحرب الروسية - الأوكرانية :

مما لا شك فيه أن القضية الفلسطينية كقضية دولية تتأثر بالمتغيرات الدولية وعلى هذا الأساس كان ل لانقسام الدولي بين الدول العظمى خلال الحرب الروسية الأوكرانية تداعيات على القضية الفلسطينية أهمها: ازدواجية المعايير في تعاطي الدول الغربية مع الحرب الروسية الأوكرانية، باعتبار روسيا دولة محتلة لأوكرانيا ومنتهكة لسيادتها، وفي موقف المجتمع الدولي وهيئات الأمم المتحدة والدول الغربية، من الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وانتهاكاته الأمر الذي لاقى انتقادات حادة فلسطينياً ودولياً لهذه الازدواجية في المعايير إضافة إلى الموقف الإسرائيلي فيما يجري في أوكرانيا، حيث استغلت إسرائيل الانشغال العالمي بالحرب الأوكرانية لممارسة انتهاكات وتنفيذ اعتداءات ضد الفلسطينيين، واستغلت هذه الأزمة من خلال محاولة التوسط بين الطرفين وكذلك قاموا باستقطاب عدد كبير من اليهود في اوكرانيا، مقابل الحياذ في الموقف الفلسطيني الرسمي، فضلاً عن الانشغال عن القضية الفلسطينية بسبب غياب الحديث عن تسوية سياسية حقيقية لان اللجنة الرباعية الدولية لم تتعقد وإذا انعقدت ستكون فيها خلافات كبيرة جداً بين الاطراف.

ومن خلال هذه التداعيات والواقع السلبي للوضع السياسي والاقتصادي الداخلي، وفي ظل اعتقاد الغالبية بأن القضية الفلسطينية ستتأثر سلباً بالأزمة من منطلق الهيمنة الأمريكية، ومن خلال قراءة السيناريوهات المحتملة لنهاية الحرب الروسية الأوكرانية؛ أخذت حماس بعدد من الدراسات التي تأخذ بالسيناريو الآخر وهو خروج روسيا قوية من الحرب وبالتالي سيكون صعود النفوذ الروسي في إطار إعادة التوازن للنظام الدولي عاملاً مساعداً يصب في مصلحة القضية الفلسطينية، ويشكل فرصة من الممكن استغلالها لإعادة النظر في القضية الفلسطينية ولتحقيق ذلك فقد دعا عدد من المحللين السياسيين إلى:

- تصعيد المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو ما سوف يشكل حالة ضغط على الجانب الإسرائيلي، كما أنه سوف يغير رأي اليهود الأوكرانيين الذين قد يفكرون بالهجرة إلى إسرائيل، وهو فرصة للحصول على أكبر قدر من التنازلات الإسرائيلية.
- ضرورة إيجاد خطاب فلسطيني متطور يتناسب مع تطورات الأحداث في العالم.
- ضرورة تفعيل الضغوط القائمة على المقارنات، الحالة الفلسطينية مقابل الحالة الأوكرانية واستثمار أكبر للإعلام¹.

¹ د، بدرالدين نبيل محسن، المرجع السابق. ص 6.

❖ - الأهداف الإستراتيجية لعملية طوفان الأقصى:

تأكد قيادة حركة حماس دائماً "إن الحركة تهدف لتحقيق أهداف استراتيجية وهي: التخلص من الاحتلال، واستعادة الأرض والمقدسات، وعودة اللاجئين"¹.

ولتنفيذ هذه الأهداف على الواقع، ونتيجة للأسباب السابقة انطلقت عملية طوفان الأقصى بهدف:

- تحجيم واضعاف وتوقيف سلوك الاحتلال الصهيوني في عمليات (الاغتيال، الاعتقال، التهويد، التوغل، الحصار، والاستيطان) .
- تفعيل خيار المقاومة الفلسطينية. بعد أن تم تجاهل المقاومة في غزة، حيث ساهم انسداد الأفق السياسي في زيادة حاضنة المقاومة الشعبية، وأصبح المأمول منها كثيراً لتحقيق أهداف وتطلعات شعبنا بالتححرر والانعتاق من الاحتلال.
- رفع كلفة الإحتلال بعدما أصبح إحتلالاً سلساً لا كلفة له، لا سيما بعد اتفاقية أوسلو وماتنتج عنها من تنسيق أمني تقوم به السلطة الفلسطينية .
- خلط الأوراق في المنطقة والتشويش على مسار التطبيع العربي الصهيوني² .

ويرى بعض المحللين أنه ربما توجد دوافع أخرى داخلية غير معلنة لحماس تتمثل في:

- السعي لكسر الطوق السياسي والاقتصادي الذي يضيق شيئاً فشيئاً على الحركة خصوصاً بعد موجات التطبيع العربي الإسرائيلي، وما ترتب عليها من أن حماس لم تعد تمثل ورقة ضغط على إسرائيل يجب على العرب تدعيمها وإعادة تسليط الأضواء على الحركة وإكسابها مزيد من الشعبية داخلياً وخارجياً في العالمين العربي والإسلامي من خلال إظهار التشدد والمقاومة والمواجهة ض إسرائيل في تصريحاتها وأفعالها العلنية، وتعزيز دورها في طليعة النضال ضدّ الاحتلال والحصار .
- الهروب من الأزمة الاقتصادية الداخلية في القطاع من خلال صرف النظر عنها الى حرب مع إسرائيل لتصبح الشغل الشاغل لسكان القطاع، وتوحد صفوفهم خلف حركة حماس³ .

في ضوء هذه الأسباب والأهداف، هل عملية طوفان الأقصى دفاع عن النفس وفقاً للقوانين الدولية؟

¹ د، بدرالدين نبيل محسن، المرجع السابق. ص 6.

² نفسه.

³ نفسه، ص7.

يؤكد الفلسطينيون قيادة وشعباً ومقاومة على شرعية دفاعهم عن أرضهم بما في ذلك مقاومتهم المسلحة ولهم الحق في ذلك ليس فقط من المنطق الأخلاقي بل من منطق القانون الدولي والقرارات الأممية يعد حق تقرير المصير حقاً ثابتاً في القانون الدولي ومبدأ أساسي في ميثاق الأمم المتحدة والتي في قرارها رقم 1514 ل "إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة"، بتاريخ 14 ديسمبر 1960 أكدت بصفة صريحة أنه "جميع الشعوب الحق في تقرير مصيرها ولها بمقتضى هذا الحق أن تحدد بحرية مركزها السياسي وتسعي بحرية إلى تحقيق إنمائها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي"، ويشمل هذا الحق القضية الفلسطينية وهو ما يؤكده القرار الأممي 3236 بتاريخ 22 نوفمبر 1974 والذي نص على أن الأمم المتحدة "تعترف كذلك بحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه بكل الوسائل وفقاً لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه وتناشد جميع الدول والمنظمات الدولية أن تمد بدعمها الشعب الفلسطيني في كفاحه لاسترداد حقوقه، وفقاً للميثاق".

وعلى هذا الأساس شددت حركة حماس على أن معركة طوفان الأقصى "هي حق مشروع لشعبنا في الدفاع عن نفسه وأرضه ومقدساته في ظل استمرار عدوان الاحتلال وصمت وتقايس العالم في وضع حد لإرهابه المتصاعد وتكره لكل حقوق شعبنا وتطلعاته في تحرير أرضه وتحقيق العودة إليها" وجددت الحركة دعوتها "إلى دول العالم كافة لتحمل مسؤولياتها السياسية والإنسانية في إنصاف الشعب الفلسطيني ودعم نضاله المشروع من أجل الحرية وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس وإنهاء أطول وأخطر احتلال مستمر في العالم" بالمقابل إن ادعاء إسرائيل الدائم منذ نشأتها بالدفاع عن النفس "ما هو إلا ترجمة لطبيعتها العدوانية الدائمة والمستمرة، في حين أنّ الحقيقة الراسخة وفقاً للقوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة وما تؤكده الأحداث الجارية، أنّ "إسرائيل" هي من تنتهك القانون الدولي وهي من تحتل الأرض وتقوم بجرائم ضد الإنسانية وفق نظام روما للمحكمة الجنائية الدولية ويتوجب محاكمتها حتى وإن لم تكن عضواً في المحكمة، وأن أفعال المقاومة الفلسطينية تتناسب وفق القانون مع أفعال دولة الاحتلال التي لم تحترم التزاماتها الدولية ضد الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية وعموم الأراضي المحتلة ومنذ أول أيام عملية "طوفان الأقصى" اتفقت الدول الغربية على الانحياز لجانب الاحتلال الإسرائيلي وهو ما عبرت عنه بالدعم العسكري الذي قدمته واشنطن لتل أبيب، كي تستمر في قصف المدنيين في غزة وبالتوازي مع ذلك سعى الخطاب الرسمي والإعلامي الغربي إلى نزع الشرعية عن عمل المقاومة الفلسطينية ووصفه بـ "الإرهاب". حيث أصدرت كل من فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وبريطانيا بياناً مشتركاً مع الولايات

المتحدة في تاريخ 9 أكتوبر ينصّ على الدعم الثابت لإسرائيل في حقها في الدفاع عن نفسها¹ وبعد أسبوع في تاريخ 15 أكتوبر أصدرت دول الاتحاد الأوروبي مجتمعة في مجلس الاتحاد بياناً "يؤكد على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" وأعلن الاتحاد الأوروبي وقف المساعدات التنموية إلى الفلسطينيين وقدرها 691 مليون يورو سنوياً.²

مما سبق يمكننا القول: أن المواثيق الدولية والقرارات الأممية تكفل حق الشعب الفلسطيني في المقاومة بشتى الطرق بما فيها المقاومة المسلحة وإن التعامل بازدواجية مع هذه المواثيق والقرارات الدولية من قبل الغرب تضعهم في موقف محرج إذ يتباهون بأنفسهم كحماة للقوانين الدولية والإنسانية في حين ينكرون على الفلسطينيين حقهم الشرعي ويغضون الطرف عن جرائم الحرب والعدوان والإبادة الجماعية التي تقوم بها إسرائيل.

خامساً: تداعيات عملية طوفان الأقصى

إن النتائج والتداعيات المتوقعة لعملية طوفان الأقصى لا أحد يستطيع الاجابة عليها الآن لأنها ترتبط بدرجة كبيرة بالتطورات الميدانية على أرض الواقع، ولكننا سوف نتناول في هذه الدراسة أهم التداعيات الناتجة عن العملية خلال المرحلة الأولى من اندلاعها من ناحية ردود الأفعال الدولية والإقليمية والنتائج المتوقعة منها سياسياً بغض النظر عن حسابات الربح والخسارة في العمليات على الأرض من ناحية أخرى وذلك كما يلي :

أولاً: ردود الفعل الإقليمية والدولية:

اجملاً بعد عملية طوفان الأقصى تباينت المواقف الدولية والإقليمية بشأنها وفقاً لتباين المصالح والتحالفات بين مؤيد ومعارض ومحيد للعملية، وسوف نتناول ردود الفعل الإقليمية والدولية كما يلي :

أ- ردود فعل الدول :

أعربت العديد من الدول الغربية كالولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والمانيا عن دعمها لإسرائيل واصفة عمليات حماس "بالإرهابية"، مؤكدة في ذات الوقت على "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها"،

¹ د، بدرالدين نبيل محسن، المرجع السابق. ص 9.

² نفسه.

في حين كانت المواقف الروسية والصينية أقل حدة، حيث جاءت تصريحات المتحدثة باسم الخارجية الروسية (ماريا زاخاروفا) لتعبر عن قلق روسيا من التصعيد، وعدم إمكانية حل النزاع باستخدام القوة بل بالوسائل السياسية والدبلوماسية على الأسس القانونية التي تنص على إقامة دولة فلسطين على حدود 1967م¹، وهو ما أكدته الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في لقاءاته التلفزيونية، وما توافق مع موقف الصين، والتي دعت أيضاً جميع الأطراف لضبط النفس ووقف إطلاق النار .

- أما مواقف الدول العربية² يمكن إجمالها رغم تفاوت حداثتها في أنها أكدت على دعمها للقضية الفلسطينية وأن ما حدث هو نتيجة لاحتقان الوضع وعدم وجود حلول عادلة وتسوية سياسية بحل الدولتين كما دعت للتهذئة وعدم التصعيد، وكان الموقف التركي قريباً للمواقف العربية داعياً جميع الأطراف لضبط النفس وعدم التصعيد وسوف نتناول أهم ردود الفعل الدولية والتي لها تأثير على الأحداث وعلى ردود الفعل للدول والمنظمات وهو:

الموقف الأمريكي الداعم لإسرائيل :

بداية لابد من الإشارة بأنه ليس غريباً ما رأيناه وشاهدناه من الدعم اللامحدود من الإدارة الأمريكية سياسياً وعسكرياً ومالياً للكيان الصهيوني بعد اندلاع عملية طوفان الأقصى، أو ما سبقها منذ عام 1948م لان ذلك من المصالح والأهداف الإستراتيجية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة الأهداف والمصالح الحيوية الإستراتيجية للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة تتمثل في: إقامة قواعد عسكرية في المنطقة والاستحواذ على بيع الأسلحة لدول المنطقة، ضمان أمن الكيان الصهيوني وتفوقه عسكرياً في المنطقة .

محاربة الإرهاب ضمان تدفق النفط إلى أمريكا وحلفائها وبأسعار مقبولة للانفراد بعملية السلام وإضعاف دور القوى الأخرى إقامة نظام شرق أوسطي، محاربة الحركات الإسلامية³

¹ بدرالدين، نبيل محسن، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة، 2023-26.

² د بدر الدين نبيل محسن، نفس المرجع السابق.

³ بدرالدين، نبيل محسن ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حقوق الإنسان في اليمن والسعودية: دراسة مقارنة (2008-1990) 2011، جامعة صنعاء، كلية التجارة: صنعاء.

وبالتالي تعتبر الولايات المتحدة أن أهم أهداف سياستها الخارجية هو حماية أمن إسرائيل وتفوقها عسكرياً على العرب باعتبارها مصلحة حيوية إستراتيجية لها لذا تحرص على تزويدها بالمعونات والقدرات والتكنولوجيا المتقدمة، وتحرص على تفوقها في جميع المجالات لتستطيع ردع أي قوة إقليمية قد تشن حرباً عليها أو قد تعرض أمنها للخطر .

لأن وجود إسرائيل قوية يساعد في تحقيق الأهداف الإستراتيجية الأمريكية، بمعنى أن بقاء إسرائيل القوية سيساعد في تجزئة وتفتيت المنطقة وضمان استمرار سيطرة الولايات المتحدة عليها واستغلال ثرواتها لتحقيق المصالح الحيوية الغربية، كما تعد إسرائيل مصدراً مهماً لشغل العالم العربي بمشاكله الداخلية من خلال الحروب مع إسرائيل، وتقوية وتغذية الصراعات الداخلية والبينية للدول العربية وهو أمر يعيق الأمة عن بلورة خطط وبرامج التقدم الاقتصادي والصناعي واللاحق بركب الدول المتقدمة¹ .

إن الولايات المتحدة تتعامل بإزدواجية بين محدوداتها وأهدافها الإستراتيجية وفقاً لما يخدم مصالحها الحيوية والقومية فتقدم مصالحها الدفاعية والاقتصادية على مصالحها السياسية كت تحقيق الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان فالدعم السياسي للولايات المتحدة لإسرائيل يتمثل في تسخير الفيتو الأمريكي في مجلس الأمن الدولي لصالح إسرائيل ضد أي إجراءات تتخذ ضدها، وعدم الزمها بتنفيذ القرارات التي صدرت من الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمات حقوق الإنسان وهو ما نراه لاحقاً وكذلك الدعم المعنوي من خلال الزيارات المتكررة لرؤساء الولايات المتحدة وكبار المسؤولين الأمريكيين لإسرائيل وبالفعل جاءت تصريحات الرئيس الأمريكي بايدن ووزير خارجيته بلينكن منسجمة مع الانحياز الأعمى لإسرائيل ومع الازدواجية المقيتة، وعليه منحت إدارة بايدن الضوء الأخضر لنتنياهو وحكومته في شن حرب على الفلسطينيين في غزة تحت غطاء ماضل وهو "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها أمام الإرهاب الفلسطيني".

وقام الرئيس بايدن بزيارة إسرائيل بعد عملية طوفان الأقصى مباشرة، لتقديم الدعم اللامحدود في مختلف المجالات لإسرائيل، ومحاولة إقناع الدول المؤثرة العربية والإقليمية بخطر حماس الإرهابي على المنطقة والعالم والذي تباينت ردود الفعل الرسمية حول ذلك ولتحقيق أهداف الكيان الصهيوني من الحرب على غزة وإخراج الرهائن الصهاينة من غزة تستمر الولايات المتحدة في دعمها سياسياً من خلال إرسال وزير خارجيتها بلينكن إلى المنطقة عدة مرات لتغيير المواقف الرسمية العربية والإقليمية بضرورة إخراج

¹ د، در الدين نبيل محسن ، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة، 2023-26.

الرهائن قبل أي هدنة إنسانية وإدخال المساعدات إلى غزة، وحثهم وتهديدهم بعدم توسع الصراع في المنطقة من قبل أي دولة وتنفيذ ما تملّيه القيادة الصهيونية، وللأسف الشديد بعد هذه الزيارة تم إعطاء ضوء أخضر للإسرائيليين بالاجتياح البري الواسع والقصف الجوي الكثيف والمدمر لغزة ومنه قصف المستشفيات والمدارس وأماكن اللجوء التابعة للأمم المتحدة دون مبالاة أو خوف من أحد، و أخيراً وصل الأمر إلى تهديد أحد وزراء الكيان الصهيوني باحتمالية رمي قنبلة نووية على غزة حتى تتحقق أهدافهم .

أما الدعم العسكري فقد أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية، أسطولاً عسكرياً ضخماً لدعم إسرائيل مكون من حاملتي طائرات ومدمرات وسفن عسكرية، وعززت طيرانها في قواعدها في المنطقة وأفادت وسائل إعلام بأن الأسطول الذي عبر البحر الأبيض المتوسط يتمركز قبالة سواحل إسرائيل يتكون من 9 سفن عسكرية بينها حاملتي الطائرات جيرالد فورد ودوايت أيزنهاور، وسفينة قيادة الأسطول السادس الأمريكي يو إس اس ماونت ويتني .

بالإضافة إلى تسليم إسرائيل شحنات كبيرة من المعدات العسكرية بمختلف أنواعها والطائرات والذخائر وخاصة للقبة الحديدية وقذائف المدرعات، حيث يقدر وصول حدود مائتي طائرة أمريكية إلى إسرائيل محملة بالأسلحة منذ اندلاع عملية طوفان الأقصى.

وتقوم الولايات المتحدة بالتعاون الاستخباراتي ووظفت جميع أجهزتها الاستخبارية والعملياتية والتجسسية والأقمار الصناعية لمساعدة إسرائيل في حربها على غزة والقضاء على حماس ولتحرير الأسرى الإسرائيليين أرسلت أربعة آلاف جندي مع عدد من الضباط والخبراء لمساعدة إسرائيل في التخطيط والحرب البرية على غزة وخاصة لتدمير الانفاق لحماس وإخراج الرهائن ولكن مع بداية الرد الإسرائيلي من خلال (عملية السيوف الحديدية) بالقصف الجوي على غزة وتطور الأحداث على الأرض وخاصة بعد الاجتياح البري لغزة من قبل الكيان الصهيوني وما خلفه من تدمير وإبادة جماعية للأطفال والنساء نتيجة الأعمال العكسية وكذلك قطع الماء والكهرباء والانترنت عن القطاع ومحاصرته بأغلاق معبر رفح ومنع دخول المساعدات الإنسانية (الماء والغذاء والدواء والوقود)، وتحت الضغوط الشعبية من خلال المظاهرات الشعبية في أغلب دول العالم المنندة بجرائم العدوان الصهيوني على غزة تغيرت المواقف الرسمية للدول والمنظمات الإقليمية والدولية تدريجياً لصالح الفلسطينيين، حيث تعاطف المجتمع الدولي واجتمع على موقف واحد، وهو ضرورة حماية المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين، وإن اختلفت وجهات النظر حول المسائل الأخرى .

ب- ردود فعل المنظمات الدولية والإقليمية :

إجمالاً تباينت مواقف المنظمات الدولية بين مؤيد ومعارض ومحيد بنفس النسق للدول المكونة لهذه المنظمات فعلى سبيل المثال: انحاز الإتحاد الأوروبي وحلف الناتو إلى الجانب الإسرائيلي، بينما دعمت كل من الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي الموقف الفلسطيني، في حين كانت الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي محايدة وسنتطرق لأهم ردود الفعل للمنظمات الدولية والإقليمية من عملية طوفان الأقصى على النحو التالي :

✓ جامعة الدول العربية: دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط إلى وقف العمليات العسكرية في غزة بشكل فوري، وحَمَلَ إسرائيل أسباب التصعيد لتطبيق سياسات عنيفة ومتطرفة تعد بمثابة قنبلة موقوتة، تحرم المنطقة من أية فرص جادة للاستقرار على المدى المنظور، كما تحاول إجهاض قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 1967.

✓ الاتحاد الأوروبي: أدان الأتحاد الأوروبي الهجمات المُسلَّحة لحماس دون تسمية الأطراف، وطالب بضرورة وقف أعمال العنف فوراً .

✓ حلف الشمال الأطلسي: (ناتو) أعربت دول حلف شمال الأطلسي تضامنها مع "إسرائيل"، وأعلن الحلف في البيان الصادر «أن الحلفاء أعربوا عن تضامنهم مع إسرائيل مؤكدين بوضوح أن من حقها الدفاع عن نفسها بصورة متكافئة ضد أعمال الإرهاب هذه غير المبررة .»

✓ الاتحاد الإفريقي : شدد رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي موسى فكي محمد على ضرورة إنهاء التوترات المتصاعدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وعودة الطرفين إلى طاولة المفاوضات، مشيراً إلى أن رفض مطلب الفلسطينيين بإقامة دولة مستقلة وذات سيادة هو السبب الرئيسي للأزمة.

✓ موقف الأمم المتحدة: سيتم تناوله كمنظمة دولية محايدة تعنى بالسلم والأمن الدوليين بالتفصيل كما يلي:

- موقف الأمين العام للأمم المتحدة : من خلال تتبع مواقف وتصريحات الأمين العام للأمم المتحدة خلال نجدها إلى حد ما محايدة تجاه أطراف الصراع ويمكن عملية طوفان الأقصى ملاحظتها كالتالي :

في يوم عملية انطلاق عملية طوفان الأقصى أدان الأمين العام للأمم المتحدة بأشد العبارات الهجوم الذي شنته حركة حماس على بلدات إسرائيلية قريبة من قطاع غزة ووسط إسرائيل بما في ذلك إطلاق آلاف الصواريخ باتجاه المراكز السكانية الإسرائيلية .

وبعد التطورات في غزة واشتداد القصف على غزة من قبل الاحتلال الصهيوني وخلال انعقاد جلسة مجلس الأمن بتاريخ 24 أكتوبر أعرب عن قلقه بشأن القصف المتواصل على غزة من قبل القوات الإسرائيلية ومستوى الضحايا المدنيين وحجم الدمار، وأبدى حزنه لمقتل 35 موظفاً لدى وكالة غوث وتشغيل لاجئي فلسطين (الأونروا) أثناء قصف غزة خلال الأسبوعين الماضيين وأكد أمين عام الأمم المتحدة أهمية الإقرار بأن هجمات حماس لم تأت من فراغ وقال : إن الشعب الفلسطيني خضع على مدى 56 عاما للاحتلال الخانق.¹

وأضاف أن الفلسطينيين رأوا أرضهم تلتهمها المستوطنات ويعمها العنف، واقتصادهم يُخنق، وشعبهم يُشرد، ومنازلهم تُهدم، وآمالهم في حل سياسي لمعاناتهم تتلاشى. ول كنه أضاف أن "مظالم الشعب الفلسطيني لا يمكن أن تبرر الهجمات المروعة من قبل حماس، وأن هذه الهجمات الشنيعة لا يمكن أن تبرر العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني".²(1)

- مجلس الأمن الدولي: مجلس الأمن قراراته ملزمة وفقاً لميثاق الأمم المتحدة المادة 25 "أن أعضاء منظمة الأمم المتحدة ملزمون بقبول وتطبيق قرارات مجلس الأمن حيث تصدر قرارات مجلس الأمن بموافقة 9 من أعضائه الـ 15 تكون من بينها أصوات كل الأعضاء الدائمين، ويمتنع من كان طرفاً في النزاع وعرضوا في مجلس الأمن عن التصويت (المادة 37/3) وتبقى إرادة الدول هي العنصر المحدد بخصوص مدى الزامية القرار وخاصة الدول الخمس الكبرى التي تمتلك استخدام حق الفيتو فكم من قرار صدر عن مجلس الأمن وقع تنفيذه حتى باستعمال القوة العسكرية، وكم من قرار بقي مجرد رقم في سجلات المنظمة من بينها القرارات المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي، وبدعم أمريكي كان الرد الاسرائيلي على عملية طوفان الأقصى من خلال عملية السيوف الحديدية بدأ بالقصف الجوي وحرب الإبادة على غزة وقتل الآلاف من (أطفال ونساء وشيوخ) وتدمير البنية التحتية لغزة ونتيجة لذلك الإجرام خرجت الشعوب العربية والإسلامية وبعض الأحرار في العالم بما فيهم الامريكيين للشارع للتدديد ومطالبة انظمتها بوقف الحرب فوراً على غزة وإدخال المساعدات الإنسانية إليها كان لهذه المظاهرات الشعبية تأثير على تغير المواقف الرسمية العربية والإقليمية والدولية إلا أن هذه الجهود قابلها فيتو أمريكي في مجلس الأمن أوقف صدور قرار بوقف

¹ د، بدر الدين نبيل محسن ، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة، 2023-26.

² د، بدر الدين نبيل محسن ، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة، 2023-26.

الحرب وإدانة إسرائيل ومن خلال متابعة الاحداث بعد عملية طوفان الأقصى فإن مجلس الأمن عقد عدد من الجلسات الطارئة بشأن الصراع بين حماس والإسرائيليين لكنه لم يتم الاجماع على اتخاذ قرار بإيقاف الحرب بينهما بسبب عدم اتفاق كل من الولايات المتحدة وروسيا فعندما تتقدم روسيا بمشروع قرار تعارضه الولايات المتحدة باستخدام الفيتو والعكس هذا التعارض في المواقف شل حركة مجلس الأمن الدولي.

- الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراتها غير ملزمة : نتيجة الشلل الحاصل في مجلس الأمن تقدمت الدول العربية بمشروع قرارا الى الجمعية العامة للأمم المتحدة طالبت فيه ب "هدنة إنسانية فورية" في غزة وشدد القرار الذي أعده الأردن باسم المجموعة العربية التي تضم 22 بلدا، على "هدنة إنسانية فورية دائمة ومتواصلة تقود إلى وقف للعمليات العسكرية،

ويتمحور مشروع القرار على الوضع الإنساني في غزة ويطالب خصوصا بتوفير ماء وغذاء ووقود وكهرباء "فورا" و"بكميات كافية" ووصول المساعدة الإنسانية "بلا عوائق". ويندد النص أيضا ب "كل أعمال العنف الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين، ولا سيما الأعمال الإرهابية والهجمات العشوائية" ويعرب عن "قلقه الشديد من التصعيد الأخير في العنف منذ هجوم السابع من أكتوبر" من دون أن يذكر حماس صراحة.

وتم اعتماد القرار الذي أيدته 120 دولة عضو وعارضته 14 دولة عضو فيما امتنعت 45 دولة عضو عن التصويت، من أصل 193 دولة في الجمعية العامة وانتقدت إسرائيل والولايات المتحدة هذا القرار غير الملزم بشدة لعدم إشارته إلى حركة حماس وأظهرت هذه النتيجة انقساماً في صفوف الدول الغربية خصوصا الأوروبية إذ أيدت فرنسا القرار في حين امتنعت ألمانيا وإيطاليا وبريطانيا عن التصويت وصوتت النمسا والولايات المتحدة ضد القرار¹

ثانيا: التداعيات والنتائج المتوقعة

من الصعوبة بمكان تحديد التداعيات لأن المعركة مازالت في بدايتها والتطورات على الأرض قائمة ويصعب التنبؤ بها، لكن انطلاقاً من أهم سمات عملية طوفان الأقصى وأهدافها وأسبابها وردود الفعل عليها، ومن خلال رصد الأحداث والتحليلات والتداعيات المحتملة وبغض النظر عن نتائج الحرب وحسابات

¹ د، بدر الدين نبيل محسن ، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة، 2023-26.

الربح والخسارة فقد عكست العملية عدداً من التحولات والتداعيات على الصعيدين الفلسطيني والإسرائيلي يمكن تفصيلها كما يلي:

1 / التداعيات على الجانب الفلسطيني :

نتيجة للأسباب التي أدت إلى اندلاع عملية طوفان الأقصى من قبل حركة حماس والمتمثل في احتلال إسرائيل للأرض الفلسطينية وحصار غزة، والاعتداءات على الأقصى، والاستيطان والتمييز العنصري ورفض حل الدولتين والدعم الغربي الأميركي والأوروبي لإسرائيل مع إغماض العين عن كل ما تفعله من انتهاكات وممارسات مخالفة للقانون الدولي كان على لمقاومة الفلسطينية تغيير الوضع الراهن مهما كانت الخسائر حتى تتحقق أهدافها وبالتالي أيا كانت النتائج من الحرب فإن أهم المكاسب على الصعيد الدولي والاقليمي فلسطينيا تتمثل في :

أ - استعادة القضية الفلسطينية زخمها إلى واجهة الأحداث العالمية

من خلال ردود الفعل الدولية والإقليمية للدول والمنظمات والتي انقسمت بين مؤيد ومعارض للعملية وفي ظل تطورات الأحداث على الأرض من حرب الإبادة الجماعية على غزة وما نتج عنها من انتهاكات للمدنيين وللقانون الانساني من قبل الكيان الصهيوني تغيرت المواقف الرسمية والشعبية نتيجة الانتهاكات والضغط الجماهيري في أغلب دول العالم الداعية الى وقف الحرب وادخال المساعدات الانسانية إلى قطاع غزة الامر الذي أدى زيادة التنافس والصراع الدولي القائم بين الدول الكبرى وخاصة أمريكا وحلفائها الاوربيين من جهة وروسيا والصين وحلفائهما في المنطقة من جهة أخرى وبالتالي فإن التقديرات تشير إلى أن القضية الفلسطينية ستعود إلى واجهة الأحداث العالمية بشكل فاعل وستكون في قلب إدارة الصراعات.

والازمات الجيوسياسية الذي تشهده المنطقة حالياً ومستقبلاً لأن أغلب دول العالم تولدت لديها قناعات بضرورة الإسراع في حل الصراع العربي الإسرائيلي وخاصة الفلسطيني حتى لا تتكرر هذه المأساة وذلك من خلال إيجاد تسوية شاملة يتم على أساسها تطبيق القرارات الدولية وإقامة دولة فلسطين المستقلة كاملة السيادة ضمن حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، تعيش بسلام وأمن مع إسرائيل وكذلك مثلت العملية وما زالت فرصة لإحياء القضية الفلسطينية شعبياً وشرح أبعادها للأجيال الجديدة التي تعرضت لقدرة كبير من الدعاية الغربية إزاء الصراع وتطورات الحرب الراهنة بين حماس وإسرائيل .

ب- تحرير الأسرى الفلسطينيين :

أثناء عملية طوفان الأقصى سعت الفصائل الفلسطينية على حصد أكبر عدد من الأسرى من العسكريين والمدنيين الإسرائيليين ونقلهم إلى قطاع غزة وقد نجحت الفصائل في أسر العشرات بالفعل وذلك لما لهذا الملف من أهمية استراتيجية في تحقيق هدف تحرير الأسرى الفلسطينيين من سجون الاحتلال الصهيوني و باعتباره ورقة مهمة للضغط على إسرائيل من أجل تخفيف هجماتها على قطاع غزة وأيضاً سوف يكون ورقة مهمة في المفاوضات التي قد تعقب وقف القتال في تحرير الأسرى الفلسطينيين فعلى الرغم من أن إسرائيل تعلن خلال فترة الدراسة رفضها بوقف الحرب على غزة وإدخال المساعدات الإنسانية وعدم استجابتها للضغوط الدولية وأنها مستمرة في الحرب على غزة حتى يتم تحرير أسراها أولاً بعدها يمكن عمل هدنة إنسانية لكن مع اشتداد المعارك وعدم استطاعت الجيش الإسرائيلي تحرير أي من أسراه خلال العملية العسكرية على غزة وفي ظل العدد الكبير من الأسرى والضغوط من ذويهم وقتل عدد منهم في الغارات الإسرائيلية .

وخلال فترة الدراسة وبوساطة من دولة قطر ومصر وبرعاية أمريكي، اضطرت إسرائيل بعد 43 يوم من الحرب على غزة الموافقة على هدنة إنسانية مع حماس لمدة 4 أيام تبدأ من صباح يوم الجمعة 24 نوفمبر 2023، تنص الهدنة على " وقف جميع الأعمال العسكرية من كتائب القسام والمقاومة الفلسطينية وكذلك العدو الصهيوني طوال فترة التهدئة وأن يتم الإفراج عن 3 أسرى فلسطينيين من النساء والأطفال مقابل كل أسير صهيوني واحد وإدخال المساعدات الإنسانية (بواقع 200 شاحنة من المواد الإغاثية والطبية وأربع شاحنات وقود وغاز الطهي لكافة مناطق قطاع غزة يومياً) وقد بدء سريان الهدنة لمدة أربعة أيام وتم تمديدتها لثلاثة أيام أخرى بنفس الشروط، حيث تم الافراج عن (80 أسيراً إسرائيلياً مقابل 240 أسيراً فلسطينياً) بمعدل (3.1)، وقد شاهدنا في جولات تبادل الأسرى أنها تمت في وسط مدينة غزة، ما يؤكد فشل الجولة الأولى من الحرب التي تدعي إسرائيل أنها سيطرة على شمال غزة، ويرجح أن تطلب حماس من إسرائيل إخلاء كل السجون الإسرائيلية من الفلسطينيين حتى تطلق حماس المحتجزين لديها في غزة سواء أثناء الحرب أو بعد الحرب.

ج- إعاقة المخططات والمشاريع الأمريكية الصهيونية كصفقة القرن والتطبيع

أعاقت عملية طوفان الأقصى مخططات ومشاريع دولية أمريكية كادت أن تمنح إسرائيل مكانة وقوة سياسية واقتصادية على منطقة الشرق الأوسط، كمشروع الشرق الأوسط ومشروع صفقة القرن ومشروع

التطبيع الإقليمي بوصفها مشاريع بديلة عن الحل النهائي والتفكير مجدداً في حلول لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي بشكل نهائي ومستدام ويذكر أن السعودية وعدد من الدول العربية التي تربطها علاقات مع إسرائيل رفضت طلب واشنطن بإدانة حماس ووصفها بالإرهابية بعد عملية طوفان الأقصى حيث أعلنت المملكة عند زيارة وزير الخارجية الأمريكية بيلنكن للرياض عزمها وقف محادثات تطبيع علاقاتها مع إسرائيل على ضوء الأحداث الأخيرة والإجرام الإسرائيلي الواضح تجاه الفلسطينيين¹.

ويعتقد الباحث على ضوء الأحداث على الأرض والتطورات في المواقف الرسمية والغليان الشعبي بأن مستقبل التطبيع أكثر تعقيداً من الماضي على المدى القريب والمتوسط وسيصعب على إدارة بايدن مهما حاولت الحصول على اتفاق تطبيع بين السعودية وإسرائيل قبل انتخابات الرئاسة في عام 2024م فالسعوديون سيكونون في حرج من التطبيع في ظل شلالات الدماء الفلسطينية المسالة حالياً وبسبب المكانة الدينية للسعودية كخادمة لل الحرمين الشريفين ولل علاقة بين الحرمين والمسجد الأقصى وعدم إمكانية الفصل بينهما لدى المسلمين .

كما يصعب على تل أبيب أن تقدم تنازلات للفلسطينيين خلال الشهور القادمة في ظل حجم الخسائر الكبيرة التي تكبدتها ويحتمل أن تؤثر عملية طوفان الأقصى بصورة سلبية على المشاريع الاقتصادية الإقليمية التي تشترك فيها إسرائيل مع أطراف أخرى بالمنطقة التي كان آخرها وأبرزها مشروع الممر الاقتصادي الذي يربط بين الهند وأوروبا المعلن عنه في شهر سبتمبر الماضي فبالعملية العسكرية الأخيرة والمواجهات بين إسرائيل وحماس تكشف عن أن إسرائيل منطقة غير آمنة لتنفيذ مشروعات كبرى وهو الأمر الذي يجعل الأطراف الدولية والإقليمية مترددة في الدخول في مشروعات كبرى مع إسرائيل خشية تعرضها للاستهداف من قبل المجموعات المسلحة .

د - تعزيز موقع حماس

حدث تطور كبير في التكتيكات العسكرية لحركة حماس فلم تقتصر على الهجمات الصاروخية فقط كما كان سابقاً فخلال العملية ابتكرت الحركة أساليب جديدة في الهجمات حيث تم تنفيذ العملية على مستويين رئيسيين: لأول جوي من خلال إطلاق الصواريخ والقذائف بكثافة واستخدام الطائرات الشراعية المظليين والمسيّرات الانتحارية مما مثل غطاء جويًا مهمًا مهد إلى المستوى الثاني من العملية وهو التوغل البري من

¹ د، بدر الدين نبيل محسن، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة، 2023-26.

خلال تنظيم عمليات إقتحام بري منظم للمستوطنات الإسرائيلية على الغلاف الحدودي بما يقارب 1000 مقاتل من خلال 80 نقطة اختراق في السياج الفاصل بين القطاع والمستوطنات، واستخدام الدراجات النارية في انتقال المقاتلين من قطاع غزة إلى داخل المناطق الإسرائيلية ناهيك عن الاتجاه نحو نقل القتال إلى داخل المستوطنات الإسرائيلية وهو الأمر الذي ساهم في تحييد سلاح الجو الإسرائيلي¹

ومن جهة أخرى تواجه حماس عدد من التحديات في ظل رغبة إسرائيل وأمريكا في إنهاؤها وتغيير الوضع في غزة للأبد من خلال الخسائر التي تدفعها حماس في الأرواح والممتلكات جراء عملية السيوف الحديدية بحسب احصائيات وزارة الصحة الفلسطينية أنه خلال فترة الدراسة وصل عدد الشهداء الفلسطينيين (14854) شهيد بينهم 70% من الاطفال والنساء في حين وصل عدد الجرحى أكثر من 36 ألف جريح بينهم 70% من الاطفال والنساء كما بلغ عدد المفقودين أكثر من 7 آلاف مفقود إما تحت الأنقاض أو أن جثامينهم ملقاة بالشوارع والطرق ويمنع الاحتلال الوصول إليهم منهم ما يزيد على 4700 طفل وامرأة.

وأضافت أن الاحتلال ارتكب أكثر من 1400 مجزرة أ ستهدف خلالها المستشفيات والمدارس التي تؤوي مئات الآلاف من المرضى والنازحين وآلاف المنازل التي هدمها فوق رؤوس ساكنيها، فضلاً عن مئات المساجد والمقار الحكومية في تواصل لجرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني².

وما بين التطورات والتحديات لحركة حماس فإن عملية طوفان الأقصى لا شك كان لها انعكاسات إيجابية مهمة بالنسبة لحماس سواء على الصعيد الداخلي الفلسطيني أو على الصعيد الخارجي العربي والإسلامي فقد مثّلت العملية رافعةً للمقاومة وجددت أمل الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية بإمكانية التحرير وباقتراب تحرير الأسرى والمقدسات وأثبتت أن الجيش الإسرائيلي من حيث الأداء ضعيف جداً وجبان، ومن الممكن هزيمته فضلاً في أن العملية جاءت في توقيت كانت السلطة الفلسطينية معزولة وتعاني من أزمة مصداقية في ظل التعنت الإسرائيلي وفشل مسار السلام بالكلية وكان الرأي العام الفلسطيني يتجه نحو معسكر المقاومة المسلحة وهوما ظهر خلال الاعوام الأخيرة من مواجهات في الضفة الغربية وفي القدس وبالتالي فإن تعزيز موقع حماس داخلياً بعد العملية سيكون على المدى المنظور الأقرب للحدوث عكس ما يتم تصويره وخارجياً حازت عملية طوفان الأقصى اهتماماً شعبياً عربياً وإسلامياً ودولياً

¹ د، بدر الدين نبيل محسن ، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة، 2023-26.

² د، بدر الدين نبيل محسن ، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة، 2023-26.

واسعاً وأبدت الشعوب تضامناً مع المقاومة الفلسطينية واتضح ذلك في وسائل التواصل الاجتماعي وفي التظاهرات التي خرجت في العديد من المدن حول العالم ومع اتساع القاعدة الجماهيرية للمقاومة فإن ذلك مستقبلاً سيفتح لحماس أبواباً أكثر من الدعم الإعلامي والمالي والسياسي وغيره الأمر الذي سيعزز قدراتها وفاعليتها في المستقبل.

هـ- تصاعد قوة محور المقاومة مستقبلاً:

أوضحت الأحداث قوة محور المقاومة لما يمثل كه من عناصر مقاتليه وما يمتلكه من امكانيات عسكرية نوعية واساليب غير تقليدية للقتال حيث تمتلك هذه التنظيمات المسلحة فاعليتها على الأرض وقدرتها على تجاوز الجيوش النظامية بصورة كبيرة وخشية العالم منها بالدخول رسمياً في المعركة إلى جانب حركة حماس منذ اليوم الأول للعملية وهذا يفسر دعوة محمد الضيف في كلمته بقوله: "يا إخواننا في المقاومة الإسلامية في لبنان وإيران واليمن والعراق وسوريا هذا هو الوقت الذي تلتحم فيه مقاومكم مع أهل كم في فلسطين.." تعكس رسالة محمد الضيف أنه ربما يعتمد على محور المقاومة في مناصرته ودعمه في المستقبل أكبر من إعماده على الأنظمة العربية والإسلامية،

لأنه يعرف أن الأنظمة ستكون متخاذلة في نصرته لأن لديها حسابات وتحافظ على مصالحها وتخضع للنفوذ الأمريكي وهو ما تحقق بالفعل فقد أكدت إيران وحلفائها في كل من لبنان وسوريا والعراق واليمن على وقوفهما إلى جانب المقاومة الفلسطينية ودعمهما لعملية طوفان الأقصى وقد ساهمت كل منهما بشكل مختلف ومباشر في العملية حيث ساهمت إيران في دعم حماس لهذه العملية تسليحاً وتخطيطاً وتدريباً كما هو معلن من قبل قيادة حماس أو كما تدعيه إسرائيل وأمريكا، فضلاً عن "إدعاء إسرائيل بأنها تعرضت لهجوم سيبيرياني من إيران أثناء المعارك مع فصائل المقاومة الفلسطينية بالإضافة إلى ذلك نشوب اشتباكات متقطعة ومحدود حتى الآن في جنوب لبنان بين القوات الإسرائيلية وحزب الله المصنف على أنه أحد أذرع إيران بالمنطقة.

في حين يعتبر الموقف اليمني لسلطة صنعاء هو المتقدم والمتنوع والمتعدد في محور المقاومة فقد كانت ردة الفعل ليمين قيادة وسلطة وشعباً من خلال مباركة العملية الجهادية البطولية "طوفان الأقصى" ضد الكيان الصهيوني وقد تنوع الدعم اليمني لفلسطين وغزة خلال فترة الدراسة إلى: الدعم السياسي من خلال التصريحات والبيانات للقيادات السياسية والحزبية ومنظمات المجتمع المدني أو من خلال المظاهرات الشعبية الأسبوعية في جميع المدن اليمنية التي تسيطر عليها حكومة صنعاء والتي جميعها تطالب بوقف

اطلاق النار الفوري على غزة وإدخال المساعدات الإنسانية والدعم المالي من خلال جمع التبرعات لغزة والدعم العسكري المباشر من خلال مشاركة القوات المسلحة اليمنية في العملية حيث أعلن المتحدث العسكري للقوات المسلحة يحيى سريع في عدد من البيانات العسكرية "أن القوات المسلحة أطلقت "دفعة كبيرة" من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة باتجاه إسرائيل لعدة مرات أو من خلال استهداف المصالح الإسرائيلية في الخارج حيث " نفذت القوات البحرية في القوات المسلحة اليمنية عملية عسكرية في البحر الأحمر كان من نتائجها الاستيلاء على سفينة إسرائيلية (جلاكسي ليدر) واقتيادها إلى الساحل اليمني وأن كل ذلك الدعم من اليمن ومطالب يأتي "استجابة لمطالب شعبنا اليمني الشعوب الحرة ونجدة لأهلنا المظلومين في غزة.

2 / التداعيات على الجانب الإسرائيلي :

في مقابل عملية طوفان الأقصى أطلقت إسرائيل عملية مضادة أسمتها "السيوف الحديدية" بدعم مباشر من أمريكا ساعيةً لاستيعاب الصدمة واستجماع قوتها، واسترداد هيبتها وذلك ما يتضح في إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) حالة الحرب واستدعاء جزء الاحتياط، والتي لم تعلنها إسرائيل منذ حرب السادس من أكتوبر عام 1973 وذلك يشير لوضع جميع المؤسسات الإسرائيلية تحت إمرة الجيش لتحقيق أهدافه كما تعني عدم محدودية العمليات واحتمالية الاجتياح البري أو حتى ما يعرف عسكرياً بالأرض المحروقة وقد أسرع إسرائيل في طلب المساعدة الأمريكية وحشد التأييد الدولي والتهديد والوعيد لحركات المقاومة الفلسطينية وكل من شارك في تلك العمليات في مقابل هذه العملية وما تحققه من تدمير في الأرواح والممتلكات في غزة، لقد كان لعملية طوفان الأقصى تداعيات سلبية على الكيان الصهيوني أهمها:

-تآكل الردع الإسرائيلي وانحيار الثقة بالجيش الإسرائيلي واستخباراته :

يرى أغلب المحللين بأن هذه المعركة غير المسبوقة كُتبت نتيجتها يوم انطلاقها وذلك ببساطة لأنّ الهدف الأساسي من الحرب وهو الصدمة والترويع وهدم منظومة الأمن الإسرائيلية قد تحقق بالفعل مع تدفق مئات مقاتلين الفلسطينيين إلى داخل إسرائيل التي لم تشهد حدثاً كهذا منذ خمسة وسبعين عاماً.¹

لقد نجحت عملية طوفان الأقصى في كسر هيبة دولة الاحتلال الإسرائيلي وأسطورته الأمنية أمام دول وشعوب المنطقة وإلحاق هزيمة كبرى بالجيش الإسرائيلي فقد أكدت العملية على فشل استخباراتي وعسكري

¹ د، بدر الدين نبيل محسن ، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة، 2023-26.

كبير حيث لم تتوقع أجهزة الأمن الإسرائيلي التي تدعي تفوقها الفائق في التنبؤ بالهجوم الذي غير قواعد الاشتباك بين إسرائيل وفصائل المقاومة، وتحول الفصائل من الدفاع من خلال حرب الرشقات الصاروخية المحسوبة إلى الهجوم الميداني براً وبحراً وجواً.

لقد كشفت العملية أيضاً عن أن قوة الردع الإسرائيلي باتت محل شك فهناك انكشاف واسع للقوة واحتاجت إسرائيل إلى قوة الردع الأمريكية لكي تستعيد توازنها النفسي ولكي تعيد استجماع قوتها¹.
تغيير المشهد السياسي الإسرائيلي الداخلي مستقبلاً وخاصة انتهاء مستقبل نتنياهو السياسي :

يرى عدد من المحللين أن عملية طوفان الأقصى في المستقبل ستحدث تغيير في المشهد السياسي الداخلي الإسرائيلي القائم على التناقضات بين أعضاء الحكومة اليمينية الأكثر تطرفاً وتضع حداً للدور السياسي لنتنياهو الذي يواجه صعوبات في قيادة حكومته الحالية منذ تشكيلها بسبب تمسكه بمشروع الإصلاح القضائي الذي أدى إلى الانقسامات التي أرهقت المؤسسات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية وأنه سيتحمل نتائج هذه الهزيمة المروعة وأياً كانت التداعيات التي ستحملها حربه على غزة فإنه لن يفلت من المحاسبة وغالباً الإقصاء ومعه ال كثير من القيادات السياسية والأمنية والعسكرية والاستخباراتية وهذا قد يتيح المجال إلى عودة للتيارات الأكثر اعتدالاً في إسرائيل .

- زيادة التكلفة الهائلة للعملية مادياً وبشرياً ومعنوياً على إسرائيل :

قياساً على حجم الخسارة الإسرائيلية الهائلة على المستويات البشرية والمادية والمعنوية التي لم يتم الاعلان عنها رسمياً حتى الآن وعلى العنف المفرط الذي تمارسه إسرائيل على غزة يتوقع أن تتابع إسرائيل الحرب وربما تذهب إلى خيارات متقدمة منها اجتياح كلي لقطاع غزة حتى تحقق جزء من أهدافها المعلنة وهو إنهاء حركة حماس وإخراج جميع أسراها ولكن تكلفة هذا الخيار المميت ستكون دمار غزة وقتل أعداد كبيرة من الفلسطينيين والإسرائيليين لأن اجتياح غزة لن يكون نزهة للإسرائيليين وسيكلفهم الكثير.

علاقة الانسـتـغرام بأحداث طوفان الأقصى

لقد عانت فلسطين انحياز الإعلام الغربي لمصلحة الاحتلال الإسرائيلي، مما انعكس سلباً على القضية الفلسطينية وتراجع الحديث عن القضية الفلسطينية في المحافل الدولية.

¹ د، بدر الدين نبيل محسن، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة، 2023-2022.

لم تكن التغطية الإعلامية الغربية وبخاصة في الأيام الأولى من عملية الطوفان الأقصى محايدة، بل كانت منحازة إلى الرواية الإسر/ائيلية وعدم تفعيلها قواعد التحقق الإخباري وسيل الأكاذيب والأخبار المزيفة التي يطلقها المسؤولون الإسرائيليون إضافة إلى ما تدفعه للمؤثرين في مواقع التواصل الاجتماعي لتجميل صورتها، لكن مع تزايد وتيرة القصف الإسر/ائيلي وارتفاع عدد ضحايا العدوان على غزة منذ بداية طوفان الأقصى وتوثيق أهل غزة والصحافيين الوضع الإنساني ونقل صور الانتهاكات والمجازر التي ارتكبتها العدوان الإسرائيلي على المدنيين وحجم الدمار في البنى التحتية والمنازل والمشافي والمدارس.. ونشرها على مختلف منصات الانستغرام ، انقلبت الموازين وساهمت هذه المنصات في فضح كذب السرد الغربي حول الصراع الفلسطيني - الإسر/ائيلي وبخاصة مع دخول فئات وشرائح جديدة من المشاهير وأصحاب حسابات وصفحات معروفة في مجالات غير سياسية، كتلك المهتمة بالحديث عن الألعاب والفن والرياضة والترفيه إلى ميدان التوعية بما يجري في فلسطين، وهو ما كان له تأثير واضح أيضًا ساعد على جعل القضية محط أنظار المجتمعات العربية والإسلامية والعالمية على نطاق أوسع من فترات سابقة.

وعملت هذه الصفحات على الوقوف أمام الآلة الإسر/ائيلية المسيطرة على الإعلام الغربي التي توجهه حسب ما يخدم أهدافها، وهناك صفحات عالمية أخرى بثت منذ بداية عملية طوفان الأقصى الى الآن عما يحدث في حق الفلسطينيين المدنيين، من الفئات كلها ومختلف الاعمار، وأهم هذه الصفحات التي غطت مجريات بداية عملية طوفان الأقصى "الجزيرة al jazeera" وذلك بنشر آلاف الفيديوهات و الصور الحصرية لغزة وما وقع عليها من قصف و دمار وقتل وتهويل من العدو الصهيوني ، مصطفى عبد الجاسر ومعتز عزايذة وصالح الجعفرأوي ناشطون صحفيون فلسطينيون قاموا بنشر يوميات نضال وكفاح الفلسطينيين بالرغم من معاناتهم وسوء الأوضاع في غزة. بالإضافة إلى صفحة Palestine pixel الناشطة بالغة العربية والإنجليزية ودورها في إيصال صوت غزة والفلسطينيين مما يقوم به الاحتلال ونقلها للمظاهرات من مختلف أنحاء العالم لتوضيح الحقيقة ولدعم القضية الفلسطينية

خلاصة الفصل

نتيجة للممارسات والانتهاكات المتواصلة للكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين ومقدساتهم والحصار على قطاع غزة ورفضاً للحلول الأمنية الإسرائيلية والأمريكية وغيرها من الأسباب انطلقت عملية "طوفان الأقصى" كردة فعل على هذه الانتهاكات والممارسات بغض النظر عن نتائج الحرب وحسابات الربح والخسارة حققت العديد من المكاسب على الصعيد الدولي والاقليمي فلسطينياً أهمها: استعادة القضية الفلسطينية زخمها إلى واجهة الأحداث العالمية وتحريك ملف الأسرى وتحريرهم وأعاقه المخططات والمشاريع الأمريكية الصهيونية ك صفقة القرن ومشاريع التطبيع وتعزيز موقع حماس وتساعد قوة محور المقاومة مستقبلاً.

الفصل الثالث

الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد:

سننتاول في هذا الفصل تحليل الدراسة الميدانية استنادا إلى المعطيات والمعلومات التي تم الحصول من استمارات الاستبيان التي قمنا بتوزيعها أفراد العينة، وقد تم تبويب الإجابات في شكل جداول تحمل تكرارات ونسب مئوية ثم التعليق عليها كميا وكيفيا، ثم إيجاد تفسيرات ذات دلالة لتلك الإجابات واستخلاص النتائج العامة.

1) نوع الدراسة ومنهجها:

إن طبيعة مشكلة الدراسة هي التي تحدد نوع المنهج الذي يتبعه الباحث في دراسته من بين مجموعة مختلفة من المناهج العلمية.

- والمنهج يعني: "مجموعة من القواعد التي تم وضعها قصد الوصول إلى الحقيقة في العلم".
 - ويعرف المنهج على أنه " الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة واكتشاف الحقيقة " ولما كانت الظاهرة موضوع الدراسة مختلفة ومتعددة، اختلفت المناهج المستخدمة في دراستها، ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها الباحث في ميدان اختصاصه¹
 - كما يعرف المنهج بأنه: " الطريقة التي نتبعها للوصول إلى حقيقة".
- وهو: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حيث نكون بها جاهلين أو من أجل البرهنة عليها للآخرين، حيث نكون بها عارفين²
- ويعرف كذلك المنهج بأنه الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه الباحث في معالجة مشكلة ما بقصد الوصول إلى حلول لها.³

إن موضوع البحث والهدف المرجوا من الدراسة هما اللذان يتحدد حسبهما المنهج المناسب للدراسة، فإن هذه الدراسة التي تهدف إلى وصف مظاهر إسهامات موقع الانستغرام في تغطيته لأحداث طوفان الأقصى الجارية في فلسطين تنتمي إلى مجموع الدراسات الوصفية، لذلك كان المنهج الملائم لها هو المنهج الوصفي التحليلي وذلك للحصول على وصف دقيق للمشكلة والتأكد من جمع البيانات الضرورية وتحليلها بأكبر درجة ممكنة من الدقة، بهدف تصنيفها وتبويبها تبويبا شاملا ومحاولة تحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج منها وبناء التعميمات التي يمكن أن تبني عليها فرضيات جديدة.

¹ أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص.283

² عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي، د ط، وكالة مطبوعات الكويت، 1977 ص 4

³ محمود عوض العابدي: إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005 ص.6

(2) أداة جمع البيانات

إن الأداة المستخدمة لجمع البيانات الميدانية في دراستنا هي استمارة الاستبيان وذلك لأنها تناسب غرض الدراسة وهدفها، إضافةً لما تتميز به من خصائص تسهل على الباحث والمبحوث اقتصاد الوقت والجهد.

مع الإشارة إلى أن الاستمارة حسب تعريف الدكتور محمد عبد الحميد هي عبارة: عن شكل مطبوع، يحتوي على مجموعة من الأسئلة، موجهة إلى عينة من الأفراد، حول موضوع معين أو موضوعات ترتبط بموضوع الدراسة (1).¹

وقد تم تصميم الشكل النهائي للاستمارة من خلال المرور بعدة مراحل بدءاً بالاستفادة من الدراسات السابقة، وبالرجوع إلى ملاحظات الأستاذ المشرف.

والاستمارة في صيغتها النهائية وجهت لعينة من 50 فرداً من ولاية الأغواط ضمت موظفين وطلبة وتضمنت 27 سؤالاً وقسمت إلى (3) محاور:

- المحور الأول: خاص بالبيانات الشخصية لأفراد العينة تناولنا فيها 4 أسئلة في الجنس والسن ومكان الإقامة وكذلك الوظيفة طالب ام موظف.

- المحور الثاني: حول دوافع استخدام موقع الانستغرام مكون من 9 اسئلة من السؤال رقم 5 إلى السؤال رقم 13

- المحور الثالث: فكان بعنوان قضية طوفان الأقصى والمواطن الأغواطي عبر موقع الانستغرام وتكونت من 14 سؤال من السؤال 14 إلى 27.

(3) مجتمع وعينة الدراسة

أ- مجتمع البحث او الدراسة:

يشكل مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة بمعنى جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها ويمثل المجتمع الكل أو المجموع الأكبر الذي يستهدف دراسته، ويتم تعميم

¹ حمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2. القاهرة: عالم الكتب 2004، ص 353

نتائج الدراسة على كل مفرداته، إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف، فيتم التركيز على المجتمع متاح أو الممكن الوصول إليه أو الاقتراب منه لجمع البيانات ويتمثل مجتمع بحثنا في مجتمع الأغواط ونظرا لكونه كبيرا اخترنا فئة قوامها من 50 فردا.¹

ويتمثل مجتمع بحثنا في مجتمع الأغواط ونظرا لكونه كبيرا اخترنا فئة قوامها من 50 فردا.

ب- عينة الدراسة:

إن اختيار الباحث للعينة يعتبر من الخطوات والمراحل الهامة للبحث الاجتماعي وتعتبر عينة البحث من الأسس المنهجية التي يعتمد عليها الباحث في دراسته لأن طبيعة الدراسة تتطلب ذلك، وإنه لمن الصعب أن نتمكن من دراسة مجموعة من المجتمع على نحو شامل لذلك يجد الباحث وسيلة بديلة يستطيع الاعتماد عليها وهي الاكتفاء بعدد قليل من هذه المفردات بأخذها في حدود الوقت والجهد والإمكانات المتوفرة لديه ويبدأ بدراستها وتعميم صفاتها على المجموع.

ونظرا لتباين أفراد مجتمع البحث في دراستنا من حيث الجنس والسن والوظيفة طلبة وموظفين، وبالنظر لكون مجتمع الأغواط كبيرا جداً يصعب حصره، اخترنا منه عينة قصدية بلغ قوامها 50 فرداً، تم توزيع الاستمارات عليهم ورقياً.

- **العينة القصدية هي:** التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم وتكون تلك الخصائص هي الأمور الهامة بالنسبة للدراسة²
- **ويعرفها محمد زيان محمد على أنها:** عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجياً، ويستنتج من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلاً لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها المجتمع³

¹ زكي أحمد عزمي، عاطف عدلي العبد الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، 193، ص 152

² محمد عبيدات وآخرون منهجية البحث العلمي، عمان، دار وائل للنشر والطباعة، ط 2، 1999، ص 96.

³ محمد زيان محمد، منهج البحث العلمي وتقنياته، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1983، ص 123.

4) مجالات الدراسة:

- المجال المكاني:

- أجريت الدراسة الميدانية في ولاية الأغواط وكذلك جامعة الأغواط.

-المجال الزمني:

كانت الحدود الزمنية لإجراء الدراسة بداية من منتصف شهر نوفمبر الى شهر ماي حيث كانت البداية بالجانب المنهجي ثم الجانب النظري يليهما الجانب التطبيقي الميداني حيث تم توزيع الاستمارة على فئة من افراد ولاية الاغواط موظفين وطلبة، والقيام بعدها بتفريغ البيانات المتحصل عليها ومعالجتها وتحليلها وتفسيرها باستخدام الطرق الإحصائية.

5) الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تستخدم الطريقة الإحصائية لتفسير النتائج والبيانات الكمية، فالإحصاء طريقة لأخذ حساب دقيق للخطأ العشوائي الموجود بالملاحظات والمقاييس.¹

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على طريقة النسب المئوية والتكرارات بعد جمع الاستثمارات وفرزها وتفرغها في جداول وجمع نتائجها إلى نسب مئوية وفق المعادلة التالية:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{عدد التكرارات}}{100} \times 100$$

افراد العينة

¹ محمد الصاوي ، محمد مبارك : البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته المكتبة الأكاديمية للنشر ، القاهرة، 1992 ص 33-

6) تحليل وتفسير النتائج

تحليل المحور الأول: البيانات الشخصية

الجدول رقم 01: يوضح توزيع إجابة أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	20	40%
أنثى	30	60%
الإجمالي	50	100%

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر الى تكرارات أفراد عينة الدراسة البالغ حجمهم اجمالا 50 فردا، نلاحظ أن الإناث أكثر من الذكور حيث بلغ عدد الإناث 30 فردا أي ما يعادل نسبة 60 % أما الذكور فبلغ عددهم 20 فردا أي ما يعادل 40%، حيث أن نسبة الإناث مرتفعة نوعا ما عن الذكور، مما يعود لكثرة استخدام الإناث للإنستغرام مقارنة بالذكور.

الجدول رقم 02: يوضح توزيع إجابة عينة الدراسة حسب مكان الإقامة.

المكان	التكرارات	النسبة المئوية
المدينة	37	4%
البلديات المجاورة	13	26%
الإجمالي	50	100%

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر الى تكرارات أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم إجمالا 50 فردا، نلاحظ أن المقيمين في المدينة بلغ عددهم 37 فردا بنسبة 74%، عدد الأفراد مما يعود ذلك إلى كثرة اهتمام %المقيمين في البلديات المجاورة بلغ 13 فردا بنسبة 26 %المقيمين بالمدينة مقارنة بالمقيمين في البلديات المجاورة والذين يظهرون اهتماما أقل.

الجدول رقم 03: يوضح توزيع إجابة أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن.

السن	التكرار	النسبة المئوية
من 18 إلى 25 سنة	20	40%
من 25 إلى 30 سنة	16	32%
من 30 سنة فأكثر	14	28%
الإجمالي	50	100%

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر الى تكرارات أفراد عينة الدراسة البالغ حجمهم إجمالاً 50 فرداً، نلاحظ أن الفئة العمرية من 18 الى 25 سنة هي الأكثر، حيث قدرت بنسبة مئوية بلغت 40% أي ما يعادل 20 فرداً، ثم تليها فئة من 25 الى 30 سنة بنسبة مئوية بلغت 32% أي ما يعادل 16 فرداً، ثم فئة 30 سنة فأكثر بنسبة مئوية بلغت 28% أي ما يعادل 14 فرداً، وهذا راجع الى كون الطلبة والموظفين اليافعين هم الأكثر استخداماً للإنستغرام بالنظر الى الافراد الذين تتراوح أعمارهم من 30 سنة فأكثرهم الأقل استخداماً للإنستغرام.

الجدول رقم 04: يوضح توزيع إجابة أفراد عينة الدراسة حسب الوظيفة .

الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية
موظف	21	42%
طالب	29	58%
الإجمالي	50	100%

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر الى تكرارات أفراد عينة الدراسة البالغة حجمهم إجمالاً 50 فرداً، نلاحظ أن الموظفين بلغ عددهم 21 فرداً بنسبة 42 بالمئة، أما الطلبة قد بلغ عددهم 29 فرداً بنسبة 58 بالمئة ومنه نستنتج ان الفئة التي طغت على عينة الدراسة هي الطلبة.

تحليل بيانات المحور الثاني: دوافع استخدام الانستغرام

السؤال رقم 05: منذ متى تستخدم الانستغرام؟

الجدول رقم 05: يوضح توزيع إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال 05.

المدة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	24	48%
من 5 إلى 10 سنوات	17	34%
أكثر من 10 سنوات	9	18%
المجموع	50	100%

في الجدول أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم إجمالاً 50 فرداً مقسمين إلى 3 مجموعات حيث مثلت المجموعة الأولى الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم بأقل من 5 سنوات حيث بلغ عددهم 24 فرداً بنسبة مئوية بلغت 48 بالمائة أما المجموعة الثانية تمحورت إجاباتهم من 5 إلى 10 سنوات حيث بلغ عددهم 17 فرداً بنسبة 34 بالمائة والمجموعة الثالثة كانت بأكثر من 10 سنوات بنسبة بلغت 18 بالمائة ومنه نستنتج أن منصة الانستغرام قد إنتشرت بشكل واسع في السنوات الأخيرة.

السؤال رقم 06: كم هي مدة الوقت الذي تقضيه في استخدامك للانستغرام في اليوم؟

الجدول رقم 06: يوضح توزيع إجابة افراد عينة الدراسة على السؤال رقم 06

المدة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	22	44%
من ساعة إلى ساعتين	10	20%
أكثر من ساعتين	7	14%
غير محدد	11	22%
الإجمالي	50	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إجابات افراد عينة الدراسة البالغ عددهم إجمالاً 50 فرداً، حيث يوضح عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة بشكل يومي على موقع الانستغرام ونلاحظ بأن أغلبهم يقضون أقل من ساعة بشكل يومي ما يعادل نسبة 44%، يمكن تفسير ذلك بأن الانستغرام لا يلعب دوراً مهم في الحياة اليومية للطالب الجامعي، في حين يليه الأفراد الذين ليس لهم وقت محدد في استخدام

الانستغرام بنسبة 22%، ثم تليهم من ساعة الى ساعتين بنسبة 20%، ثم تليها 14% لأكثر من ساعتين وهذا عائد لاستخدامهم مواقع أخرى.

السؤال 07: ما هو الوقت المفضل لديك لتصفح الانستغرام؟

الجدول 07: يوضح توزيع إجابة أفراد العينة على السؤال رقم 07

الوقت	التكرار	النسبة المئوية
الصباح	2	4%
الظهيرة	3	6%
المساء	5	10%
ليلا	23	46%
غير محدد	17	34%
الإجمالي	50	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إجابات أفراد العينة البالغ عددهم 50 فردا تبين لنا نتائج الجدول ان أغلبية أفراد العينة الذين يبلغ عددهم 23 يفضلون استخدام موقع الانستغرام ليلا وذلك بنسبة مئوية بلغت 46%، في حين يفضل 34% منهم استخدامه في وقت غير محدد و عدد افراد العينة بلغ 17 فردا ، و 4% منهم صباحا والبالغ عددهم 2 ، 6% في الظهيرة وعددهم 3 أفراد و 10% للفترة المسائية والذي بلغ عددهم 5 افراد و يمكن تفسير ذلك بان الفترة الليلية من الفترة التي يتفرغ فيها أغلبية الأفراد للإنستغرام ، أما باقي الفترات فتقل نسبة استخدام الانستغرام وذلك راجع الى عامل الدراسة الانشغال بأمور الحياة .

السؤال 08: رتب هذه المواقع حسب تفضيلك لها بعد موقع الانستغرام.

الجدول 08: يوضح الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال.

الموقع	المرتبة	التكرار	النسبة
يوتيوب	02	19	38%
الفيسبوك	01	21	42%
تويتر	04	3	6%
واتساب	03	7	14%
الإجمالي	04	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنه يمثل ترتيب مواقع التواصل الاجتماعي حسب تفضيل العينة لها بعد موقع الانستغرام ، وبهذا نرى أن الموقع الذي يستخدم بالإضافة الى الانستغرام و الذي نال الحصة الأكبر من مجموع العينات هو الفيسبوك بنسبة 42% ما يعادل 21 فردا ، يليه يوتيوب بنسبة 38% ما يعادل 19 فردا ، ثم الواتساب بنسبة 14% ما يعادل 7 أفراد ، و تويتر ب 6 % والذي يعادل 3 أفراد، يمكن تفسير ذلك بإرتباط التسجيل فالانستغرام بالحساب الشخصي على الفيسبوك وكذلك الميولات و الحاجات التي يحققها الفيسبوك للأفراد عن باقي المواقع الأخرى .

السؤال 09: ما هو المكان المفضل لإستخدامك موقع الانستغرام؟

الجدول 09: يوضح توزيع إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال

المكان	التكرار	النسبة المئوية
محل الإقامة	26	52%
مكان العمل أو الدراسة	4	8%
مقاهي الأنترنت	13	26%
أماكن عامة	7	14%
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إجابات أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم إجمالاً 50 فرداً، تبين نتائج الجدول أن أغلبية العينات يستخدمون موقع الانستغرام من مكان الإقامة بنسبة 52% ما يعادل 26 فرداً، ثم تليها مقاهي الأنترنت بنسبة 26% ما يعادل 13 فرداً، ثم الأماكن العامة بنسبة 14% ما يعادل 7 أفراد،

وأماكن العمل والدراسة بنسبة 8% ما يعادل 4 أفراد، يمكن تفسير ذلك إلى توفر الإنترنت بشكل مكثف في أماكن الإقامة على غرار الأماكن الأخرى المذكورة، كذلك الراحة النفسية التي تتوفر في مكان الإقامة مع توفر الوقت.

السؤال 10: ماهي الوسيلة المفضلة لاستخدامك الانستغرام؟

الجدول 10: يوضح إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال.

الوسائل	التكرار	النسبة المئوية
الهاتف الذكي	46	92%
اللوحة الإلكترونية	1	2%
الحاسوب الشخصي	3	6%
الحاسوب المكتبي	0	0%
الإجمالي	50	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إجابات أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم إجمالاً 50 فرداً، تظهر نتائج الجدول أن نسبة أفراد العينة الذين يستخدمون الانستغرام من خلال الوسيلة أنهم يستخدمون بالدرجة الأولى الهاتف الذكي بنسبة 92% ما يعادل 46 فرداً كوسيلة للاستخدام و تفصح سهل و مباشر مع تقنيات الجيل الثالث والرابع على شرائح المكالمات وخاصة خدمة الوافاي، فهو سهل الحمل والتنقل من مكان إلى مكان إلى آخر ، ثم الحاسوب الشخصي بنسبة 6% ما يعادل 3 أفراد ، ثم اللوحة الإلكترونية ب 2% ما يعادل 1 فرداً لتتعدم في الحاسوب المكتبي ب 0%.

السؤال 11: ماذا تستخدم في حسابك على الانستغرام؟

الجدول 11: يوضح الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال.

الحساب	التكرار	النسبة المئوية
الإسم الشخصي	33	66%
الإسم المستعار	17	34%
الإجمالي	50	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إجابة أفراد العينة البالغ عددهم إجمالاً 50 فرداً، ليين لنا دراسة الأفراد الذين يستخدمون موقع الانستغرام بأسمائهم الشخصية حيث قدر عددهم بـ 33 فرداً أي ما يعادل بنسبة 66 % في المقابل نجد 17 فرداً يستخدمون موقع الانستغرام بالإسم المستعار حيث قدرت بنسبة 34 %، يتضح لنا أن أغلبية الأفراد يستخدمون أسماءهم الشخصية وهذا بسبب التفتح الذي أصبحنا نراه في الوسط الشبابي وتفضيل الظهور بشخصيتهم الحقيقية.

السؤال 12: ما الذي يدفعك لاستخدام الانستغرام؟

الجدول 12: يوضح الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال.

الدافع	التكرار	النسبة المئوية
ترفيهية	12	24%
تثقيفية	16	32%
معرفة الأحداث والاعخبار	18	36%
تجارة وتشهير المنتجات	4	8%
الإجمالي	50	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إجابة أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم 50 فرداً، نرى أن الدافع الأول للأفراد لإستخدام الانستغرام هو "معرفة الأحداث و الأخبار" بنسبة 36% ما يعادل 18 فرداً ، تليها الدوافع "التثقيفية" بنسبة 32% ما يعادل 16 فرداً ،ثم الدوافع "الترفيهية" بنسبة 24% ما يعادل 12 فرداً ، والدوافع الأخيرة هي " التجارة وتشهير المنتجات" بنسبة 8% ما يعادل 4 أفراد ، لذا يتوضح لنا أن أكثر الدوافع التي تدفع الأفراد لإستخدام الانستغرام هي معرفة الأحداث و الأخبار لأنه يوثق الأحداث والأخبار فور حدوثها.

السؤال 13: ماهي طبيعة المضامين التي تستهويك في موقع الانستغرام؟

الجدول 13: يوضح الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال.

طبيعة المضمون	التكرار	النسبة المئوية
ثقافية	03	06 %
اجتماعية	11	22%
سياسية	05	10 %
علمية	06	12 %
دينية	05	10 %
رياضية	10	20%
موضة وجمال	10	20 %
الإجمالي	50	100 %

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إجابة أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم 50 فردا ، انقسمت الى 7 مجموعات ، حيث مثلت المجموعة الأولى الافراد الذين كانت اجابتهم بثقافية 3 افراد بنسبة مئوية بلغت 6 بالمئة ، اما بالنسبة للمجموعتين السادسة و السابعة فتمثلان الافراد الذين كانت اجابتهم ب رياضية وموضة وجمال وموضة وجمال بلغ عدد كل منهما 10 افراد بنسبة مئوية بلغت 20 بالمئة ،اما المجموعتين الثالثة و الخامسة فتمثلت اجابتهن بالسياسية و الدينية بلغ عدد كل منهما 5 افراد بنسبة مئوية بلغت 10 بالمئة ، بينما المجموعة الرابعة تمثل الافراد الذين كانت اجابتهن بالعلمية بلغ عددهم 6 افراد بنسبة مئوية بلغت 12 بالمئة ، اما بالنسبة للمجموعة السادسة والأخيرة تمثل الافراد الذين كانت اجابتهن ب الإجتماعية بلغ عددهم 11 فرد بنسبة مئوية بلغت 22% ،وهذا يدل على أن أغلب الأفراد يميلون إلى أكثر مواضيع الإثارة التي تتعلق بالخبر الاجتماعي لأنه دائما ما يثير موضوع للنقاش ، أما متابعتهم لبقية الصفحات يرجع الى أهمية الموضوع و الصفحة لدى المستخدم وإما متابعتها بمحض الصدفة .

تحليل بيانات المحور الثالث: قضية طوفان الأقصى والمواطن الأغواطي عبر الانستغرام

السؤال 14: هل تهتم بالمواضيع التي تتناول القضية الفلسطينية وتطوراتها؟

الجدول 14: يوضح الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال.

درجة الاهتمام	التكرار	النسبة المئوية
كثيرا	47	94%
إلى حد ما	03	06%
لا أهتم	00	00%
الإجمالي	50	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إجابة أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم 50 فردا قد انقسمت الى 3 مجموعات، حيث تمثل المجموعة الأولى الافراد الذين كانت اجابتهم ب كثيرا وقد بلغ عددهم 47 فردا بنسبة مئوية بلغت 94% ، بينما المجموعة الثانية فتمثل الافراد الذين كانت اجابتهم ب الى حد ما بلغ عددهم 3 افراد بنسبة مئوية بلغت 6 بالمئة، في حين ان المجموعة الثالثة الذين كانت اجابتهم ب لا اهتم بلغ عددهم 0 افراد ب 0 نسبة مئوية

السؤال 15: هل تساهم في نشر مواضيع تحاول من خلالها دعم قضية طوفان الأقصى والقضية الفلسطينية عبر الانستغرام؟

الجدول 15: يوضح الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال.

درجة المساهمة	التكرار	النسبة المئوية
كثيرا	30	60%
إلى حد ما	19	38%
لا أساهم	01	02%
الإجمالي	50	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه إجابات أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم 50 فردا قد انقسمت الى 3 مجموعات، حيث تمثل المجموعة الأولى الافراد الذين كانت اجابتهم ب "كثيرا" بلغ عددهم 30 فردا بنسبة مئوية بلغت 60%، بينما المجموعة الثانية للأفراد الذين كانت اجابتهم ب "الى حد ما" بلغ عددهم 19 فردا بنسبة مئوية بلغت 38%، في حين ان المجموعة الأخيرة الذين كانت اجابتهم ب "لا أساهم" بلغ

عدهم 1 فردا بنسبة مئوية بلغت 2 % يظهر لنا الجدول أن مساهمة الأفراد في دعم قضية طوفان الأقصى والقضية الفلسطينية بنشر المواضيع و الأحداث التي تخصها ليست بالبسيطة و لا يستهان بها على الرغم من كون المواضيع التي تثير اهتمامهم بالدرجة الأولى لم تكن قطعا المواضيع السياسية وهذا أكبر دليل على ارتباطهم بالقضية الفلسطينية و اهتمامهم بها .

السؤال 16: هل يساهم الانستغرام في تمكينك من التضامن والتفاعل مع قضية طوفان الأقصى؟

الجدول 16: يوضح الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال.

نسبة المساهمة	التكرار	النسبة المئوية
كثيرا	32	64 %
على حد ما	15	30 %
لا يساهم	03	06 %
الإجمالي	50	100 %

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إجابات افراد عينة الدراسة البالغ عددهم إجمالا 50 فردا، قد انقسمت الى 3 مجموعات، حيث تمثل المجموعة الأولى الأفراد الذين كانت اجابتهم ب "كثيرا" قد بلغ عددهم 32 فردا بنسبة مئوية بلغت 64% ، أما المجموعة الثانية للأفراد الذين كانت إجابتهم ب "على حد ما" قد بلغ عددهم 15 فردا بنسبة مئوية بلغت 30% ، في حين المجموعة الأخيرة للأفراد الذين كانت إجابتهم ب "لا يساهم" قد بلغ عددهم 3 افراد بنسبة مئوية بلغت 6%، يبين لنا الجدول اعتبار الأفراد أن الانستغرام يساهم في تمكينه من التفاعل مع قضية طوفان الأقصى حتى لو كانت هذه المساهمة بسيطة الا انه لا يمكن إنكار الدور الذي يؤديه في ذلك على اعتباره وسيلة من وسائل التعبير على الأفكار و الآراء و المواقف ومما يبدو فإن هذه النسب في ارتفاع .

السؤال 17: هل يغنيك تفاعلك مع القضية الفلسطينية وأحداث طوفان الأقصى عبر الانستغرام عن تفاعلك وتضامنك معها على أرض الواقع؟

الجدول 17: يوضح الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	03	6%
لا	47	94%
الإجمالي	50	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إجابات أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم إجمالاً 50 فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، حيث تمثل المجموعة الأولى الأفراد الذين كانت إجاباتهم بـ "نعم" 3 أفراد بنسبة مئوية بلغت 6%، أما المجموعة الثانية فتتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم بـ "لا" حيث بلغ عددهم 47 فرداً بنسبة مئوية بلغت 94%، يوضح لنا الجدول أن الأفراد حتى وإن اعتبروا أن الانستغرام يساهم في تمكينهم من دعم القضية الفلسطينية وطوفان الأقصى والتضامن معها إلا أنهم لا يكتفون به فحسب إذ يرون بأن القضية أكبر من أن يتفاعل معها عبر الانستغرام بل لا بد من القيام بأمر ما على أرض الواقع .

السؤال 18: كيف كان وقع خبر طوفان الأقصى عليك حال حدوثه؟

الجدول 18: يوضح الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال.

وقع الخبر	التكرار	النسبة المئوية
صدمني ولم أتوقعه	19	36%
أسعدني ردهم على الاحتلال وعدم خضوعهم	31	64%
الإجمالي	50	100 %

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إجابات أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم إجمالاً 50 فرداً ، حيث انقسمت إلى مجموعتين تمثل المجموعة الأولى الأفراد الذين كانت إجاباتهم بـ "صدمني ولم أتوقعه" بلغ عددهم 19 فرداً بنسبة مئوية بلغت 36% ، في حين أن المجموعة الثانية تمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم بـ "أسعدني ردهم على الاحتلال وعدم خضوعهم" بلغ عددهم 31 فرداً بنسبة مئوية بلغت 64 %، حيث كانت ردود فعل الأفراد بسعادتهم برد الفلسطينيين ضد الاحتلال الصهيوني، إلا أن البعض الآخر صدموا نوعاً ما بهذا الرد ليس بالضرورة أنهم لم يعجبهم هذا لكن لتوقعهم بما سيفعله العدو الصهيوني.

السؤال 19: على أرض الواقع هل قمت ب:

الجدول 19: يوضح الجدول إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الخروج والمشاركة في مظاهرات منددة عما يحدث في فلسطين بحق مواطنيها.	39	78%
المشاركة في ندوات لدعم الفلسطينيين.	8	16%
الإنضمام إلى جمعيات خيرية لنصرة الفلسطينيين وإرسال المساعدات إلى فلسطين.	4	8%
الإجمالي	50	100%

من خلال الجدول أعلاه أن إجابات الأفراد في دعمهم للقصة الفلسطينية و كان الشكل الأول للتعبير هو "الخروج و المشاركة في مظاهرات منددة عما يحدث في فلسطين" وكانت بنسبة 78% ما يعادل 39 فردا ، أما الشكل الثاني للتعبير فكان ب "المشاركة في ندوات لدعم الفلسطينيين" بنسبة 16% ما يعادل 8 أفراد ، والشكل الأخير كان عبارة عن "الإنضمام إلى جمعيات خيرية لنصرة إخوتنا في فلسطين" بنسبة 8% ما يعادل 4 أفراد ، ونلاحظ من خلال الجدول أن أشكال تعبير الأفراد عن تضامنهم مع فلسطين في قضية طوفان الأقصى على أرض الواقع كانت مختلفة و متنوعة الا أن النسبة الأكبر منهم قاموا للخروج و المشاركة في المظاهرة لدعمهم للقضية.

السؤال 20: على الانستغرام هل قمت ب؟

الجدول 20: يوضح إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال.

الإجابة	التكرار	النسبة
تغيير صورة البروفايل تضامنا مع فلسطين.	11	22%
كتابة منشورات على صفحتك الشخصية.	10	20%
إنشاء مجموعات لدعم القضية الفلسطينية والفلسطينيين.	04	8%
مشاركة القصص التي تبث أحداث طوفان الأقصى وعما خلفته من دمار في فلسطين وفي حق الفلسطينيين المدنيين.	18	36%
المشاركة في حملات تطوعية لدعم الفلسطينيين وقضية طوفان الأقصى.	06	12%
الإجمالي	50	100%

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الأفراد الذين قاموا بـ "تغيير صورة البروفایل تضامنا مع فلسطين" بلغ عددهم 11 بنسبة 22% ، يليها الأفراد الذين أجابوا بـ "كتابة منشورات على صفحاتهم" بـ 10 أفراد بنسبة 20% ، ثم الأفراد الذين أجابوا بـ "إنشاء مجموعات لدعم القضية" بـ 4 أفراد بنسبة 8% ، أما الأفراد الذين كانت إجاباتهم بـ "مشاركة القصص" بلغ عددهم 18 فردا بنسبة بلغت 36% ، أما الذين أجابوا بـ "المشاركة في حملات تطوعية" بلغ عددهم 6 أفراد بنسبة 12%، يظهر لنا مما سبق أن النسب متقاربة بعض الشيء بين أشكال التعبير المختلفة عبر الانستغرام حيث أن أفراد العينة كان سهلا لهم أن يشاركوا القصص التي تبث أحداث طوفان الأقصى .

السؤال 21: ماهي الصفحة التي تتابعها والتي بثت كافة الاحداث منذ بداية طوفان الأقصى عبر الانستغرام؟
الجدول 21: يوضح إجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال.

الصفحات	التكرار	النسبة المئوية
الجزيرة	21	42%
عيون على فلسطين	09	18%
الصحفي وائل الدحود	08	16%
الصحفي معتز عزازية	12	24%
الإجمالي	50	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إجابة افراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا 50 فردا، حيث كانت صفحة الجزيرة الأكثر متابعة بنسبة 42% ما يعادل 21 فردا، في حين جاءت صفحة معتز عزازية ثانيا بنسبة 24% ما يعادل 12 فردا، أما صفحة عيون على فلسطين كانت الثالثة بنسبة 18% ما يعادل 09 أفراد، أما صفحة وائل الدحود جاءت الأخيرة بنسبة 16% ما يعادل 08 أفراد.

(ملاحظة: قد طلب من عينة أفراد الدراسة اختيار صفحة واحدة بالرغم من أن أغلبهم يتابعون كل الصفحات)

النتائج العامة للدراسة

توصلنا من خلال دراستنا الميدانية التي تناولت اسهامات الانستغرام في تغطية احداث طوفان الأقصى الى جملة من النتائج تمثلت في :

- يرى الافراد بنسبة كبيرة ان الانستغرام يساهم في تغطية احداث طوفان الأقصى حتى ولو كانت هذه المساهمة في نظر البعض بسيطة إلا انه يعتبر وسيلة للتعبير عن الآراء والمواقف عن القضية الفلسطينية.
- يتفاعل المواطن الاغواطي مع قضية طوفان الأقصى عبر موقع الانستغرام حيث توصلنا الى انه يتفاعل مع الحدث بنشره لصور ومقاطع فيديو او مشاركة قصص تثبت ما يجري في فلسطين وما يخلفه العدو الصهيوني من قتل وابادة بحق الفلسطينيين وتدمير للبنية التحتية ومحاولة تهجيرهم منها .
- الاستخدام الفعال لموقع الانستغرام في تغطية احداث طوفان الأقصى يعكس تحولا كبيرا في كيفية استهلاك الاخبار والاحداث وتناولها للافراد بحيث اصبح المستخدمون العاديون صناعا للمحتوى الإعلامي في هذه المنصة مما يضيف تنوعا في المصادر الإخبارية وكذلك يجب تعزيز الوعي بأهمية التحقق من المصادر ومكافحة المعلومات المظلمة لتقديم صورة موثوقة عن الأحداث,
- خروج الأفراد على أرض الواقع في مظاهرات منددة لوقف الإبادة الجماعية التي تحدث بحق الفلسطينيين المدنيين بمختلف الفئات والأعمار .

الْحَمْدُ لِلَّهِ

في الختام يمكن القول إن إسهامات الانستغرام في تغطية أحداث طوفان الأقصى كانت كبيرة وملموسة من خلال مشاركة الصور ومقاطع الفيديو والتعليقات، تمكن الأفراد من نقل الواقع الميداني بشكل فوري وفعال مما ساعد في زيادة الوعي العالمي حول الأحداث الجارية، إضافة إلى ذلك ساهمت هذه التغطية في تعزيز التضامن الدولي ودعم الجهود الإنسانية، وعلى الرغم من بعض التحديات المتعلقة بالمصادقية والانتشار الواسع للمعلومات المضللة، فإن الانستغرام أثبت أنه أداة قوية في نقل الأصوات وتوثيق الأحداث في العصر الرقمي، يبقى الدور المستقبلي لهذه المنصة في تغطية الأزمات والأحداث الهامة موضوعاً مفتوحاً للتطوير والنقاش.

من المهم أيضاً الإشارة إلى أن الاستخدام الفعال للأنستغرام في تغطية أحداث طوفان الأقصى يعكس تحولاً كبيراً في كيفية استهلاكنا وتداولنا للأخبار فقد أصبح المستخدمون العاديون صناعاً للمحتوى الإعلامي، مما يضيف تنوعاً وثراءً للمصادر الإخبارية التقليدية هذا التحول يعزز من دور المجتمعات المحلية في نقل قصصها وتجاربها بصورة مباشرة، بدون الحاجة للمرور عبر الفلاتر الإعلامية التقليدية ومع ذلك يجب تعزيز الوعي بأهمية التحقق من المصادر ومكافحة المعلومات المضللة لضمان تقديم صورة دقيقة وموثوقة عن الأحداث إن مستقبل التغطية الإعلامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي يعتمد بشكل كبير على قدرة المستخدمين على استخدام هذه الأدوات بمسؤولية ووعي ، باختصار يظل الانستغرام وغيره من منصات التواصل الاجتماعي وسائل قوية للتواصل والتوثيق، ويعكس استخدامها في الإمكانيات الكبيرة التي تمتلكها هذه الأدوات في العصر الحديث، ومع استمرار التطور التكنولوجي، ستظل هذه المنصات تلعب دوراً محورياً في تشكيل الرأي العام وتوثيق الأحداث العالمية.

الخاتمة

تمكّن المستخدمون من تقديم رواياتهم الشخصية للأحداث، مما أتاح للمتابعين حول العالم فرصة الحصول على رؤية مباشرة وفورية لما يحدث على الأرض هذا الشكل الجديد من التغطية الإعلامية ساهم في تعميق الفهم العالمي وتعزيز الشعور بالتضامن مع المتضررين.

إلى جانب ذلك أتاح الانستغرام للأفراد فرصة التعبير عن آرائهم والتفاعل مع الجمهور بشكل غير مسبوق، مما خلق مساحة للنقاش والحوار حول الأحداث الجارية ورغم التحديات التي تواجهها هذه المنصات مثل انتشار الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة، إلا أن الإمكانيات الإيجابية لتلك الأدوات تتجاوز بكثير السلبيات، شرط أن يتم استخدامها بحذر ومسؤولية.

وفي ظل تزايد الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي للأخبار والمعلومات، تبرز الحاجة إلى تعزيز مهارات التحقق من المصادر وزيادة الوعي بأهمية التفكير النقدي عند استهلاك المحتوى الرقمي كما ينبغي على منصات التواصل الاجتماعي نفسها العمل على تطوير آليات أفضل لمراقبة وتصفية المحتوى لضمان مصداقيته ودقته.

ختاماً يمثل دور الانستغرام في تغطية أحداث طوفان الأقصى نموذجاً بارزاً لكيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة في تسليط الضوء على القضايا الإنسانية والاجتماعية ومع استمرار تطور هذه المنصات، يبقى الأمل في أن تساهم في بناء مجتمع أكثر تواصلاً وتفهماً يعزز من القيم الإنسانية ويدعم العدالة والسلام، إن نجاح الانستغرام في هذا السياق يعكس قدرة الإعلام الجديد على التأثير وتحقيق التغيير الإيجابي مما يجعله أداة لا غنى عنها في عالمنا المعاصر.

قَائِمَتِ الْمَلَائِكَةِ

الكتب:

1. أحمد المسلماني ما بعد إسرائيل بداية الثورة ونهاية الصهيونية، ط1، (القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات، 2003)
2. أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
3. أحمد صدقي الدجاني مراجعة وتقديم: حسن نافعة القضية الفلسطينية إلى أين في انتفاضة الأقصى وقرن من الصراع، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، (2002).
4. أشرف عثمان بدر، القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، 2019-2018 مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
5. بخاري هيام مزيان ملك استخدام الأساليب الاقناعية للمؤثرين انستقرام في الترويج للمنتجات النسائية، جامعة أم بواقي الجزائر، 2021.
6. بدرالدين، نبيل محسن ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حقوق الإنسان في اليمن والسعودية: دراسة مقارنة (1990-2008) 2011 ، جامعة صنعاء، كلية التجارة: صنعاء.
7. بدرالدين، نبيل محسن، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة، 2023-26.
8. بشري جميل الراوي: " دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير"، مجلة الباحث الإعلامي العدد 18، جامعة بغداد 2012 .
9. بيرق حسين جمعة الربيعي دراسات وبحوث في الإعلام والصحافة، ط1، دار العقد للنشر والتوزيع 2016.
10. جبر، مطر، أسباب وتداعيات « طوفان الأقصى » .. غزة تضحي بأرواح بنائها نصره لمسرى النبي، مجلة المجتمع الكويتية 2023.
11. جبريل حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
12. جمال حسن أحمد السراحنة، فلسطين بين الغزو الفكري والاستعماري، ط1، دار الصميعة، المملكة العربية السعودية، 2008.
13. حامد سعيد وآخرون، مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الإيجابية والسلبية واستخدام الألعاب الإلكترونية العنيفة وأثرهما على السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة، المجلة العربية للتربية النوعية، المجلد الرابع، العدد 02، بغداد، العراق، 2020، ص 264.

قائمة المراجع

14. حسن السوداني، عبد المنصورة شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على جمهور المتلقين، ط 1 مركز الكتاب الأكاديمي عمان 2018.
15. حسن عماد مكاي، ليلي حسن السيد، الاتصال والنظريات المعاصرة، ط 1، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2013.
16. حسني محمد نصر، المدونات الالكترونية ودورها في دعم مجتمع المعلومات في العالم العربي، المؤتمر العلمي الدولي الأول، مجتمع المعرفة التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي حاضرا ومستقبلا، المجلي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس مسقط، 2007 .
17. حسين دبي الزويني شفاء عبد الزهرة الكتاني، شبكات التواصل الاجتماعي والإدمان الرقمي مخاطر التفاعلية والاندماج والتقني، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2021.
18. حمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2. القاهرة: عالم الكتب 2004.
19. خديجة شريفة، تطبيق انستغرام كمستحدث تكنولوجي يدعو الترويجي السياحي الثقافي جامعة قسنطينة 3 2020.
20. د بدر الدين، نبيل محسن ، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة، 26-2023.
21. رضا أمين، الإعلام الجديد، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة 2015.
22. رضا عبد الواحد أمين، استخدامات الشباب الجامعي الموقع اليوتيوب على شبكة الانترنت، أبحاث المؤخر الدولي للإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة العالم جديد جامعة البحرين، قسم الإعلام والسياحة والفنون 2009.
23. رندة عاشور عبد العزيز، دور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم الصورة العالمية لرئيس الدولة في ظل اندلاع الثورات العربية، دار المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، 2015.
24. زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 19، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.
25. زكي أحمد عزمي، عاطف عدلي العبد الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، 1993.
26. سعد سليمان المشهداني فراس حمود العبيدي مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية الجديدة، 15 دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2021.
27. سميح فرسون، تر: عطا عبد الوهاب، فلسطين والفلسطينيون، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003) .
28. صالح أبو أصبح، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط1، دار الأيام، الجزائر، 1999.

قائمة المراجع

29. عامر، اسماعيل، م، دور الفصائل الوطنية الإسلامية في توظيف العلاقات الدولية للحفاظ على الثوابت الفلسطينية: حركة المقاومة الإسلامية "حماس" نموذج (2006 2017)، 2022 معهد فلسطين للدراسات الإستراتيجية.
30. عايزي ايمان بشوات زعيم اتجاهات المرأة الجزائرية نحو التسويق الإلكتروني عبر منصة انستقرام، جامعة أم 51 البواقي، 2021.
31. عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي، د ط، وكالة مطبوعات الكويت، 1977.
32. عبد الرحمن بن البراطيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان 2014.
33. عبد الرزاق محمد الدليمي: إعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، 1 ط، دار وائل للنشر والتوزيع، 2011.
34. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج5، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسة والنشر، (1983) .
35. عبد الوهاب المسيرير، إسرائيل المستوطن الصهيوني، قسنطينة: د. د ، 2002.
36. عبيد الأمر الفيصل دراسات في الإعلام الالكتروني، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع الإمارات 2014.
37. العيد الطيب امجد عبد القادرة فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام دراسة الحالة السياسية في المجتمعات العربية، دار البداية للنشر والتوزيع، من 1 عمان، 2012.
38. فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي: دراسة مقارنة، ط2، القاهرة، دار عامل الكتب، ب ت.
39. فضيل دليو، الإتصال : مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار الفجر، مصر 2013 .
40. كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والاعلام، ط1 ، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2014 .
41. لامية صابر محمد عزاني : دراسات في الإعلام الجديد، ط1، دار الاعصار العلمي، عمان 2017.
42. لعيد الطيب المجد عبد القادرة فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام دراسة الحالة السياسية في المجتمعات العربية دار البداية للنشر والتوزيع 15 عمان، 2012.
43. محسن جلوب جبر الكناي، الإعلام الفضائي والجنس، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2012.
44. محسن محمد صالح القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012.

قائمة المراجع

45. محمد الأمين أحمد عبد مرزوك الجنابي، مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي (الاعتماد المتبادل) المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين، 2020 .
46. محمد الصاوي ، محمد مبارك : البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته المكتبة الأكاديمية للنشر ، القاهرة، 1992.
47. محمد جمعة، القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، 2010 مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
48. محمد زبان محمد، منهج البحث العلمي وتقنياته، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1983.
49. محمد عبيدات وآخرون منهجية البحث العلمي، عمان، دار وائل للنشر والطباعة، ط 2، 1999.
50. محمود عوض العابدي: إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
51. محي الدين اسماعيل محمد البديهي : تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين 1 ، مكتبة الوفاء القانونية / 2015.
52. مشعل، خالد، وثيقة المبادئ والسياسات العامة لحركة حماس 2017، الدوحة.
53. مصطفى يوسف كافي، الرأي العام ونظريات الاتصال، ط1 دار الجامد للنشر والتوزيع 2015.
54. معجم مصطلحات العالم، جمع اللغة العربية، القاهرة، 2118.
55. .
56. منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، ط1 ، عمان ،دار الميسرة للنشر والتوزيع ، 2012.
57. نبيل محسن بدر الدين- تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية مجلة جامعة أروى العلمية المحكمة-العدد 26-2023-
58. نديم ناشف، المحتوى المحذوف الحرب الإسرائيلية الرقمية على المحتوى الفلسطيني مجلة الدراسات الفلسطينية 134-2023
59. وسام فاضل راضي، مهك حميد التميمي الإعلام الجديد التحولات الاتصالية وروزي معاصرة، ط 1 دار الكتاب الجامعي دولة الإمارات العربية المتحدة الجمهورية اللبنانية 2017.
60. وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي، العالم الجديد، تحولات اتصالية و روؤى معاصرة، ط1، دار الكتاب الجامعي، دولة الامارات العربية المتحدة الجمهورية اللبنانية ، 2017.
61. وليد عبد الحي، القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، 2011 مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

مذكرات:

62. إعلاء حسين عبد الدخيل، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في رسم صورة المرأة، الأردن، مذكرة ماجستير، كلية الاعلام 2016.
63. بزاز شيماء صورة الحجاب في محتويات موقع الانستغرام، مذكرة ماستر كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة قسنطينة 3 2020،
64. بلخير احمد صدام وآخرون توظيف الأحزاب السياسية المواقع التواصل الاجتماعي الترسخ قيم المواطنة لدى الطلبة الجامعيين مذكرة التخرج قبل شهادة الماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات جامعة الامي 1945، 2018 من 2020.
65. زعيط الهام بودرع شافية، تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على القيم السياسية الشباب الجزائري، مذكرة ماستر كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري، جامع قسنطينة 3 2020.
66. أحلام فيلح حسن العطيات: أثر استخدامات اليوتيوب في التعليم مهارة النطق الصحيح للغة الإنجليزية لدى أطفال الروضة في المدارس الخاصة العاصمة عمان، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية إعلام التربية، تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، 2018
67. إيمان عبد الرزاق الخاجة: دور الإنستغرام في تحفيز الشباب البحريني على العمل التطوعي، دراسة ميدانية، رسالة مقدمة استكمال المتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام والعلاقات العامة، كلية الآداب والعلوم والتربية الجامعة الأهلية، المنامة، مملكة البحرين 2015.
68. شعوبي نور الهدى وغزال مريم، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين رسالة ماجستير، جامعة قاصدي ورقلة الجزائر 2012.
69. الشهري حنان إثر استخدام شبكات التواصل الالكتروني على العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة طالبات جامعة عبد العزيز بجدة رسالة ماجستير جامعة الملك عبد العزيز، جدة 2013.
70. قرشوش أسماء، التغطية الإعلامية للصحف الجزائرية مشاريع الاصلاح، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 2013-2014 .
71. هاني أمجد فايز البدري، التغطية الإعلامية للفضائيات العربية خطابات الرئيس الأمريكي أوباما، دراسة وصفية مسحية لقادة الرأي الاعلامي في الأردن رسالة ماجستير (في الاعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2009-2010 .

قائمة المراجع

مواقع:

72. المسار للدراسات الانسانية طوفان الأقصى.. تحولات أداء المقاومة والآثار الإستراتيجية للمواجهة. 2023 متاح على الرابط <https://almasarstudies.com/al-aqsaflood/amp> على الساعة 12:23 يوم 2024/04/12.
73. مقال بعنوان: بحث عن انستغرام، من موقع: أبحاث نت: net.as7ab بتاريخ 27-04-2024 الساعة 10:15
74. نصر الله، السيد حسن كلمة خلال الاحتفال التكريمي للشهداء الذين ارتقوا على طريق القدس 2023 متاح على الرابط <https://www.almanar.com.lb/11185165> اطلع عليه يوم 2024/04/19 على الساعة 22:35.
75. الفيديوهات في الإنستغرام أفضل الممارسات والأدوات إنشاء محتوى جذاب، net.annajah.www، يوم 2024-04-23 على الساعة 21:20
76. شفيق ناظم الغبرا، الولايات المتحدة والقضية الفلسطينية معالم التغيير، 2021/01/27، جريدة القدس العربي، متاح على الرابط <https://www.alquds.co.uk> ، على الساعة 17:00 يوم 2024/04/08.
77. العاروري صالح الأسباب لأطلاق طوفان الأقصى. متاح على الرابط <https://www.aljazeera.net/newsA> اطلع عليه يوم 2024/04/15 على الساعة 12:30.

الْمَلَأَ حَقِيقَ

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1. الجنس : ذكر () انثي ()
2. مكان الإقامة : المدينة () البلديات المجاورة ()
3. السن : 18 - 25 () 25 - 30 () أكثر من ذلك ()
4. الوظيفة: موظف () طالب ()

المحور الثاني: دوافع استخدام الانستغرام

5. منذ متى تستخدم :
- أقل من 5 سنوات () من 5-10 سنوات () أكثر من 10 سنوات ()
6. كم معدل الوقت الذي تمضيه في استخدامك الانستغرام، في اليوم :
- اقل من ساعة () من ساعة الى ساعتين () أكثر من ساعتين () غير محددة ()
7. ما هو الوقت المفضل لديك لتصفح موقع الانستغرام :
- الصباح () الظهيرة () المساء () ليلا () غير محددة ()
8. رتب هذه المواقع حسب تفضيلك لها بعد منصة الانستغرام ؟
- واتساب () فايسبوك () تويتر () يوتيوب ()
9. ما هو المكان المفضل لاستخدامك موقع الانستغرام :
- محل الإقامة () مكان العمل أو الدراسة () مقاهي الانترنت () الأماكن العامة ()
10. ما هي الوسيلة المفضلة لاستخدامك الانستغرام:
- الهاتف الذكي () اللوحة الإلكترونية () الحاسوب الشخصي () الحاسوب المكتبي ()

الملاحق

11. تستخدم في حسابك في الانستغرام:

الاسم الشخصي () الاسم المستعار ()

12. ما الذي يدفعك الى استخدام الانستغرام:

ترفيهية () تثقيفية () معرفة احداث واخبار () تجارة تشهير منتوجات او سلع ()

13. ماهي طبيعة المضامين التي تستهويك في موقع الانستغرام : يمكن اختيار اكثر من واحدة

ثقافية () اجتماعية () سياسية () علمية () دينية ()

رياضية () موضة وجمال ()

اخرى تذكر.....

المحور الثالث قضية طوفان الأقصى والمواطن الاغواطي عبر الانستغرام:

14. هل تهتم بالمواضيع التي تتناول القضية الفلسطينية وتطوراتها :

كثيرا () إلى حد ما () لا أهتم ()

15. هل تساهم في نشر مواضيع تحاول من خلالها إظهار دعمك لقضية طوفان الأقصى والقضية

الفلسطينية، عبر الانستغرام :

كثيرا () إلى حد ما () لا أساهم ()

16. هل يساهم الانستغرام في تمكينك من التضامن والتفاعل مع قضية طوفان الأقصى:

كثيرا () إلى حد ما () لا يساهم ()

17. هل يغنيك تفاعل مع القضية الفلسطينية واحداث طوفان الأقصى عبر الانستغرام، عن تفاعل

وتضامنك معها على أرض الواقع؟

نعم () لا ()

الملاحق

18. كيف كان وقع خبر إعلان حدث طوفان الأقصى عليك ، حال حدوثه ؟ يمكن اختيار أكثر من

واحدة

صدمني لم اتوقعه () اسعدني ردهم على الاحتلال وعدم خضوعهم لهم

أخرى تذكر.....

- على أرض الواقع : هل قمت بـ

19. الخروج والمشاركة في مظاهرات منددة عما يحدث في فلسطين بحق الفلسطينيين وبوقف العدوان () .

20. المشاركة في ندوات لدعم الفلسطينيين ()

21. الانضمام إلى جمعيات خيرية لنصرة الفلسطينيين، وإرسال المساعدات إلى الفلسطينيين ()

أخرى، تذكر :.....

- على الأنستغرام : هل قمت بـ :

22. تغيير صورة البروفايل تضامناً مع فلسطين. ()

23. كتابة منشورات على صفحتك الشخصية. ()

24. إنشاء مجموعات لدعم القضية الفلسطينية والفلسطينيين. ()

25. مشاركة القصص التي تبث أحداث طوفان الأقصى وعما خلفته من دمار في فلسطين

وفي حق الفلسطينيين المدنيين ()

26. المشاركة في حملات تطوعية لدعم الفلسطينيين و قضية طوفان الأقصى ()

27. ماهي الصفحات التي تابعتها والتي بثت كافة الاحداث منذ بداية عملية طوفان الأقصى

عبرالأنستغرام:

- يمكن اختيار أكثر من واحدة:

الجزيرة () عيون على فلسطين () الصحفي وائل الدحود ()

الصحفي معتز عزازية ()

أخرى تذكر.....